العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

السبت **18** مايو/ أيار 2024 م 10 ذو القعدة 1445 هـ ◻ العدد 3547 السنة العاشرة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Saturday **18** May 2024

الضواحي الفرنسية: إعادة إنتاج التهميش

يكشف تحقيق لـ«العربي الجديد» عن دور الدولة الفرنسية في تكريس صورة نمطية للضواحي والأحياء المهمّشة، تجعل سكانها دائماً خارجين على القانون. [**13**]

تزايدت الانتهاكات بحق **الصحافيين السودانيين** منذ اندلاع الحرب في بلادهم، ما دفعهم إلى التفرق في أنحاء أفريقيا.

21

العدوان على غزة

«اليوم التالي» يقسّم حكومة نتنياهو

- وزراء يهاجمون غالانت ويطالبون بإقالته لرفضه خطة إدارة غزة
- وثيقة: إسرائيل لا تستطيع تحمّل كلفة إقامة حكم عسكري في القطاع
- نحو 630 ألف مهجّر من رفح... وأميركا ترفض توقيع بيان غربي يحذر إسرائيل
- أعنف المعارك بين المقاومة والاحتلال في جباليا

التفاصيل صفحة **3.2**

مساعدات لا تكسر الجوع

بعد 12 يوماً من الإغلاق الإسرائيلي لمعابر قطاع غزة، سمحت قوات الاحتلال بمرور عدد يسير من شاحنات المساعدات عبر بوابة كرم أبو سالم، في خطوة لا تكسر الجوع وإنما تعمل على استدامته.

19.18

فرضت سلطات الاحتلال المزيد من القيود على دخول المساعدات إلى قطاع غزة (أشرف عمرة/ الأناضول)

في العدد

03
عندما تكذب إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية

05

توثيق العنف ضد طلاب جامعة كولومبيا يدحض مزاعم الشرطة

19

غزة: أزمة شح المياه هي الأكثر إرهاقاً

22

«عودة عايدة»... حكاية شخصية عن نكبة 1948

25

ظبية خميس: العالَم لم يخذلكم بقدر ما خذَل نفسه

30

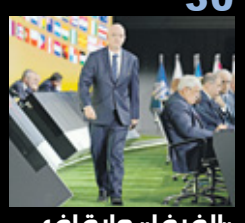

«الفيفا» وإيقاف إسرائيل: معايير مزدوجة أيضاً

9 772056 637035 32

الحدث

بوتين: هجوم خاركيف يهدف لإنشاء منطقة عازلة

حاول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الجمعة، تبرير الهجوم الذي تشنّه القوات الروسية على منطقة خاركيف شمال شرق أوكرانيا، معتبراً أن هدفه إقامة «منطقة عازلة» في مواجهة هجمات تطاول الأراضي الروسية، وأن جيشه لا يعتزم حالياً غزو المدينة التي تحمل الاسم ذاته. وقال بوتين، في مؤتمر صحافي في مدينة هاربين بشمال شرق الصين أمس الجمعة: «لقد قلت علناً إنه في حال استمرار ذلك (الهجمات الأوكرانية)، سنضطر لإقامة منطقة أمنية، منطقة عازلة. هذا هو ما نقوم به». وحول احتمال غزو مدينة خاركيف؛ مركز هذه المنطقة وثاني كبرى مدن أوكرانيا، أكد بوتين أن هذا الأمر غير مطروح «في الوقت الحالي»، مؤكداً أن الجيش الروسي يتقدّم «يومياً» في هذه المنطقة «كما هو مخطط». بموازاة ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان أمس الجمعة، أن القوات الروسية تواصل التقدم، وأنها سيطرت على 12 قرية في منطقة خاركيف خلال أسبوع. وأشار حاكم خاركيف أوليغ سينيغوبوف، في تصريح إعلامي، إلى أن القوات الأوكرانية لم تتمكّن حتى الآن من إيقاف الهجوم. وقال: «يستخدم العدوّ الدبابات والمدفعية لتدمير فوفتشانسك. ومن المستحيل عملياً الوجود في المنطقة». وأشار إلى أن القوات الروسية تقدّمت في محور هجومها الثاني في المنطقة باتجاه الغرب، مستهدفةً قرية لوكيانتسي، لفتح الطريق إلى ليبتسي، وهي منطقة أخرى على الطريق المؤدي إلى خاركيف. وأشار قائد الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي (الصورة)، على منصة تليغرام، إلى أن القوات الروسية «وسّعت منطقة القتال النشطة بمقدار 70 كيلومتراً»، مشدداً على ضرورة «صدّ أي تقدم جديد»، ومتعهّداً باللجوء إلى «الضربات الجوية والصاروخية والمدفعية والدبابات، لإلحاق أكبر قدر من الخسائر» بالقوات المهاجمة.

من جهة ثانية، كشفت شركة ماكسار الأميركية للأقمار الاصطناعية التجارية أن ضربةً أوكرانية بعيدة المدى على قاعدة بيلبك الجوية التي تسيطر عليها روسيا في شبه جزيرة القرم دمّرت ثلاث طائرات حربية ومنشأة للوقود قرب مدرجها الرئيسي.

(**العربي الجديد، رويترز، فرانس برس**)

الحدث

في وقت لا يزال فيه جيش الاحتلال غارقاً في حربه بغزة، تكبر الخلافات داخل المستوى السياسي الإسرائيلي حول حكم القطاع بعد الحرب، لتشهد حكومة بنيامين نتنياهو اشتباكاً سياسياً جديداً

«اليوم التالي» محور انقسامات

اشتباك سياسي داخل حكومة نتنياهو بشأن غزة

غزة ـ **العربي الجديد**
حيفا ـ **نايف زيداني**

مع مرور مزيد من الوقت على الحرب في غزة التي دخلت شهرها الثامن، وفي غياب أي رؤية إسرائيلية واضحة لـ«اليوم التالي» للحرب، تكبر الخلافات داخل حكومة الاحتلال ولا سيما بين رئيسها بنيامين نتنياهو ووزراء اليمين المتطرف من جهة، ووزير الأمن يوآف غالانت من جهة أخرى، خصوصاً حول رفض الأخير حكماً عسكرياً لغزة بعد الحرب، وهو ما سبّب اشتباكاً سياسياً داخل الحكومة وصل إلى حد مطالبة بعض الوزراء بإقالة غالانت. كل ذلك يأتي فيما لا يزال جيش الاحتلال يواجه مقاومة عنيفة في غزة، سواء أكان في جباليا شمال القطاع حيث تخوض الفصائل معارك عنيفة في وجهه، أم شرق مدينة رفح جنوبي غزة، فيما أعلن أمس «تمكنه من تخليص ثلاث جثث لأسرى كانوا محتجزين في قطاع غزة بتعاون استخباري مع جهاز الشاباك». وكشفت وسائل إعلام إسرائيلية أمس الجمعة تفاصيل خلاف سياسي وقع خلال جلسة للمجلس الوزاري الإسرائيلي للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، التي عُقدت ليلة الخميس وتمحورت حول «حكم عسكري» في القطاع، وتخللها هجوم عدد من الوزراء على غالانت، على خلفية تصريحاته الرافضة لفرض حكم كهذا في قطاع غزة. ورد غالانت على الوزراء، وفق ما أوردته هيئة البث الإسرائيلية («كان»)، قائلاً: «لقد ألقوا عليّ حجارة وثلاجات في رفح، في الأماكن التي يتعرض فيها جنود الجيش الإسرائيلي لصواريخ مضادّة للدروع وإطلاق نار بدون توقف. لا أحد يريد أن يكون هناك، صدقوني أنا أول من يعارض فلسطين، فأنا أؤيد السيطرة الإسرائيلية من النهر إلى البحر»، لكن «غزة ليست جبل الشيخ وليست القدس، حيث هناك مليونا فلسطيني وليست هناك أي مصلحة إسرائيلية». ووجّد موقف غالانت تأييداً من الوزير في مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس الذي قال إن أقوال غالانت «حقيقية، وتوجد لسيطرة مدنية في غزة دلالات أمنية واقتصادية وسياسية بعيدة المدى. وإذا لم ندفع شيئاً ما في موازاة القتال، فهذا لن يتحقق» في إشارة إلى إجراء مداولات حول «اليوم التالي». وعندما بدأ وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير الكلام توجه إلى غالانت بالقول «لا أفهم كيف يسمح وزير الأمن لنفسه بالتحدث بهذا الشكل، بينما هو يعلم أن الكابينت ضد خطة اليوم التالي»، ما دفع غالانت إلى مغادرة الاجتماع ليهاجمه بن غفير ويطالب نتنياهو بإقالته. وقال بن غفير: «على رئيس الوزراء أن يقيله، في كل مرة أتكلم فيها يغادر. إنه يفعل ما يريد ويستخدف بالأغلبية هنا». وتدخّل وزير القضاء ياريف ليفين قائلاً: «الوزير بن غفير على حق، ومغادرته (أي غالانت) تنمّ عن عدم احترام». فيما قالت وزيرة المواصلات ميري ريغف للوزير غالانت: «لقد قلت إنك اقترحت خطة، ولكن الأغلبية هنا لا تفكّر مثلك».

وكان مكتب نتنياهو، قد عمّم الخميس، توجيهاً لوزراء «الليكود» ضد وزير الأمن، في أعقاب تصريحاته ضد نتنياهو. وذكرت «كان» أن رئيس الحكومة نفسه، قرر عدم مهاجمة غالانت، لتجنّب زعزعة استقرار الائتلاف الحاكم وتوسّع دائرة الخلافات داخل الحكومة. ويوم الخميس تظاهر عدد من أنصار اليمين في تل أبيب وناشدوا غالانت الاستقالة. وكأن غالانت، قد قال في مؤتمر صحافي الأربعاء، إنه لن يوافق على حكم عسكري في قطاع غزة، داعياً نتنياهو إلى إعلان أن ذلك لن يحدث. وكشف غالانت أنه طالب بإيجاد بديل لحكم حركة حماس في القطاع، وطرح الأمر مرات عدة في الكابينت، لكن تجاوباً مع طلبه لم يحدث. وأوضح غالانت أن الجيش الإسرائيلي قدّم في أكتوبر/تشرين الأول الماضي مقترحاً ليس لدى نتنياهو استعداد لمناقشته، مفاده بأن من الضروري العمل من أجل بديل لـ«حماس»، مضيفاً أن «نهاية الحملة العسكرية (الحرب على غزة) هي بحل سياسي. اليوم التالي لحماس لن يتحقّق إلا على يد جهات تكون بديلة عن حماس. هذه قبل أي شيء مصلحة إسرائيلية». وذكر أن «الخطة لم تُطرح للمناقشة، والأسوأ أن أي بديل مكانها لم يُطرح. إن حكماً عسكرياً ومدنياً في غزة هو بديل سيئ وخطير لدولة إسرائيل». ورأى وزير الأمن الإسرائيلي أن «حكماً عسكرياً ومدنياً في غزة سيجعل الجهد الرئيسي لغزة على حساب الجبهات الأخرى. وسيكلّف دماء وضحايا، وثمناً اقتصادياً باهظاً». ودعا غالانت نتنياهو إلى «اتخاذ قرار وإعلان أن إسرائيل لن تحكم قطاع غزّة مدنياً، وأنه لن يكون هناك حكم عسكري في غزّة، والعمل على تقديم بديل سلطوي لسلطة حماس».

ولم يتأخّر كثيراً رد نتنياهو على غالانت بشأن حكم عسكري في غزة، فقد قال: «لست مستعداً لاستبدال حماستان بفتحستان»، في إشارة منه إلى أنه ليس مستعدّاً لأن تحكم حركة فتح من خلال السلطة الفلسطينية غزة بدلاً من حماس. وأضاف «الشرط الأول لليوم التالي (للحرب على غزة)، هو القضاء على حماس، والقيام بذلك بدون أعذار». وكتبت صحيفة يسرائيل هيوم اليمينية عنوان افتتاحية عددها الصادر أمس الأول الخميس «هذه ليست طريقة لإدارة الحرب» مرفقة بصورة لنتنياهو وغالانت ينظران في اتجاهين مختلفين. وفي ظل الحديث المتزايد عن أن الحكم العسكري في غزة هو أحد خيارات إسرائيل، وعاصفة ردود الفعل التي أثارها غالانت بموقفه الرافض لحكم عسكري في «اليوم التالي» لحرب الإبادة، برزت وثيقة لوزارة الأمن الإسرائيلية، نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت أمس الجمعة، كشفت أن فرض حكم كهذا على القطاع بعد الحرب، سيتطلب وضع خمس فرق من جيش الاحتلال في القطاع، ونقل جنود من المنطقتين الشمالية والوسطى، وزيادة كبيرة في حكم قوات الاحتياط، وسيكون مكلفاً جداً على نحو لا تستطيع دولة الاحتلال تحمّله. وذكرت «يديعوت» أنه طُلب من المؤسسة الأمنية، في الآونة الأخيرة، فحص البدائل المختلفة لحركة حماس في غزة. واشتملت ورقة المؤسسة الأمنية التي كُتبت قبل بضعة أيام، تحليلاً موسّعاً للتبعات المالية لإقامة حكم عسكري في غزة، ولحجم القوى البشرية المطلوبة. وبحسب الوثيقة، تقدّر التكلفة التشغيلية للحكم العسكري ذلك بنحو 20 مليار شيكل سنوياً (نحو 5,405 مليار دولار). وتقدّر تكلفة إنشاء مبر إضافي بحوالي 150 مليون شيكل (نحو 40,540 مليون دولار)، ولا يشمل ذلك جميع التكاليف المترتّبة على إدارة الحكم العسكري. كما لا تشمل هذه المبالغ، تكاليف إعادة إعمار القطاع، من بنية تحتية، ومستشفيات، ومدارس، وطرق، وإنشاء البنية التحتية للحكومة العسكرية وغير ذلك. ومن حيث القوة العسكرية، ستكون هناك حاجة إلى أربع فرق هجومية وفرقة دفاعية. وسيتطلب نقل الجنود إلى القطاع، تقليص عدد الكتائب في منطقتي القيادتين الشمالية والوسطى، بالإضافة إلى زيادة كبيرة في حجم قوات الاحتياط للجانب العملياتي. وليس غالانت الوزير الوحيد الذي يرى بحكم إسرائيل غزة كابوساً يترتب عليه أثمان كبيرة في الدماء والأموال ومن بين المعارضين للسيطرة الإسرائيلية الوزيران بيني غانتس وغادي آيزنكوت. ومن بين التساؤلات التي حاولت وثيقة وزارة الأمن الإجابة عليها، إن كانت إسرائيل تمتلك القدرة على العودة وإدارة الحياة في القطاع، وهل سيتحمل اقتصادها هذا العبء؟ وجاءت الإجابة واضحة بأن «إسرائيل لن تتحمل العبء». وستتضرر قدرة الجيش الإسرائيلي على الاستعداد لاحتمال نشوب حرب على الجبهة الشمالية أمام حزب الله في لبنان، وكذلك الاستعداد لإحباط الهجمات والعمليات ضد أهداف إسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وغيرها. وستعني السيطرة على غزة أزمة غير مسبوقة في الميزانية العامة، مما سيضر كثيراً بالخدمات المقدّمة للمواطن الإسرائيلي، كما سيثقل كاهل الميزانية. مع هذا، لا يستبعد نتنياهو قيام حكم عسكري إسرائيلي في غزة، ويتحدّث بأن جيش الاحتلال سيكون مسؤولاً عن الأمن في غزة، ولكن عملياً سيعني ذلك، أنه سيكون مطالباً بإدارة الحياة المدنية أيضاً، في غياب بديل عن «حماس» وفي غياب السلطة الفلسطينية.

يأتي الحديث عن حكم عسكري في حين لا يزال الاحتلال غارقاً في وحل الحرب في غزة. وشهد يوم أمس اشتباكات بين القوات الإسرائيلية ومقاتلي المقاومة في جباليا، في بعض من أعنف الاشتباكات منذ عودة القوات إلى المنطقة قبل أسبوع، وفق وكالة رويترز. ونقلت عن سكان إن المدرعات الإسرائيلية توغلت حتى السوق في قلب جباليا، وإن الجرافات تهدم المنازل والمتاجر في طريقها وهي تتقدم، فيما أعلنت سرايا القدس أنها قصفت، بالتعاون مع ألوية صلاح الدين، سديروت برشقة صاروخية رداً على جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وذلك من أماكن توغل قوات الاحتلال. من جهتها، أعلنت «كتائب القسام» سلسلة من العمليات ضد قوات الاحتلال، منها «دك قوات العدو الموجودة داخل معبر رفح البري بقذائف الهاون»، و«قطع خط إمداد العدو شرق معسكر جباليا بعد أن استهدفوا (مقاتلوها) فيه ناقلة جند بقذيفة «الياسين 105» وأمطروا مجموعة من جنود العدو بالرصاص وأوقعوهم بين قتيل وجريح وأجبروا العدو على تغيير خط الإمداد لقواته المتوغلة عدة مرات». كما أعلنت الكتائب استهداف دبابة مركافا وناقلة جند وتفجير عبّ نفق بناقلة جند أخرى شرق جباليا، وقنص جندي إسرائيلي في المنطقة نفسها.

من جهته، أعلن الجيش الإسرائيلي إصابة أحد جنوده بجروح خطيرة بمعارك شمال القطاع صباح أمس الجمعة. وخلال اليومين الماضيين أقر الجيش الإسرائيلي بمقتل 5 من جنوده وإصابة أكثر من 40 جندياً، مع احتدام المعارك شمال وجنوب القطاع.

في هذه الأثناء، أعلن مدير جهاز الدفاع المدني الفلسطيني في شمالي قطاع غزة أحمد الكحلوت انتشال جثامين 93 فلسطينياً منذ بداية العمليات العسكرية الإسرائيلية في مخيم جباليا قبل 7 أيام، مشيراً إلى وجود العديد من الجثامين ملقاة بالطرقات وتحت أنقاض المنازل المدمرة ولا تستطيع طواقم الإنقاذ الوصول إليها بسبب شدة القصف الإسرائيلي. وقال الكحلوت لـ«الأناضول»، إن «الطائرات والدبابات والمدفعية الإسرائيلية تواصل أعمال القصف والتدمير للمنازل بشكل كامل في عمق مخيم جباليا وهناك عدد كبير من الشهداء والجرحى تحت أنقاض هذه المنازل». وأضاف: «الحرائق تندلع في العشرات من المنازل بمخيم جباليا جراء القصف الإسرائيلي منذ أيام، ولم تتمكن طواقم الدفاع المدني من الوصول إليها بسبب شدة القصف الإسرائيلي والاستهداف المباشر لها من جيش الاحتلال». وقصف طيران الاحتلال ومدفعيته مناطق مختلفة من غزة. واستشهد أربعة فلسطينيين وأصيب آخرون، فجر أمس الجمعة، في غارة شنها طيران الاحتلال على مدرسة الجاعوني التي تؤوي نازحين في مخيم النصيرات وسط غزة. كما قصف طيران الاحتلال منزلاً في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، وشن غارات وسط مدينة غزة. وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة، أمس الجمعة، أن الاحتلال ارتكب 4 مجازر في القطاع خلال 24 ساعة وصل منها إلى المستشفيات 31 شهيداً و56 إصابة، مضيفة أن حصيلة الضحايا الفلسطينيين جراء الحرب ارتفعت إلى 35303 شهداء و79261 إصابة.

من جهتها، أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، أمس الجمعة، أن أكثر من 630 ألف فلسطيني نزحوا من مدينة رفح منذ تكثيف الهجوم البري الإسرائيلي بالمدينة. وأوضحت الوكالة على منصة إكس أن الفلسطينيين الذين نزحوا قسراً من رفح توجهوا إلى مدينة دير البلح وسط غزة، مبينة أن الأخيرة أصبحت مكتظة بشكل لا يطاق وتعاني ظروفاً مزرية. في غضون ذلك، قالت مجموعة من الدول الغربية في رسالة إلى الحكومة الإسرائيلية كشفت عنها «رويترز» أمس الجمعة إن إسرائيل يتعين عليها الالتزام بالقانون الدولي في قطاع غزة ومعالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة هناك. ووقعت كل الدول الأعضاء في مجموعة السبع، ما عدا الولايات المتحدة، على الرسالة ومعها أستراليا وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا وهولندا والدنمارك والسويد وفنلندا. وجاء في الرسالة المؤلفة من خمس صفحات إن «على إسرائيل، وهي تمارس حقها في الدفاع عن نفسها، أن تلتزم بالكامل بالقانون الدولي بما يشمل القانون الإنساني الدولي». وقالت الدول الغربية في الرسالة إنها تعارض «شن عملية عسكرية كاملة في رفح»، ودعت إسرائيل إلى السماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى السكان «من خلال كل المعابر الممكنة بما يشمل معبر رفح». وفي حين تبقى المعابر مغلقة أمام إدخال المساعدات، أعلن الجيش الأميركي أمس أن الحمولة الأولى من المساعدات الإنسانية المخصصة لغزة عبر الميناء العائم الذي أقامته واشنطن، تمّ تفريغها وبدأت الشاحنات بنقلها نحو القطاع. وقالت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) في بيان «اليوم (أمس) قرابة الساعة التاسعة صباحاً (بتوقيت غزة، 06.00 توقيت غرينتش)، بدأت الشاحنات التي تحمل المساعدات الإنسانية بالتحرك نحو الشاطئ عبر الميناء المؤقت في غزة». وأضافت «هذا جهد متواصل متعدد الجنسية لإيصال مساعدات إضافية إلى المدنيين الفلسطينيين في غزة عبر ممر بحري طابعه إنساني بالكامل». وكانت الولايات المتحدة أعلنت الخميس إنجاز إرساء الميناء العائم المؤقت قبالة شواطئ قطاع غزة. في المقابل، قال مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة («أوتشا»)، إن المساعدات الإنسانية المقدمة لغزة «ينبغي ألا تعتمد على رصيف عائم بعيد عن الأماكن الأكثر احتياجاً»، مؤكداً أن الطرق البرية هي «الأكثر جدوى» لإيصال المساعدات. وقال المتحدث باسم المكتب ينس لبركه، خلال مؤتمر صحافي، إن «جميع المساعدات التي تصل إلى غزة موضع ترحيب، ولا تنتقص من حقيقة أن المساعدات عبر البر ستكون أكثر أهمية». وشدد على أن الطرق البرية هي «الأكثر جدوى وفعالية وكفاءة» لإيصال المساعدات، مؤكداً الحاجة إلى «فتح جميع نقاط العبور» إلى قطاع غزة.

في حي الزيتون بعد انسحاب القوات الإسرائيلية منه (داود ابو الفص/الأناضول)

بن غفير هاجم غالانت مطالباً نتنياهو بإقالته من الحكومة

وثيقة: حكم عسكري لغزة سيكون مكلفاً بشكل لا يمكن تحمله

اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال والمقاومة في جباليا

تأجيل الاعتراف بفلسطين

قال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز (الصورة) أمس الجمعة إنه سيعلن الأربعاء المقبل موعد اعتراف إسبانيا بالدولة الفلسطينية، مستبعداً أن يتم هذا الاعتراف في 21 مايو/أيار المقبل. وقال سانشيز في مقابلة تلفزيونية: «نحنُ نتّفق مع الدول الأخرى». وكان مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل قال الأسبوع الماضي إن وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل باريس أبلغه أنه تمّ اختيار تاريخ 21 مايو للإعلان.

إلزام بايدن بإرسال أسلحة

وافق مجلس النواب الأميركي الذي يسيطر عليه الجمهوريون الخميس على مشروع قانون يلزم الرئيس جو بايدن بإرسال أسلحة إلى إسرائيل. وتمت الموافقة على قانون دعم المساعدة الأمنية لإسرائيل بأغلبية 224 صوتاً مقابل اعتراض 187، خلال تصويت جرى على أساس حزبي إلى حد كبير. ومن غير المتوقع أن يصبح القانون نافذاً، إذ يجب أن يقره أيضاً مجلس الشيوخ الذي يحظى فيه الديمقراطيون بالأغلبية، وهو أمر لا يُتوقع أن يحصل.

شهيد في الضفة وهجمات متواصلة للمستوطنين

استشهد فلسطينيان أمس الجمعة في الضفة الغربية، الأول في مواجهات مع الاحتلال شرق طولكرم، والثاني متأثراً بإصابته قبل أيام، في حين سجلت هجمات إضافية من المستوطنين

رام الله ـ **العربي الجديد**

بينما يمضي الجيش الإسرائيلي في اقتحاماته لقرى الضفة الغربية المحتلة وبلداتها، ما زالت اعتداءات المستوطنين متواصلة رغم فرض مزيد من العقوبات الغربية عليهم. وشيّع آلاف الفلسطينيين، ظهر أمس الجمعة، جثمان كريم رايق أعمر (23 عاماً) بمسقط رأسه في بلدة بلعا شرق طولكرم، بعدما استشهد، فجر أمس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في البلدة. وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية وفا إن قوات الاحتلال اقتحمت بلعا ودهمت عدة أحياء فيها، ما أدى إلى اندلاع مواجهات، أطلقت خلالها الرصاص الحي صوب المواطنين. في غضون ذلك استشهد أمس الشاب ليث نديم حنني (20 عاماً)، من بلدة بيت فوريك شرق نابلس، متأثراً بإصابته برصاص قوات الاحتلال خلال مواجهات اندلعت في البلدة في السادس من مايو/ أيار الحالي. وارتفعت، باستشهاد حنني، حصيلة الشهداء الفلسطينيين في الضفة الغربية برصاص الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي إلى 504 شهيد، بحسب وزارة الصحة الفلسطينية.

من جهة أخرى ذكرت «وفا» أن طفلاً أصيب برصاص الجيش الإسرائيلي خلال مواجهات مع قواته عقب اقتحامها بلدة عنبتا شرق طولكرم، فيما طاولت الاقتحامات الإسرائيلية، أمس، منطقة ضاحية شويكة، شمال مدينة طولكرم، ودهم الاحتلال منزل عائلة الشهيد تامر فقها الذي استشهد برصاص الاحتلال في الرابع من مايو الحالي في بلدة دير الغصون شمال طولكرم. كذلك أصيب شاب فلسطيني عند مدخل مخيم الجلزون شمال مدينة رام الله، بعدما أطلق عليه الاحتلال الرصاص أثناء قيادته دراجة نارية، فيما اندلعت مواجهات بين شبان وقوات الاحتلال عند مدخل المخيم، أطلقت خلالها الأخيرة الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام المسيل للدموع. وشملت الاقتحامات والاعتقالات أمس، قرية أبو فلاح شمال شرق رام الله، وبلدات في محافظات الخليل وبيت لحم ونابلس، ودارت مواجهات بين مخيمي عسكر القديم والجديد شرقي نابلس، ما أدى إلى إصابة أحد المواطنين بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط. من جهتها كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، في بيان أمس، عن أن إدارة سجن نفحة الإسرائيلي تتعمد عرقلة زيارة المحامين للأسرى الفلسطينيين، وتماطل خلال إحضارهم من السجن إلى غرفة الزيارة، وسط اختلاقها ذرائع أمنية والبطء في الإجراءات. وبينت الهيئة أن محاميها (لم تذكر اسمهم) نقلوا معاناة الأسرى وظروفهم السيئة والصعبة، حيث أجمع الأسرى على استمرار الإجراءات التنكيلية التي بدأت منذ السابع من أكتوبر الماضي، من ضرب وشتم وترهيب وتجويع وحرمان، وتجاهل المرضى وفصلهم عن العالم الخارجي. وفي الأثناء، أوقفت قوات الاحتلال البناء في بناية قيد الإنشاء في بلدة كفر عقب شمال القدس المحتلة، وصادرت مضخة إسمنت من المكان.

في موازاة ذلك هاجم مستوطنون أمس، قرية كيسان شرق بيت لحم، بحماية قوات الاحتلال، حيث رفعوا أعلام دولة الاحتلال على الجدار الذي يحيط بمقر المجلس القروي، فيما تجمع عشرات المستوطنين، صباح أمس، بالقرب من بلدة دير استيا شمال غرب سلفيت، ما أثار خشية من تنفيذهم اعتداءات على المواطنين وممتلكاتهم. كذلك أصيب عشرات الفلسطينيين، ظهر أمس، بحالات اختناق بالغاز السام المسيل للدموع، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال التي اقتحمت قرية أم صفا، شمال غرب رام الله. وذكرت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن مستوطنين اقتحموا منطقة جبل الراس شرقي أم صفا، وأدوا فيه طقوساً تلمودية، في اقتحامات ومحاولات متواصلة للسيطرة على الجبل، وبالتزامن نفّذ الجيش الإسرائيلي اقتحامه لوسط القرية. وكانت صحيفة نيويورك تايمز، قد كشفت أول من أمس الخميس، عن وثيقة للجيش الإسرائيلي وضعها في ختام اجتماع في 20 مارس/آذار الماضي، ترأسه قائد المنطقة الوسطى في الجيش، يهودا فوكس، المسؤول قانونياً من الحكومة الإسرائيلية عن الضفة الغربية المحتلة. وانتقد فوكس في الوثيقة مديرية الاستيطان التي أنشأها وزير المالية الإسرائيلية يتسلئيل سموتريتش، بموجب اتفاق مع بنيامين نتنياهو لتشكيل ائتلاف حكومي. وأشارت الوثيقة إلى أن هذه المديرية تسيطر سيطرة مطلقة على عدم إنفاذ القانون ضد البناء الإسرائيلي (الاستيطاني) من دون تصريح من السلطات، وعلى هدم البيوت (الفلسطينية) في البلدات والقرى، إلى جانب اقتحام عدد كبير من الأراضي. وقال إن «معظم هذه المباني وشق الطرق لم تكن في أراضي دولة (أي فعلياً هي أراض فلسطينية خاصة)».

إلى ذلك، فرضت وزارة الخارجية الكندية، أول من أمس، عقوبات على «أربعة مستوطنين إسرائيليين متطرفين متورطين مباشرة في أعمال عنف ضد مدنيين فلسطينيين وممتلكاتهم» في الضفة الغربية، وهم «ديفيد حاي تشاسداي، وينون ليفي، وتسفي بار يوسف، وموشيه شارفيت». وأوضحت في بيان أن الهجمات التي يشنها مستوطنون إسرائيليون متطرفون تصاعدت بشكل مقلق، «وهم مصدر طويل الأمد للتوتر والصراع في المنطقة».

فرضت كندا عقوبات على أربعة مستوطنين متطرفين

فلسطينيات أمام سيارة أحرقها مستوطنون أمس في برقة (ناصر الشايب/ Getty)

عندما تكذب إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية

تنصّل وفد إسرائيل في محكمة العدل الدولية من تهمة الإبادة الجماعية، معتبراً أن الحرب على قطاع غزة «ماساوية» فقط، وذلك بعد يوم من تقديم جنوب أفريقيا مزيداً من الأدلة التي تربط الاحتلال بالإبادة

بينما لم توفر جنوب أفريقيا منذ اتهامها إسرائيل في يناير/ كانون الثاني الماضي أمام محكمة العدل الدولية بخرق اتفاقية منع الإبادة الجماعية، أي تصعيد للاحتلال في قطاع غزة إلا وطلبت من المحكمة إجراءات إضافية مؤقتة لإيقافه، كان رد الوفد الإسرائيلي في جلسة للمحكمة، أمس الجمعة، مزيداً من إنكار الإبادة والتنصّل منها، معتبراً أن الحرب الدائرة في القطاع «ماساوية»، لكن لا تصنّف على أنها «إبادة جماعية»، زاعماً أن عمليات الجيش الإسرائيلي تستهدف حركة حماس لا المدنيين الفلسطينيين. وبينما قال وفد الاحتلال إن «جنوب أفريقيا تقدّم للمحكمة للمرة الرابعة صورة منفصلة تماماً عن الحقائق والظروف»، جاء أبلغ احتجاج على مزاعم الوفد الإسرائيلي أمام أعلى محكمة تابعة للأمم المتحدة، على لسان امرأة سُمعت من خلال البث المباشر لوقائع الجلسة وهي تصرخ «كاذبون»، ما أدى إلى مقاطعة كلمة المحامية عن إسرائيل تمار كابلان، لدقيقة واحدة قبل استئنافها. وفي الوقت الذي فاق فيه عدد الشهداء في القطاع، منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، الـ35 ألف شهيد، استمعت «العدل الدولية» أمس الجمعة وأول من أمس الخميس، لمرافعة كل من بريتوريا وتل أبيب، بشأن طلب جنوب أفريقيا، الشهر الماضي، من المحكمة إصدار أمر لإسرائيل بوقف هجومها العسكري على رفح، جنوبي القطاع، وهو رابع طلب تقدمه من أجل اتخاذ إجراءات طارئة، وهي إجراءات مؤقتة تأمر بها المحكمة لضمان عدم وقوع مزيد من الانتهاكات وتفاقم الصراع، في أثناء نظرها إلى القضية بأكملها، والتي قد تأخذ سنوات. وقال كبير المحامين الممثّلين لإسرائيل جلعاد نوعام، وهو مسؤول في وزارة العدل الإسرائيلية، إن «جنوب أفريقيا تقدّم للمحكمة للمرة الرابعة صورة منفصلة تماماً عن الحقائق والملابسات». وأشار في كلمته أمام المحكمة، أمس، إلى أنه «ثمة حرب ماساوية تدور رحاها، لكن لا توجد إبادة جماعية» في القطاع، معتبراً أن دعوى جنوب أفريقيا «تستخف بتهمة الإبادة الجماعية البشعة»، والتي وصفها بأنها «استغلال فاحش لأقدس المعاهدات»، في إشارة إلى المعاهدة الدولية التي تحظر الإبادة الجماعية، والتي أُبرمت بعد المحرقة التي تعرض لها يهود أوروبا في الحرب العالمية الثانية، عام 1948. وقال نوعام إن العملية العسكرية الإسرائيلية لا تستهدف المدنيين، بل مسلحي حركة حماس الذين «يختبئون في رفح، ويسيطرون على شبكة أنفاق يمكن استخدامها لتهريب الرهائن (المحتجزين الإسرائيليين) والمسلحين إلى خارج غزة». وأضاف أن الأمثلة التي قدمتها جنوب أفريقيا حول انتهاكات إسرائيلية ليست دليلاً على أن إسرائيل «تنتهج سلوكاً يخالف القانون، فضلاً عن سياسة الإبادة الجماعية». وذكر أن إصدار أمر لإسرائيل بسحب قواتها سيحكم على المحتجزين المتبقين في غزة بالموت.

وكان وفد جنوب أفريقيا، عرض أمام المحكمة، أول من أمس الخميس، أدلة على ضلوع الاحتلال في انتهاكات تتعلّق بمقابر جماعية وتعذيب وغرفة متعمّدة لدخول المساعدات. وأضاف أن «الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل بقطاع غزة مستمرة بوتيرة سريعة، وصولت مرحلة جديدة ومروعة»، لافتاً إلى أن بأن جيش الاحتلال سيكون مسؤولاً عن إبادة جماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة». وأوضح أن «إسرائيل تصعد من حربها بغزة، في انتهاك لقرارات محكمة العدل ومجلس الأمن الدولي». وكان سفير جنوب أفريقيا حاولت أمام محكمة العدل الدولية رسم صورة مخالفة تماماً للواقع في قطاع غزة، مشيراً إلى أنها من يرفض دخول وكالة الجيش الإسرائيلي بشكل فوري وكامل وغير مشروط من قطاع غزة بأكمله». وقال إن جنوب أفريقيا «كانت تأمل، عندما مثلنا آخر مرة أمام هذه المحكمة، بوقف عملية الإبادة هذه حفاظاً على فلسطين وشعبها»، مضيفاً «لكن بدلاً من ذلك، استمرت الإبادة الإسرائيلية على نحو متسارع ووصلت للتو إلى مرحلة جديدة ومروعة». وفي السياق، قال المحامي في وفد بريتوريا، فوغان لوي، في مؤتمر صحافي أمس عقب انتهاء جلسات الاستماع، إن استهداف المدنيين في غزة يشكل جريمة حرب بموجب اتفاقية جنيف حتى لو لم تكن إسرائيل طرفاً فيها. وأضاف: صحيح أن إسرائيل ليست طرفاً في اتفاقية جنيف، لكن ذلك لا يمنحها الحق في ارتكاب جرائم حرب وإبادة جماعية بحق الفلسطينيين. من جهته قال ممثل الخارجية الفلسطينية في محكمة لاهاي، عمار حجازي في المؤتمر الصحافي نفسه، إن إسرائيل حاولت أمام محكمة العدل الدولية رسم صورة مخالفة تماماً للواقع في قطاع غزة، مشيراً إلى أنها من يرفض دخول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى («أونروا») وتهاجم المواطنين الذين يصطفون للحصول على المساعدات الإنسانية. وأضاف: إنها كعادتها تحاول نزع صفة الإنسانية عن الفلسطينيين وتصويرنا على أننا نحب الموت والدمار. ورفعت جنوب أفريقيا دعوى ضد إسرائيل أمام «العدل الدولية»، في يناير الماضي، اتهمتها فيها بخرق اتفاقية منع الإبادة الجماعية الموقعة في عام 1948، على خلفية العدوان الإسرائيلي على القطاع، فيما أصدرت المحكمة قرارها الأولي، في 26 يناير الماضي، والذي قضى بكف إسرائيل عن أي أعمال يمكن أن تندرج تحت اتفاقية منع الإبادة الجماعية، وضمان عدم ارتكاب قواتها أعمال إبادة جماعية بحق الفلسطينيين. وتشمل تلك الأعمال بموجب الاتفاقية قتل أعضاء جماعة ما وإلحاق أذى جسدي أو نفسي خطير بهم وتعمّد الإضرار بالأحوال المعيشية بقصد تدمير الجماعة كلياً أو جزئياً. وأمر القضاة إسرائيل أيضاً باتخاذ إجراءات لتحسين الوضع الإنساني في القطاع. وكان الطلب الثاني لبريتوريا من أجل إجراءات مؤقتة إضافية ضد إسرائيل، في فبراير/ شباط الماضي على خلفية مؤشرات حصول مجاعة في القطاع وتأثيرها خصوصاً على الأطفال، والذي رفضته المحكمة، فيما كان الطلب الثالث في مارس/ آذار الماضي، بشأن دخول المساعدات، والذي أمرت المحكمة على إثره، إسرائيل باتخاذ جميع الإجراءات الضرورية والفعالة لضمان وصول الإمدادات الغذائية الأساسية إلى القطاع. أما الطلب الحالي، والذي من المتوقع أن تبتّ المحكمة بشأنه خلال الأسبوع المقبل، فتطالب جنوب أفريقيا فيه بإصدار ثلاثة تدابير مؤقتة، وهي أمر إسرائيل بـ«الانسحاب الفوري ووقف هجومها العسكري» في رفح، واتخاذها «كل الإجراءات الفعالة» للسماح للعاملين في مجال المساعدات الإنسانية والصحافيين والمحققين بالوصول إلى القطاع «من دون عوائق»، وضمان المحكمة تقديم إسرائيل تقارير عن الإجراءات التي تتخذها للالتزام بالأوامر. علماً أن أوامر محكمة العدل الدولية رغم أنها ملزمة قانونياً، فهي في المقابل لا تملك وسائل لتنفيذها.

(رويترز، فرانس برس، أسوشييتد برس، الأناضول)

نوعام (يسار) وكابلان في المحكمة أمس (بيتر دي جونغ/ أسوشييتد برس)

جلعاد نوعام: العملية العسكرية تستهدف مسلحي حركة حماس

تقرير

عمليات حزب الله

صواريخ ومسيّرات وأهداف جديدة تدخل ساحة المعركة

رفع حزب الله من مستوى استخدامه أسلحة جديدة في استهدافه مواقع جيش الاحتلال، حيث شن هجوماً بطائرة مسيّرة تحمل صواريخ، في الوقت الذي تواصل فيه قوات الاحتلال شن هجمات جوية على مناطق بعيدة نسبياً عن الحدود، مستهدفةً قيادات في الحزب ومدنيين

جنديان لبنانيان في بلدة النجارية أمس (حسام شبارو/الأناضول)

عودة عرب العرامشة

أعلن رئيس لجنة قرية عرب العرامشة قرب الحدود مع لبنان صايل سعد، في حديث مع «العربي الجديد»، أن 70 في المائة من سكان عرب العرامشة عادوا إلى القرية، بعدما ضاق الناس ذرعاً بحياة الفنادق، في ظل تردي الحالة المادية للسكان وارتباطهم بالقروض والمصاريف الأخرى.

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

شهدت العمليات العسكرية التي يشنّها حزب الله على مواقع جيش الاحتلال الإسرائيلي وتجمّعاته تطوراً ملحوظاً في الفترة الأخيرة مع إدخاله أسلحة جديدة في المعركة، ما يشي بمسار مختلف قد تسلكه الحرب في المرحلة المقبلة، خصوصاً أن الأجواء الراهنة سياسياً ودبلوماسياً توحي بأن إطلاق النار على جبهة لبنان الجنوبية، المستمرّ منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، لن يتوقف، أقلّه في القريب العاجل، وقبل انتهاء العدوان على قطاع غزة. في هذا الوقت، يتواصل التصعيد بين حزب الله وإسرائيل. وقال مصدر في كشافة الرسالة الإسلامية، لـ«العربي الجديد»، إن ثلاثة شهداء وثلاثة جرحى سقطوا من جراء الغارات الإسرائيلية على النجارية في قضاء صيدا جنوبي لبنان. وأشار إلى أن الشهداء هما طفلان سوريان، سقطا من جراء قصف إسرائيلي استهدف معمل أحجار في النجارية، فيما نعى حزب الله حسين خضّر مهدي، وهو قيادي ميداني، في الغارة التي استهدفت سيارة في النجارية. وأعلن الحزب الله في بيانات أنه «ردّاً على اعتداء العدو الإسرائيلي الذي طاول قرية النجارية وأدى إلى استشهاد مدنيين، استهدفت المقاومة قاعدة تسنوبار اللوجستية في الجولان المحتل بـ50 صاروخ كاتيوشا»، و«مرابض العدو في الزاعورة بدفعة من صواريخ الكاتيوشا». في المقابل، أعلن جيش الاحتلال، في بيان، أنه «رصد إطلاق نحو 75 قذيفة صاروخية من لبنان نحو الأراضي الإسرائيلية، حيث اعتُرضت العشرات منها، مشيراً إلى استهداف منصة صواريخ للحزب في منطقة يارون جنوبي لبنان. وأشارت القناة 12 الإسرائيلية إلى وقوع إصابتين جراء قصف صاروخي من لبنان على منطقة المروم في الجليل. وذكرت تقارير إعلامية لبنانية أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استهدف بالقذائف أطراف بلدة حولا، فيما شن طيران الاحتلال غارات على دير سريان والعديسة وكفرحمام جنوبي لبنان. وصعّد حزب الله منذ أيام عملياته بالتزامن مع تكثيف الاحتلال استهدافه المدنيين في القرى والبلدات الحدودية جنوبي لبنان، واغتيالاته قادة ميدانيين في الحزب، وتوسيع رقعة غاراته لتطاول نقاطاً من خارج قواعد الاشتباك ودائرة القرار الدولي رقم 1701، أبرزها، في قضاء صيدا، والبقاع. وشكّلت عملية «المطلّة» أول من أمس الخميس نقلة على مستوى كشف حزب الله قدراته العسكرية، باعتبارها المرّة الأولى التي يستخدم فيها طائرة مسيّرة لشن هجوم بالصواريخ على موقع إسرائيلي. وكان الحزب أعلن، الخميس الماضي، أنه «هاجم الموقع وحاميته وآلياته بمسيّرة هجومية مسلحة بصاروخين إس 5 (S5)، وعند وصولها إلى النقطة المحددة لها، أطلقت الصاروخين على إحدى آلياته والعناصر المجتمعين حولها وأوقعتهم بين قتيل وجريح، وبعدها، أكملت انقضاضها على الهدف المحدد لها وأصابته بدقّة».

> مصدر في حزب الله: العدو سيُفاجأ بقدرات المقاومة العسكرية

> شحادة: التركيز على المسيّرات يعود إلى كونها رخيصة الثمن

ونشر الإعلام الحربي في الحزب معلومات عن صاروخ «إس5»، مشيراً إلى أنه صاروخ غير موجه جو ـ أرض، طوله 1,4 متر، ووزنه خمسة كيلوغرامات، ومداه أربعة كيلومترات، وتستخدمه القاذفات المقاتلة والمروحيات، ويعمل بالوقود الصلب، ورأسه الحربي شديد الانفجار، ومزود بصمام صدم ميكانيكي.

في سياق تطور عمليات حزب الله ضد جيش الاحتلال، كثف الحزب نصبه كمائن مركبة ونارية، وشن هجمات بمسيّرات انقضاضية على قواعد عسكرية، أحدثها أمس الجمعة على المقرّ المستحدث لقيادة كتيبة المدفعية 411 في جعتون، حيث «استهدفت خيم استقرار ضباطها وجنودها ومبيتهم، فأصابت أهدافها بدقة وأوقعت عدداً منهم بين قتيل وجريح»، وفق بيان للحزب. وبرز أيضاً استهدافه منطاداً تجسسياً ضخماً قرب طبريا، الأحد الماضي، واستخدامه صواريخ ثقيلة جديدة باسم جهاد مغنية، (نجل عماد مغنية، من كبار قادة حزب الله، وقتل عام 2015 بغارة إسرائيلية على موكب مع قياديين في الحزب في القنيطرة)، تعدّ شديدة الانفجار وأبعد من حيث المدى.

في الإطار، قال مصدر نيابي في حزب الله، لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات حزب الله ضد جيش الاحتلال لا تزال في بداياتها من حيث نوعيتها، والأسلحة المستخدمة، وما استعمل منذ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، ليس إلا القليل، والعدو سيُفاجأ بقدرات المقاومة العسكرية، والاستطلاعية، وأنظمتها الدفاعية الجوية، عدا امتلاكها مسيّرات بمختلف الأحجام، لم يكشف عنها كلها بعد، وصواريخ قادرة على إصابة أهدافها بدقة والوصول إلى العمق الإسرائيلي»، مشيراً إلى أنّ «كل الضربات موجعة للعدو وإن لم يقرّ بذلك وبالخسائر التي يتعرّض لها». في السياق، قال العميد منير شحادة، منسّق الحكومة اللبنانية السابق لدى قوات الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل)، لـ«العربي الجديد»، إنّ «التصعيد من جانب حزب الله، خصوصاً بعد العملية المزدوجة التي نفذها ضد موقع عرب العرامشة في إربل/ نيسان الماضي، له دلالات ومؤشرات عدة، وفيه رسائل ردعية وتحذيرية لإسرائيل». ولفت إلى أن «إسرائيل استخدمت، منذ ثمانية أشهر لغاية اليوم، سواء في غزة أو على صعيد لبنان، 85 في المائة من قدراتها القتالية، نوعاً وليس كمّاً، في حين أنّ المقاومة في لبنان لم تستخدم سوى 25 في المائة من قدراتها القتالية، وأيضاً نوعاً وليس كمّاً، ما يعني أن هناك الكثير من المفاجآت بعد بيد حزب الله، الذي يلجأ إلى الكشف عن أسلحته بطريقة ذكية، تباعاً وتصعيدياً». ولفت إلى أن «تركيز عمليات حزب الله على الطائرات المسيّرة والانقضاضية يعود إلى كونها أرخص من حيث الثمن، ولا تتخطى آلاف الدولارات، لكنها في المقابل مؤذية لإسرائيل، وقادرة على ضرب أهداف بملايين الدولارات». من جهته، قال الكاتب والباحث السياسي حسن الدّر، لـ«العربي الجديد»، إن «عمليات حزب الله ضد جيش الاحتلال انتقلت إلى مرحلة جديدة أكثر تصعيدية، سواء بنوعية الأسلحة المستخدمة والصواريخ الثقيلة والحديثة، والمسيّرات المسلّحة، أو نوعية الأهداف من مناطيد التجسّس والقواعد العسكرية الإسرائيلية، ويعود ذلك أيضاً إلى الكلام الذي يُنقل من دبلوماسيين إلى المسؤولين اللبنانيين، أو بقوله قادة الاحتلال عبر التهديد بتوسعة الجبهة في أيّ وقت وأنّ صيف لبنان سيكون ساخناً، الأمر الذي يدفع الحزب إلى إظهار بعض قدراته العسكرية ليبعث رسالة واضحة للإسرائيليين بأنّ الحرب إن شنّوها، لن تكون نزهة وستكون مقبرة لجنود الاحتلال».

متابعة

مسيرات واعتصامات في الأردن واليمن وموريتانيا

شارك آلاف الأردنيين واليمنيين، أمس الجمعة، في مسيرات دعماً لقطاع غزة والمقاومة، فيما نفّذ موريتانيون اعتصاماً أمام السفارة الأميركية

عمّان ـ **أنور الزيادات**
صنعاء ـ **العربي الجديد**

تواصلت التظاهرات والاحتجاجات في الدول العربية، والتي تتخذ زخماً في أيام الجمعة، رفضاً للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، لا سيما في الأردن واليمن إلى جانب اعتصام أمام السفارة الأميركية في موريتانيا، فيما ساد التنديد بالعملية العسكرية في رفح هتافات المتظاهرين. وشارك آلاف الأردنيين، بعد صلاة ظهر أمس الجمعة، في مسيرة حاشدة من المسجد الحسيني في وسط العاصمة عمّان، دعماً لأهالي قطاع غزة وخيار المقاومة، ورفضاً لحرب الإبادة المتواصلة على القطاع منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ودعا الملتقى الوطني لدعم المقاومة وحماية الوطن، بالتعاون مع أحزاب وقوى وطنية وشعبية في الأردن، إلى مسيرة تحت عنوان «غزة مقبرة الغزاة الصهاينة». وانتقد المشاركون في المسيرة قرارات القمة العربية الأخيرة في المنامة، أول من أمس الخميس، بشأن القضية الفلسطينية، خصوصاً كلمة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والتي أشار فيها إلى أن عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة حماس في السابع من أكتوبر أعطت ذريعة للاحتلال لتنفيذ جرائمه. وطالبوا المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف الحرب المستعرة والمدمّرة على القطاع، منددين بتورط الولايات المتحدة في حرب الإبادة الجماعية، من خلال الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي للاحتلال. وشدّد المشاركون في المسيرة على ضرورة اتخاذ قرارات حازمة، إزاء ما يجري من جرائم وحشية تجاه الأبرياء والمدنيين في قطاع غزة، داعين دول العالم لاتخاذ مواقف صلبة وقوية حيال هذه الجرائم التي تعدت كل الحدود، خصوصاً مع الهجوم على رفح. كما انتقدوا ازدواجية المعايير الدولية تجاه القضية الفلسطينية. من جهة أخرى دعا المتظاهرون الحكومة الأردنية إلى إلغاء اتفاقيتي وادي عربة والغاز، وقطع كافة أشكال التطبيع مع إسرائيل.

وبالتزامن مع فعالية عمّان انطلقت مسيرات شعبية ضاف محافظات أردنية عدة، بعد صلاة الجمعة، تحت الشعار نفسه. وانطلقت مسيرة في محافظة إربد من أمام مسجد الهاشمي وسط المدينة، لتؤكد على التضامن الشعبي الأردني مع الأهل في قطاع غزة والمطالبة بكسر الحصار الظالم عنها. كذلك شهدت محافظة الكرك وقفة شعبية تضامناً مع غزة من أمام مسجد الشهداء، أكد خلالها المشاركون على ضرورة وقف العدوان المجرم على غزة وتوحيد الصف العربي للتحرر من الصهاينة. وطالب المشاركون في الفعاليات بوضع حد للعدوان الصهيوني الذي يمارس وحشيته في غزة من تجويع وتنكيل وأسر وقصف وهدم للضغط على المقاومة الفلسطينية الصامدة في القطاع.

في موازاة ذلك كانت مسيرات وتظاهرات تنطلق في اليمن، إذ شارك عشرات الآلاف، أمس، في مسيرة نظمتها جماعة الحوثيين في ميدان السبعين بالعاصمة اليمنية صنعاء، وذلك تحت عنوان «مع غزة جهاد مقدس ولا خطوط حمراء». كما احتشد يمنيون في محافظات عدة خاضعة كلياً أو جزئياً لسيطرة الجماعة بما في ذلك ذمار والبيضاء وصعدة. ورفع المشاركون لافتات تؤكد التضامن مع غزة وتندد بجرائم الاحتلال فيما أعلن المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع، إسقاط طائرة أميركية مسيرة من طراز أم كيو 9 في محافظة مأرب وسط اليمن. وقال سريع في بيان: «تمكنت الدفاعات الجوية اليمنية (التابعة للجماعة) من إسقاط طائرة أميركية أم كيو 9 مساء (أول من أمس) الخميس، أثناء قيامها بأعمال عدائية في أجواء محافظة مأرب». وهذه هي الطائرة الرابعة التي تم إسقاطها منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر الماضي، بحسب البيان. ولفت إلى أنه «تم استهداف الطائرة بصاروخ أرض جو محلي الصنع». كذلك شارك عشرات الموريتانيين في اعتصام بدأ ليل الخميس استمر حتى فجر أمس، أمام السفارة الأميركية لدى نواكشوط، رفضاً لاجتياح الجيش الإسرائيلي مدينة رفح جنوبي القطاع. ونصب المحتجون، بدعوة من المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة، وهي منظمة غير حكومية تأسست عام 1998، خياماً أمام السفارة وهتفوا بشعارات تدعو لوقف العدوان. ورفع المشاركون في الاعتصام لافتات كتب عليها: «لا لاجتياح رفح» و«لا لتهجير مليون فلسطيني» و«لا للاعتقالات التعسفية». وحمّلوا الولايات المتحدة مسؤولية تبعات اجتياح رفح، منتقدين «صمت العالم تجاه استمرار إبادة الفلسطينيين». وسبق أن نظمت المبادرة الطلابية نفسها مئات المسيرات والمهرجانات الجماهيرية نصرة للشعب الفلسطيني ورفضاً للتطبيع.

من المسيرة في عمّان أمس (العربي الجديد)

رصد

ناقض تقرير لوكالة رويترز مزاعم شرطة وبلدية نيويورك حول عدم إصابة طلاب في جامعة كولومبيا خلال فض اعتصامهم، موثقاً وقوع إصابات متوسطة جراء قمع الشرطة الطلاب

العنف ضد طلاب جامعة كولومبيا

شهادات توثق الإصابات بين المتظاهرين

كشف تقرير لوكالة رويترز أن عملية فض الشرطة احتجاج جامعة كولومبيا في نيويورك، الشهر الماضي، أدى إلى سقوط إصابات وسط الطلاب، على عكس ادعاءات الشرطة والبلدية بأن العملية لم تؤد إلى وقوع إصابات، فيما تصاعد الضغط على رئيسة الجامعة نعمت شفيق مع تصويت أعضاء من هيئة التدريس لصالح حجب الثقة عنها على خلفية تعامل إدارتها مع احتجاجات الطلاب المؤيدة للفلسطينيين.

وأشارت وكالة رويترز، أمس الجمعة، إلى أنه بعد اعتقال الطلاب المحتجين المؤيدين لفلسطين الذين احتلوا قاعة هاميلتون في جامعة كولومبيا الشهر الماضي، قال رئيس بلدية نيويورك إريك أدامز ومسؤولون كبار في الشرطة مراراً إنه «لم تقع إصابات» ولم تحدث «اشتباكات عنيفة» ولم يتم استخدام سوى الحد الأدنى من القوة. لكن تسعة على الأقل من 46 متظاهراً اعتقلوا داخل القاعة في 30 إبريل/ نيسان الماضي أصيبوا بجروح تتجاوز الخدوش والكدمات الطفيفة، وفقاً للسجلات الطبية والصور التي شاركها المتظاهرون إلى جانب ما وثقته المقابلات مع الوكالة. وشملت الإصابات الموثقة كسراً في محجر العين، وارتجاج في الدماغ، والتواء في الكاحل، وجروح، وإصابة في الرسغين واليدين بسبب الأصفاد البلاستيكية الضيقة. وأوضحت «رويترز» أنه تم اتهام جميع المتظاهرين الـ46 الذين اعتقلوا داخل قاعة هاميلتون بالاعتداء على ممتلكات الغير من الدرجة الثالثة، وهي جنحة. وجاءت الاعتقالات بعدما استدعت نعمت شفيق الشرطة لفض حركة احتجاج طلابية، انتشرت إلى الجامعات في جميع أنحاء العالم. كما استدعى مسؤولون جامعيون آخرون في جميع أنحاء أميركا الشرطة لقمع المشاركين في مخيمات الاحتجاج المؤيدة للفلسطينيين والمناهضة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وأشارت «رويترز» إلى أنها اطلعت مكتب رئيس البلدية إريك أدامز وشرطة نيويورك وجامعة كولومبيا على تفاصيل إصابات المحتجين وروايات هم. وقال مكتبا رئيس البلدية والشرطة إن الضباط تصرفوا باحترافية. وأوضحت «رويترز» أن الشرطة نقلت ثلاثة متظاهرين اعتقلوا داخل قاعة هاميلتون إلى المستشفيات في تلك الليلة بينما كانوا لا يزالون رهن الاحتجاز، حسبما أظهرت سجلات المستشفى وقتها. وقام متظاهرون آخرون، يطالبون جامعة كولومبيا بسحب استثماراتها من شركات صناعة الأسلحة وغيرها من الشركات التي تدعم الحكومة الإسرائيلية، بتوثيق إصاباتهم من قبل أطباء متطوعين يقدمون الدعم للأشخاص الذين اعتقلتهم الشرطة والتقوا بهم في الخارج بعد إطلاق سراحهم من الحجز في الثاني من مايو/ أيار الحالي، فيما سعى البعض للحصول على رعاية طبية. وقال كريستوفر هولز (25 سنة)، وهو طالب دراسات عليا في كلية الاتحاد اللاهوتية التابعة لجامعة كولومبيا: «لقد رُميت على الأرض، وعندما أدرت رأسي لمعرفة ما إذا كان هناك أي رفاق يحتاجون إلى المساعدة، ركلني ضابط في عيني، ما أدى إلى رنين حاد في أذني»، مشيراً إلى أن الضابط بعد ذلك ضرب الجانب الأيسر من جبهته بأرضية قاعة هاميلتون. وأشارت الوكالة إلى أن سجلات مستشفى مانهاتن أظهرت أن محجر عينه مكسور، وأنه أصيب بارتجاج في الدماغ. وقال غابرييل بانسي، الذي تم فصله من وظيفته في مختبر علم الأعصاب في جامعة كولومبيا، إنه شاهد ضباطاً يرمون بعض المتظاهرين على الأرض، ويدوسون على ثلاثة متظاهرين، ويركلون واحداً على الأقل. وقال العديد من الطلاب إن الضباط ركعوا بقوة على ظهورهم. يشار إلى أن مدينة نيويورك أصدرت قانوناً في العام 2020 يحظر على الشرطة استخدام مساند الركبة التي تضغط على الحجاب الحاجز. ورفضت المتحدثة باسم البلدية كايلا ماملاك تحديد متى علم رئيس البلدية إريك أدامز لأول مرة بأن المتظاهرين أصيبوا. وكان أدامز قد قال، في مؤتمر صحافي عقده مع قادة الشرطة في الأول من مايو الحالي، إن الاعتقالات كانت «منظمة وهادئة ولم تقع إصابات». كما لم يشكك متحدث باسم الشرطة، رفض الكشف عن اسمه، في إصابات المتظاهرين، وكتب في رسالة بالبريد الإلكتروني أن الضباط استجابوا «بسرعة ومهنية وفعالية».

في هذه الأثناء، ذكرت صحيفة واشنطن بوست، ليل الخميس ـ الجمعة، أن أعضاء من هيئة التدريس في جامعة كولومبيا الأميركية صوتوا لصالح حجب الثقة عن رئيسة الجامعة نعمت شفيق على خلفية تعامل إدارتها مع احتجاجات الطلاب المؤيدة للفلسطينيين، متهمين إياها بانتهاك الحرية الأكاديمية وحقوق الطلاب، وهو ما يشير إلى فقدان رئيسة الجامعة دعم بعض الأساتذة فيها. وذكرت الصحيفة أن أعضاء هيئة التدريس الذين صوّتوا على حجب الثقة عن شفيق هم من كلية الآداب والعلوم، وهي الأكبر من بين 21 كلية في جامعة كولومبيا، وتخدم أكبر عدد من الطلاب، مشيرة إلى أنه تم تقديم الاقتراح من قبل أعضاء هيئة التدريس الذين يترأسون مجلس إدارة الرابطة الأميركية لأساتذة الجامعات فرع جامعة كولومبيا. وحظي الاقتراح بتأييد 709 من هيئة التدريس، أي بتأييد 65%، ومعارضة 29%، مقابل امتناع 6% عن التصويت. ورغم أنّ هذا الإجراء لا يترتب عليه أي أثر قانوني، قال المتحدث باسم جامعة كولومبيا بن تشانغ للصحيفة إنّ أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب والعلوم يمثلون ما يقرب من 20% من أكثر من 4600 عضو هيئة تدريس بدوام كامل في الجامعة، مشيراً إلى أن غالبية أعضاء هيئة التدريس لم يكونوا جزءاً من التصويت، مشيراً إلى أن رئيسة الجامعة نعمت شفيق تتشاور بانتظام مع أعضاء هيئة التدريس والإدارة.

في هذه الأثناء، احتج طلاب جامعات في برلين، أمس الأول الخميس، على الضغوط الممارسة ضد مؤيدين لفلسطين وعنف الشرطة الألمانية. وتجمع نحو 300 طالب، بالإضافة إلى أعضاء من هيئة التدريس، أمام مبنى «سيليرلوب» التابع لجامعة برلين الحرة، احتجاجاً على عدم السماح للمؤيدين لفلسطين بالاحتجاج في الجامعات. وفي انتصار لطلاب جامعة غنت البلجيكية، أعلن رئيس الجامعة ريك فان دي وال في بيان، أمس الجمعة، قطع العلاقات مع ثلاث مؤسسات تعليمية أو بحثية إسرائيلية بسبب ارتباطها بالوزارات أو تقديمها دعماً لعمليات الجيش في غزة. وصوت مجلس عمداء جامعة غرناطة في إسبانيا بالأغلبية لقطع العلاقات مع إسرائيل. وفي إندونيسيا، تظاهر طلاب في جامعة جيدونغ ساتي في مدينة باندونغ، وكان طلاب في جامعة ليدن في لاهاي قد واصلوا، أمس الأول الخميس، احتجاجهم على عدم التزام الجامعة باتفاق معهم في ما يتعلق بعلاقاتها مع الجامعات الإسرائيلية.

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

> شاهد رأى ضباطاً يرمون متظاهرين ويدوسون على بعضهم

> أعلنت «غنت» البلجيكية قطع العلاقات مع 3 مؤسسات إسرائيلية

عناصر من الشرطة يفضون احتجاجاً لطلاب داعمين لفلسطين في كاليفورنيا أمس الأول (تيفون غوكسون/ الأناضول)

إضاءة

أي توقعات لمفاوضات الجيش السوداني وفصيل الحلو؟

> تطرح المفاوضات بين الجيش والحركة الشعبية لتحرير السودان ـ فصيل الحلو، تساؤلات عن قدرة الطرفين على التوصل إلى اتفاق خلالها

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

في خضم الحرب المستمرة منذ أكثر من عام بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، تبرز المخاوف من تمدد الصراع إلى أماكن أخرى حيث يدفع الثمن المدنيون. وفي هذا السياق، أعرب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك، أمس الجمعة، عن شعوره «بالفزع» من تصاعد العنف قرب مدينة الفاشر السودانية، مضيفاً أنه أجرى مناقشات هذا الأسبوع مع طرفي الصراع، قائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) لحثّهما على وقف التصعيد، محذراً من كارثة إنسانية إذا تعرضت المدينة لهجوم. وقال مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إن 58 على الأقل قتلوا في محيط الفاشر منذ الأسبوع الماضي. وعلى هامش الحرب السودانية أيضاً، تبرز المفاوضات التي انطلقت أمس الأول الخميس بين الجيش السوداني والحركة الشعبية لتحرير السودان ـ فصيل عبد العزيز الحلو، بمدينة جوبا عاصمة دولة جنوب السودان. وبدأت المفاوضات المباشرة بين وفد حكومي يرأسه نائب قائد الجيش شمس الدين الكباشي، ووفد من الحركة الشعبية، لبحث إمكانية التوقيع على اتفاق لإيصال المساعدات الإنسانية للمتضررين في ولايتي جنوب كردفان وإقليم النيل الأزرق. كما تسعى المفاوضات التي تتوسط فيها حكومة جنوب السودان في الانتقال إلى مرحلة أخرى من المفاوضات تتعلق بالترتيبات الأمنية والسياسية، وإن بدا ذلك صعباً على الأقل في الوقت الراهن. وفي مطلع الشهر الجاري، توجه الكباشي إلى جوبا، والتقى رئيس الحركة الشعبية شمال، عبد العزيز الحلو، وخلال اللقاء اتفق الطرفان، على تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية في مناطق سيطرة كل طرف، مع التطرق لمناقشة الأزمة السودانية ككل وتبادل الطرفان الرؤى حول الحلول للملف الإنساني وإيصال المساعدات والحل السياسي. وفي النهاية اتفق الكباشي والحلو، على عقد اجتماع خلال أسبوع لوفد من حكومة السودان ووفد من الحركة الشعبية، للتوقيع على وثيقة خاصة بالعمليات الإنسانية في المنطقتين.

لا يعلّق كثيرون آمالاً كبيرة على مفاوضات جوبا، لأنها ليست مدفوعة، حسب تقديرهم، بقناعات حقيقية لتحقيق السلام. ووفق مراقبين، يريد منها الجيش السوداني التفرغ الكامل لمعركته مع «الدعم السريع» من دون الانشغال بمعارك في جبهات أخرى، فيما يخطط الحلو لاستغلال حالة ضعف الحكومة المركزية وانشغالاتها للحصول على أكبر المكاسب. وبدا ذلك واضحاً من خلال خطاب رئيس وفد الحركة للمفاوضات، سكرتيرها العام عمار أمون دلدوم، في الجلسة الافتتاحية للتفاوض الخميس، والمعنية بالتوقيع على وثيقة لوقف العدائيات بما يسمح بتمرير المساعدات الإنسانية لمتضرري الحرب في ولايات جنوب كردفان، والنيل الأزرق، وغرب كردفان. وأعاد دلدوم سرد أسباب الحروب التاريخية في السودان، مشيراً إلى أن أحد من أسباب عدم توقف الحرب هو عدم احترام وعدم تنفيذ كل الاتفاقيات التي تم التوصل إليها في فترات سابقة، وعمل كل حكومات المركز المتعاقبة في الخرطوم على تجزئة الحلول لنفس المشكلة. وبيّن أنهم ثابتون في موقفهم وهو التوصل إلى اتفاق يسمح بتوصيل المساعدات الإنسانية للمحتاجين في كل المناطق بما فيها ولايات دارفور، ومناطق الجزيرة، والخرطوم، وكردفان بدون تمييز. واستقبلت القوى السياسية المفاوضات الحالية بما بين الترحيب والتحفظ. وقال القيادي في قوى الحرية والتغيير محمد عبد الحكم، لـ«العربي الجديد»، إن خطوات حل أزمات البلاد سياسياً عبر طاولات التفاوض أمر إيجابي للغاية، تدعمه قوى الحرية والتغيير بقوة، وتأمل في أن يتوصل الحوار بين القوات المسلحة وحركة الحلو إلى مخرجات إيجابية في ما يتعلق بوقف إطلاق النار وإيصال المساعدات للسودانيين. أما الأمين السياسي لحزب المؤتمر الشعبي، كمال عمر فقال لـ«العربي الجديد» إن المفاوضات في جوبا معنية أكثر بالاتفاق حول تسهيل وصول المساعدات الإنسانية، والفرصة بعد ذلك متاحة لتطوير الاتفاق إلى اتفاق سياسي، وهي بتقديره، خطوات جيدة.

من جهته، رأى المحلل السياسي الجميل الفاضل، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أن المفاوضات تبدأ من نقطتين متباعدتين، فالحركة تسعى لإبرام اتفاق يفتح الباب لوصول المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الحرب بكافة أنحاء البلاد، بما فيها المناطق الواقعة تحت سيطرة «الدعم السريع»، بعكس ما صوره الإعلام الموالي للجيش، فضلاً عن الإيحاء بأن اتفاق الإنسانيات المرتقب ما هو إلا مؤشر لاتفاق ذي أبعاد سياسية وعسكرية على الأرض، أو أنه بمثابة مقدمة لذلك.

> يرى البعض أن الجيش يسعى من المفاوضات للتفرغ لمعركته

شرق غرب

تظاهرات السويداء ترفض تعويم الأسد

شارك المئات من بلدات ومدن محافظات السويداء، أمس الجمعة، في تظاهرة بساحة الكرامة وسط مدينة السويداء، في جمعة جديدة وللشهر التاسع على التوالي للمطالبة بتطبيق القرار الأممي 2254 بشأن الانتقال السلمي للسلطة في سورية. كما حملوا مراوح مصنوعة من الورق تنديداً بمحاولات إعادة تدوير النظام، بعد يوم من القمة العربية في المنامة والتي شارك فيها رئيس النظام بشار الأسد.

(العربي الجديد)

الأمم المتحدة تدين ترهيب محامين بتونس

دانت رافينا شامدساني، المتحدثة باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، في بيان أمس الجمعة، «ترهيب ومضايقة» السلطات في تونس للمحامين، مضيفة أن حملة التوقيفات أخيراً ودهم مقر نقابة المحامين «تقوّض سيادة القانون وتنتهك المعايير الدولية المتعلقة بحماية استقلال المحامين». ونقلت عن المفوض فولكر تورك (الصورة) حضّه «السلطات على احترام وحماية حريات التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي» وفق «العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية».

(فرانس برس)

جلسة لانتخاب رئيس للبرلمان العراقي

من المقرر أن يعقد البرلمان العراقي، بعد ظهر اليوم السبت، وفي محاولة رابعة، جلسة استثنائية لانتخاب رئيس جديد للبرلمان خلفاً للرئيس المقال محمد الحلبوسي، وسط انقسام بين اختيار مرشح تحالف السيادة سالم العيساوي، ومرشح تحالف تقدم محمود المشهداني، المقرب من أطراف بـ«الإطار التنسيقي» مع ثلاث مؤسسات تعليمية أو بحثية إسرائيلية بسبب ارتباطها بالوزارات أو تقديمها دعماً لعمليات الجيش في غزة. وصوت مجلس عمداء جامعة غرناطة في إسبانيا بالأغلبية لقطع العلاقات مع إسرائيل. وفي إندونيسيا، تظاهر طلاب في جامعة جيدونغ ساتي في مدينة باندونغ، وكان طلاب في جامعة ليدن في لاهاي قد واصلوا، أمس الأول الخميس، احتجاجهم على عدم التزام الجامعة باتفاق معهم في ما يتعلق بعلاقاتها مع الجامعات الإسرائيلية.

(العربي الجديد، رويترز، الأناضول)

تركيا: عفو عن متهمين بانقلاب 1997

أصدر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الجمعة، عفواً رئاسياً عن 14 ضابطاً ومتهماً بقضية انقلاب 28 فبراير/ شباط 1997، من بينهم جنرالات تقدموا في العمر. وأجبر الانقلاب حينها حكومة الراحل نجم الدين أربكان على الاستقالة، فيما قاد حزب العدالة والتنمية الحاكم في 2012 دعوى قضائية تبعها اعتقال الجنرالات وسجنهم بعد محاكمتهم.

(العربي الجديد)

معسكر تركي في شمالي العراق

قال مسؤول عراقي كردي وشهود عيان في محافظة دهوك الحدودية مع تركيا في إقليم كردستان-العراق، لـ«العربي الجديد» أمس الجمعة، إن القوات التركية بدأت منذ أيام بإنشاء معسكر جديد لها على قمة جبل كيسكة، داخل العمق العراقي بنحو 10 كيلو متر عن الحدود العراقية التركية، بعد نجاح عملية عسكرية لها الشهر الماضي في طرد مسلحي حزب العمال الكردستاني من الجبل والقرى المجاورة له.

(العربي الجديد)

تقرير

تصعيد الضغوط والتضييق على معارضي طهران في ترجمة للتفاهمات الأمنية

سحب جوازات عراقية من إيرانيين

بدأت حكومة بغداد بإبطال جوازات سفر عراقية منحت في الماضي لمعارضين إيرانيين من قبل حكومة كردستان العراق. وجاء ذلك بالتزامن مع الاتفاق العراقي الإيراني بشأن إبعاد المعارضة الإيرانية عن الشريط الحدودي بين البلدين، ليزداد التضييق بحق هؤلاء المعارضين في الفترة الأخيرة

بغداد ـ **محمد الباسم**

في مارس/آذار الماضي، أصدرت وزارة الداخلية العراقية، أمراً بإبطال جواز سفر رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، المعارض، مصطفى محمد هجري، دون الحديث عن أسباب القرار، لكنه جاء بالتزامن مع الاتفاق العراقي الإيراني بشأن إبعاد المعارضة الإيرانية عن الشريط الحدودي بين البلدين، والذي يبدو أن من نتائجه إسقاط جوازات عراقية مُنحت لإيرانيين معارضين. هذا الإجراء جاء في إطار الخطوات التصعيدية التي تبنتها الحكومة العراقية بالتنسيق مع حكومة إقليم كردستان، شمالي البلاد، للتضييق على المعارضة الإيرانية ونشاطاتها ضد النظام في طهران.

وحصلت «العربي الجديد» الأسبوع الماضي، على معلومات تشير إلى أن «السلطات العراقية أسقطت إلى جانب جواز هجري، عدداً آخر من جوازات عراقية لشخصيات إيرانية كردية تبين أنها حصلت عليها من خلال دائرة الجوازات والأحوال المدنية في إقليم كردستان وبشكل غير قانوني ومُنحت لهم لتسهيل تنقلهم وسفرهم. وقال مسؤولان في وزارة الداخلية ببغداد، لـ«العربي الجديد»، إن الاستخبارات الإيرانية هي من أطلعت بغداد على القضية، ولم يتم اكتشافها من قبل العراق كون صدور الجوازات العراقية لهذه الشخصيات تمّ بشكل رسمي وضمن مستندات وأوراق تم إصدارها لهم في إقليم كردستان.

وسبق أن نشرت وسائل إعلام إيرانية قريبة من الحرس الثوري، تقارير تحدثت عن إسقاط الحكومة العراقية جوازات سفر ستة من الأعضاء الرئيسيين والمؤثرين في الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في العراق، وهم كل من: محمد نظيف إبراهيم لطيف الله قادري، شهريار إسماعيل إبراهيم، ناهيد مهران حسام الدين، كاوه رستم فتاح، دارا خالص أحمد وطاهر خالد علي. وتنشط القوى والأحزاب المعارضة للحكم في إيران، في مناطق وبلدات الشريط العراقي الإيراني الحدودي، وهي مناطق ذات تضاريس صعبة، أبرزها مناطق جبال وقرى جومان، وسيدكان، وسوران، وسيد صادق، وخليفان، وبالكايتي، وقنديل، وكويسنجق، وحلبجة، ورانيا ضمن إقليم كردستان، شمالي أربيل وشرقي السليمانية. وأبرز هذه القوى أحزاب حدك وكوملة وبيجاك، إضافة إلى منظمة خبات. ويعتبر الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني المعروف اختصاراً باسم «حدك»، أبرز القوى الإيرانية المعارضة المقربة من الحزب الحاكم في إقليم كردستان العراق، الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود البارزاني.

وأثار تزويد المعارضين الأجانب بالجوازات العراقية وتجنيس أعداد منهم، حساسية مراقبين عراقيين. وبحسب المعلومات التي توصلت إليها «العربي الجديد»، فإن «أطرافاً سياسية في إقليم كردستان تورطت بقضية منح الجنسية العراقية لعشرات المعارضين الأكراد الإيرانيين خلال السنوات الماضية لأسباب مختلفة من دون الرجوع إلى بغداد»، كما أن من بين الأفراد الذين حصلوا على الجنسية العراقية، أكراداً سوريين يرتبطون بقوات سوريا الديمقراطية، (قسد) وآخرين هم عناصر من حزب العمال الكردستاني، وهذا يعود إلى وجود منظومة جوازات عراقية رسمية في الإقليم تتولى عملية الإصدار وترتبط أرقامها التسلسلية بوزارة الداخلية في بغداد أو من خلال استصدار هويات الأحوال المدنية لهم.

ويعاني العراق من اضطراب السجلات المدنية المتعلقة بمدن إقليم كردستان، وهذا عائد إلى فترة خروج محافظات الإقليم الثلاث، أربيل والسليمانية ودهوك، عن سيطرة بغداد إبان نظام صدام حسين منذ عام 1991 ولغاية عام 2003. مع العلم أن القانون العراقي ينص على أن منح الجنسية العراقية، لا يكون إلا بقرار من وزير الداخلية حصراً، وهو ما ينطبق على منح جوازات عراقية. ويعد هذا الملف أحد الإشكالات التي عادة ما تطرح خلال اللقاءات الأمنية والسياسية بين إقليم كردستان وتركيا وإيران، وسط نفي أربيل الدائم لذلك. وكانت بغداد وطهران، قد وقّعتا في 30 أغسطس/آب الماضي، اتفاقية أمنية تقضي بإنهاء معسكرات المعارضة الكردية الإيرانية الموجودة في إقليم كردستان على الحدود مع إيران، كما تقضي بإيقاف طهران عملياتها العسكرية داخل البلدات الحدودية العراقية. وجاء هذا الاتفاق بعد تهديدات إيرانية بمهاجمة الإقليم العراقي بالصواريخ والأسلحة إذا «لم تفِ بغداد بالتزاماتها بشأن الجماعات المسلحة». وبالفعل، شنّ الحرس الثوري الإيراني في سبتمبر/أيلول الماضي، هجوماً بأكثر من 70 صاروخ أرض - جو والعشرات من الطائرات المسيّرة المفخخة على كردستان العراق، استهدف مقرات متفرقة للإيرانيين المعارضين.

سياسي كردي إيراني معارض في أربيل، علّق على الموضوع، بأنه «معروف وقديم»، مضيفاً أن «شخصيات قيادية في أحزاب المعارضة الإيرانية الكردية حصلت على جوازات عراقية بهدف التنقل المريح بين بعض الدول، أملاً في الحصول على دعم مادي للنشاطات السياسية والإعلامية التي تقودها ضد إيران». وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، أكد مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، نقل بغداد جميع «مسلحي الجماعات الإيرانية الكردية المعارضة» من مواقعهم في السليمانية وأربيل إلى مناطق بعيدة عن الحدود مع إيران. كما أشار إلى أن قوات حرس الحدود العراقية والبيشمركة، سيطرت على مواقع مسلحي المعارضة الإيرانية.

الناشط السياسي الكردي شاهو القرة داغي، قال إن «ملف تجنيس السوريين أو الإيرانيين في إقليم كردستان يعود إلى زمن النظام العراقي السابق الذي قام بتجنيس مجموعة منهم سواء لحصولهم على الاستحقاق القانوني أو لأسباب أخرى». وأوضح لـ«العربي الجديد»، أن «الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، كلاهما قدما الجنسية العراقية وجوازات عراقية لشخصيات معينة سواء إيرانية أو سورية كردية، ولكن حتى الآن لا يوجد إحصاء دقيق بأعداد الذين مُنحوا الجنسية والجوازات بسبب الغموض الذي يكتنف الموضوع». ولفت إلى أنه «في السابق كان بعض نواب البرلمان في إقليم كردستان قد أثاروا موضوع مشاركة الآلاف من عناصر قوات حسين يزدان بنا (زعيم حزب الحرية الكردستاني الإيراني) وقوات روز السورية في الانتخابات لصالح الديمقراطي الكردستاني، ولكن لا أتصور أن أعداد المجنسين يمكن أن تؤثر كثيراً على المعادلة الانتخابية في الإقليم، بل يمكن أن تضمن منافع مالية كالرواتب، وامتيازات أخرى لهم».

> شاهو القرة داغي: ملف تجنيس السوريين أو الإيرانيين قديم

> لا إحصاء دقيقاً بأعداد الذين مُنحوا الجنسية والجوازات

عنصران من حزب كوملة المعارض في العراق (فرانس برس)

انتقاد حكومة إقليم كردستان

هاجم الوزير العراقي السابق، عضو حزب الدعوة، جاسم محمد جعفر، في فيرابر/ شباط الماضي، حكومة إقليم كردستان العراق لاستمرارها في ما وصفه بـ«سياسة احتواء الإرهابيين والمعارضين والمطلوبين للقضاء». واعتبر أن منح معارضين إيرانيين جنسيات وجوازات عراقية يعدّ مخالفاً للدستور. وقال إن «مناطق كردستان أصبحت مرتعاً للعناصر الإرهابية والجماعات المعارضة لدول الجوار، وأن هناك لعبة جديدة من إدارة كردستان لجلب أكراد الدول المجاورة».

الحدث

خلال تظاهرة ضد الهيئة في إدلب، مارس 2024 (عمر حاج قدور/فرانس برس)

«تحرير الشام» تعتدي على المتظاهرين في إدلب

غازي عنّاب ـ **محمد كركص**

اعتدى عناصر من «هيئة تحرير الشام» (النصرة سابقاً)، أمس الجمعة، على المتظاهرين الذين تجمعوا في مناطق عدة من إدلب للمطالبة بإسقاط زعيم التنظيم أبو محمد الجولاني وحلّ مجلس الشورى والإفراج عن المعتقلين في سجون الهيئة. ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مهاجمة عربات مصفحة تابعة لعناصر «الهيئة» المتظاهرين في بلدة بنش في ريف إدلب، محاولة دهسهم وتفريق التظاهرة التي خرجت في البلدة، بينما اعتدى عناصر جهاز الأمن العام، وهو ذراع هيئة تحرير الشام الأمني، على المتظاهرين في مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي وأطلقوا الرصاص الحي لتفريقهم. كما اعتدوا على المحتجين بالضرب مستخدمين العصي والهراوات. واستبق «جهاز الأمن العام» التظاهرات بإغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مدينة إدلب، شمال غربي سورية، ومنع المدنيين من الدخول إليها. وقالت مصادر محلية من محافظة إدلب لـ«العربي الجديد»، إن جهاز الأمن العام أغلق جميع الطرق المؤدية إلى مدينة إدلب، ومنع المدنيين، باستثناء عوائل عناصر هيئة تحرير الشام، من الدخول إليها. وأوضحت المصادر أن الحواجز التي نشرها جهاز الأمن العام مدججة بالعناصر والسلاح، مع نشر سيارات مصفحة تحتوي على رشاشات متوسطة، بالإضافة إلى رفع رايات هيئة تحرير الشام على تلك الحواجز، تزامناً مع انتشار أمني مكثف وإغلاق الطرق المؤدية إلى مدينة جسر الشغور، غربي محافظة إدلب، وبعض الطرق المؤدية إلى المدن والبلدات شمالي المحافظة، ونشر عناصر على مداخل المساجد في كل مدينة وبلدة تشهد احتجاجات.

ولفتت المصادر إلى أن الأمن العام نشر ستة حواجز عسكرية على الطريق الواصل بين بنش - إدلب، بالإضافة إلى نشر عناصر ضمن الأراضي الزراعية. ودعا نشطاء الحراك الشعبي في منطقة إدلب التي تضم أجزاء من أرياف حلب واللاذقية وحماة، مساء أول من أمس الخميس، إلى التظاهر في عشرات المدن والبلدات، للمطالبة بإسقاط زعيم هيئة تحرير الشام وحل مجلس الشورى، وتشكيل مجلس شورى جديد ليس له صلة بالفصائل وحكومة الإنقاذ، والإفراج عن المعتقلين في سجون الهيئة، وحل جهاز الأمن العام.

وقال الناشط رامي عبد الحق، وهو أحد منظمي الحراك في منطقة إدلب، لـ«العربي الجديد» إنه «كانت هناك سلسلة محاولات من زعيم الهيئة أبو محمد الجولاني لقمع الحراك من خلال نشر أجهزة الأمن على الدوارات سابقاً، وبعدها بدأ تهديد المدن بإغراقها بالجرائم مثل السرقة والاختطاف في حال غياب جهاز الأمن العام»، مؤكداً أنّ «الجولاني بالفعل بدأ بهذه الخطوات وأطلق سراح العديد من المجرمين من أجل أن ينشطوا في هذه الفترة مثل ما فعل نظام بشار الأسد عندما أخلى سبيل عدد من المجرمين في بداية اندلاع حراك الثورة السورية ضد النظام عام 2011».

ولفت عبد الحق إلى أنّ «الجولاني عمد أيضاً إلى تحريض أهالي المدن بعضهم على بعض من أجل خلق فتنة وتضييع جهود الحراك، وهذا الأمر أيضاً استخدمه النظام سابقاً عام 2011 من أجل الالتفاف على الحراك وإضعاف التكوينات الثورية الداخلية».

شرق غرب

السنغال: تلميح بإغلاق القواعد الفرنسية

لمّح رئيس الوزراء السنغالي عثمان سونكو (الصورة)، أول من أمس الخميس، إلى إمكانية إغلاق القواعد العسكرية الفرنسية في بلاده، والتي تضم نحو 350 جندياً. وقال إنه بعد مرور أكثر من 60 عاماً على الاستقلال عن فرنسا، «يجب أن نتساءل عن الأسباب التي تجعل الجيش الفرنسي مثلاً يستمر بالاستفادة من عدة قواعد عسكرية في بلادنا»، مضيفاً: «أكرر هنا رغبة السنغال في أن تكون لها سيطرتها الخاصة».

(رويترز)

اتفاق قريب بين إسبانيا وبريطانيا حول جبل طارق

أكدت بريطانيا وإسبانيا، خلال محادثات أول من أمس الخميس، أنهما تقتربان من التوصل إلى اتفاق يسمح بحرية تبادل السلع وانتقال الأشخاص بين جبل طارق وإسبانيا. وقالت بريطانيا والمفوضية الأوروبية وإسبانيا وجبل طارق (إقليم بريطاني) في بيان إن المحادثات جرت «في جو بنّاء، مع تحقيق اختراقات مهمة». وتوصل البلدان إلى اتفاق مؤقت عام 2020 بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

(فرانس برس)

أزمة هايتي تخيّم على انتخابات الدومينيكان

يتوجه الناخبون في الدومينيكان، غداً الأحد، إلى مراكز الاقتراع لانتخاب رئيس البلاد ونائبه و62 عضواً في مجلس الشيوخ و120 عضواً في مجلس النواب، فيما يتوقع محللون أن يعاد انتخاب الرئيس الحالي لويس أبي نادر مدعوماً بموقفه المتشدد من الهجرة من هايتي المجاورة، التي تشهد حالة من الفوضى بسبب عنف العصابات. وكان أبي نادر (56 عاماً) قد انتخب رئيساً وسط جائحة كوفيد 19 عام 2020، ووعد باستعادة الثقة بالحكومة بعد العديد من فضائح الفساد.

(فرانس برس، العربي الجديد)

تحذير من فقدان السيطرة في كاليدونيا الجديدة

حذّر المفوض السامي لفرنسا في كاليدونيا الجديدة لوي لو فران، أمس الجمعة، من أن مناطق في الأرخبيل بالمحيط الهادئ أصبحت خارجة عن السيطرة، رغم تأكيده أن الوضع أكثر هدوءاً بعد أربع ليالٍ من أعمال شغب قضى خلالها خمسة أشخاص. وأضاف أنه «ستصل تعزيزات عسكرية «للسيطرة على المناطق التي أفلتت من أيدينا في الأيام الأخيرة والتي لم تعد السيطرة عليها مضمونة»، وخصّ بالذكر ثلاث مناطق في نوميا الكبرى يسكنها سكان أصليون.

(فرانس برس)

رئيس تايوان يؤدي اليمين الدستورية الاثنين

من المقرر أن يؤدي الرئيس التايواني المنتخب لاي تشينغ تي (الصورة) اليمين الدستورية بعد غد الاثنين، في الوقت الذي تصعد فيه بكين الضغط العسكري والدبلوماسي على تايبيه، علماً أنها تصف لاي بأنه «انفصالي خطير» سيجلب «الحرب والانحدار» إلى الجزيرة. وسيخلف لاي، تساي إنغ وين، وكلاهما من «الحزب الديمقراطي التقدمي» الحاكم، في مراسم ستراقبها عن كثب الصين والولايات المتحدة.

(فرانس برس)

رصد

تحولات الشعب الجمهوري التركي: استعداد لانتخابات 2028

تمر تركيا منذ ما بعد الانتخابات المحلية التي جرت في مارس/آذار الماضي، بمرحلة تهدئة وتقارب بين الأحزاب المختلفة، لتبرز خصوصاً التحولات لدى حزب الشعب الجمهوري الذي بدأ بانتهاج سياسة جديدة خصوصاً مع تولي أوزغور أوزال رئاسته

أوزال خلال لقاء للشعب الجمهوري في أنقرة، نوفمبر الماضي (Getty)

إسطنبول ـ **جابر عمر**

تشهد الساحة السياسية التركية تحولات كبيرة عبر تواصل الأحزاب المعارضة والحاكمة مع بعضها البعض مدفوعة بأسباب عديدة منها كتابة الدستور والإعداد للمرحلة المقبلة، وتأمين الاستقرار السياسي في السنوات المقبلة، ليكون الأبرز تحوّلات الشعب الجمهوري لا سيما بعد تولي أوزغور أوزال رئاسته. وإذ تختلف القراءات للتحوّلات التي يقودها أوزال، فإن الواضح أنه يسعى للتحضير للمرحلة المقبلة ولا سيما الانتخابات المتوقعة في العام 2028 التي ستشهد ابتعاد الرئيس رجب طيب أردوغان عن سدة الحكم.

وكانت بلديات تابعة للمعارضة التركية، ولا سيما لحزب الشعب الجمهوري، عملت منذ فوزه في الانتخابات المحلية التي جرت في 31 مارس/آذار الماضي، على تبني سياسة تمييز ضد الأجانب، وبدأت بإزالة اللوحات العربية التجارية، ورفع أسعار عقد القران للأجانب، ما أثار موجة استغراب كبيرة وتوقعات بتشدد في الولايات المحكومة من الحزب بحق الأجانب والعرب، خصوصاً السوريين منهم. لكن بعد ذلك بدأت تحوّلات الشعب الجمهوري عبر زعيمه أوزغور أوزال الذي انتقد إزالة اللوحات ودافع عن اللغة العربية، معتبراً أنها لغة القرآن، رافضاً الإساءة لنحو 6 ملايين مواطن تركي من أصل عربي، فضلاً عن انتقاده مسألة رفع أجور عقد القران للأجانب، وهو ما شكل نقطة تحوّل إيجابية في مسار التعامل مع الأجانب، لا سيما العرب والسوريين، وأثار استغراب المتابعين.

وكانت بلدية كيليس التي حكمها الشعب الجمهوري ويبلغ عدد السوريين فيها قرابة نصف سكان الولاية، قد بدأت الحملة بإزالة اللافتات العربية، وتبعتها ولايات أخرى مثل يالوفا وبورصا وأفيون قره حصار التي باتت تحت حكم الشعب الجمهوري. تبع ذلك إعلان بلدية أفيون قره حصار رفع أجور عقد القران للأجانب إلى 10 آلاف ليرة تركية (الدولار يساوي نحو 32,2 ليرة تركية) رغم أنها محددة للمواطنين الأتراك بـ400 ليرة فقط أي بـ25 ضعفاً، وكذلك فعلت بلدية أوشاق التي رفعت أجور عقد القران إلى 15 ألف ليرة تركية.

وبعد ردود الأفعال المحلية ضد هذه الممارسات، بدأت تصدر تصريحات من أوزال حول الموضوع كانت أكثر اعتدالاً وواقعية ولافتة إلى حد كبير، خصوصاً في ظل فترة من الليونة السياسية في البلاد، مع لقاءات تجري بين زعماء الأحزاب، أبرزها لقاء جمع أوزال والرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل نحو أسبوعين، ولقاءات رئيس البرلمان نعمان قورطولموش مع بقية كتل الأحزاب في البرلمان. وفي حوار مع قناة خبر تورك في 8 مايو/أيار الحالي، قال أوزال إن «سياسة الهجرة ليست من مهام المسؤولين المحليين، والتصريحات التي تعزز ردود الفعل ليست تصريحات يجب على المسؤول في حزب الشعب الجمهوري الإدلاء بها». وأضاف: «نحن نشجع السوريين على العودة إلى بلدهم، لكن لا يمكنك إبعاد السوريين بمنعهم من إقامة حفل زواج». كما انتقد إزالة اللوحات العربية، قائلاً إن «اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم، والتعامل معها بهذا الشكل يمكن أن يُحدث جرحاً، يجب النظر إلى ما هو مكتوب على تلك اللوحة، فإذا كانت تُسهّل الخدمة التي يتلقاها بلغته الأم فهذا حق». وفي 13 مايو الحالي، قال أوزال في تصريح صحافي: «لقد أبلغنا رؤساء البلديات التابعة لنا أنه عليهم الالتزام بالتعليمات القانونية لجميع اللغات فيما يخص اللوحات التي يمكن وضعها، ولا يمكن إزالتها من دون إعطاء الوقت لصاحب العلاقة بعد إنذاره، وإن لم يكن كذلك فهو تصرف شعبوي، إضافة إلى أن اللغة العربية هي اللغة الأم لـ6 ملايين مواطن يعيشون في ولايات هاتاي وشانلي أورفا وماردين وباتمان، ويُنظر إلى عدم احترام اللغة العربية على أنه عدم احترام تجاه هؤلاء الناس».

توقيت التغيير في سياسة الحزب يأتي وفق متابعين ضمن إطار الشكل الجديد للحزب الذي يتقرب من مختلف شرائح الشعب بعد فوز الحزب بالانتخابات المحلية، والتحضير للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي تجرى في العام 2028 أو في حال حصلت بشكل مبكر مع استشعار تبدل المزاج العام للناخبين. ويدرك «الشعب الجمهوري» أن الكتلة المحافظة والمتدينة متمسكة بحزب العدالة والتنمية، ومع تولي القيادة من قبل أوزال وفريقه خلفاً للرئيس السابق كمال كلجدار أوغلو، وما أنتجته الانتخابات المحلية من فوز للحزب، كلها عوامل دفعت الحزب العلماني الكمالي للتقرب أكثر من الكتلة المحافظة للظفر بأصواتها، وشمل ذلك تهدئة الأوضاع السياسية والتركيز على المشاكل الاقتصادية مع تماشي بلديات المعارضة وسياسة الحكومة الاقتصادية بضبط النفقات والتقشف على صعيد القطاع العام. وعن تحوّلات الشعب الجمهوري، قال الصحافي إبراهيم آباك، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن تصريحات أوزال تأتي بعد اجتماعه بأردوغان وزعيم حزب الحركة القومية دولت باهتشلي، وهي بمثابة إشارات إلى أن المناخ السياسي العدائي الذي طال أمده في تركيا سيتم استبداله باللغة الناعمة والسياسة البنّاءة والانتقادية، ويبدو أننا سنرى ذلك بوضوح أكبر في الأيام المقبلة. وعن مستقبل اللاجئين وخصوصاً السوريين عقب هذه التصريحات، لفت آباك إلى أن تركيا «أصبحت أهم دولة يلجأ إليها المتضررون من الأزمات الإنسانية في العالم، واهتمت تركيا بمئات الآلاف والملايين من الأشخاص الذين فروا من الحرب أو جاءوا لاجئين من سورية ودول أخرى، لكن الإقامة يجب أن تكون مؤقتة، ولدى تركيا سياسة تتمثل في إعادة اللاجئين القادمين من سورية إلى بلادهم في ظل ظروف مواتية، وهو ما يسمى العودة الطوعية». وتابع: «مع تحسن المناخ السياسي في تركيا مستقبلاً سنسمع تصريحات معتدلة فيما يتعلق بالأجانب واللاجئين، ويبدو أنها ستكون فترة أكثر هدوءاً من أجواء ما قبل الانتخابات».

من جهته، قال الكاتب والباحث طه عودة أوغلو، في حديث لـ«العربي الجديد»، إنه «بعد الضجة الكبيرة التي أحدثها بعض رؤساء البلديات من حزب الشعب الجمهوري بعد الفوز بالانتخابات، لاحظنا أن هناك مقاربة جديدة مختلفة من قبل زعيم الحزب»، مضيفاً أنه «يمكن وضع هذه الخطوة في إطار المرحلة الجديدة التي يسلكها أوزال لإظهار اختلافه عن باقي الزعماء السابقين». ولفت إلى أن «هناك حالة من التهدئة بعد الانتخابات سواء لدى الحزب الحاكم أو الشعب الجمهوري لتهدئة التوتر المشحون داخل تركيا والتفرغ إلى قضايا أكثر أهمية، مثل الاقتصاد والدستور، بعدما كانت بعض القضايا مسار جدل في السنوات الماضية كموضوع السوريين، واليوم اللافتات العربية، وكلها لها انعكاسات سلبية فيما يتعلق بالناخبين».

ورأى عودة أوغلو أنها «مرحلة جديدة لحزب الشعب الجمهوري بعد اللقاءات والمصالحة مع الحزب الحاكم، وهناك خطوة لإرضاء الناخب التركي بشكل عام»، معتبراً أن «الجميع يحاول استقطاب أكبر شريحة من الشارع التركي، مع عدم المساس بقضايا حساسة للغاية، خصوصاً حزب الشعب الجمهوري الذي يستعد منذ هذه اللحظة للانتخابات المقبلة التي سوف يكون أردوغان خارجها»، مضيفاً أن «الشعب الجمهوري يحاول عدم ارتكاب أي خطأ خلال المرحلة المقبلة حتى يكون متسلحاً بكافة الأسلحة على الصعيد الداخلي ليفوز بالانتخابات المقبلة».

> انتقد أوزغور أوزال حملة إزالة اللوحات العربية التجارية

> طه عودة أوغلو: الجميع يحاول استقطاب أكبر شريحة من الأتراك

استطاع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته إلى بكين تكوين جبهة موحدة لحماية مصالح روسيا والصين، إذ أكدت بكين وموسكو أن كل دولة هي «الشريك ذو الأولوية» للآخر، فيما وجهتا انتقادات لواشنطن

جبهة موحدة لحماية مصالح روسيا والصين

زيارة مثمرة لبوتين إلى بكين

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أسدل الستار، أمس الجمعة، على زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الصين، التي حرص الطرفان فيها على إظهار وقوفهما في جبهة موحدة لحماية مصالح روسيا والصين، حيث شهدت الزيارة، أول من أمس الخميس، توقيع وثائق وبروتوكولات تعاون بين البلدين لمناسبة الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما، حضرها بوتين والرئيس الصيني شي جين بينغ. كما تخلل الزيارة لقاءات ثنائية على أعلى المستويات بين الجانبين.

وفي أعقاب هذه الاجتماعات، أصدر الجانبان بياناً مشتركاً مطولاً، نُشر في وسائل الإعلام الرسمية الصينية، (وصل إجمالي كلمات البيان في نسخته الصينية إلى أكثر من 12000 كلمة) حرصا فيه على إظهار الدعم بعضهما لبعض كجبهة موحدة لحماية مصالح روسيا والصين عبر التأكيد أن كل دولة هي «الشريك ذو الأولوية» للآخر. ووصفا العلاقة بين البلدين بأنها «تجاوزت نموذج التحالف العسكري السياسي في حقبة الحرب الباردة»، وأنها «في أفضل مستوى من العلاقات في تاريخهما». وفي عرض قوي للتحدي والتحالف، قال الرئيسان في البيان إن الصين وروسيا مصممتان على الدفاع عن حقوقهما ومصالحهما المشروعة، ومقاومة أي محاولات لعرقلة التطور الطبيعي للعلاقات الثنائية، والتدخل في العلاقات والشؤون الداخلية للدولتين، أو الحد من الإمكانات الاقتصادية أو التكنولوجية، أو في مسار السياسة الخارجية التي ينتهجها البلدان. كما وجها انتقادات إلى الولايات المتحدة، والقيا باللوم عليها في عدة ملفات وقضايا، بدءاً من «توسيع الردع النووي» مع حلفاء أميركا، بما في ذلك أستراليا، إلى تطوير أسلحة غير نووية عالية الدقة، وكذلك المشاكل الاقتصادية في أفغانستان واستفزاز كوريا الشمالية. وجاء في البيان أن الولايات المتحدة لا تزال تفكر من منظور الحرب الباردة، وتسترشد بمنطق المواجهة بين الكتل، وتضع أمن «المجموعات الضيقة» فوق الأمن والاستقرار الإقليميين، ما يخلق تهديداً أمنياً لجميع دول المنطقة. وقال البيان: «يجب على الولايات المتحدة أن تتخلى عن هذا السلوك» وأنه في عالم متعدد الأقطاب تنبغي إعادة توزيع الموارد والفرص على الأسواق الناشئة والبلدان النامية. كما جرى التأكيد على مصالح روسيا والصين المشتركة. ودانت بكين، في البيان، بشدة، الهجوم الذي وقع في 22 مارس/آذار الماضي في قاعة للحفلات الموسيقية في العاصمة الروسية ودعمت الجهود المبذولة لمكافحة الإرهاب والتطرف. في المقابل، أكدت موسكو مجدداً اعترافها بأن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، مشددة على أنها تعارض استقلال الجزيرة بأي شكل من الأشكال، وتدعم بقوة تصرفات الصين لحماية سيادتها وسلامة أراضيها، وكذلك سعيها لتوحيد البلاد.

بوتين في هاربين شمال شرقي الصين أمس (الكسندر ريومين/Getty)

هذه التصريحات وتأكيد المؤكد في السياسة الخارجية لكل دولة طرحت تساؤلات حول المدى الذي يمكن أن تصل إليه الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، والرسائل التي تريد موسكو وبكين توجيهها إلى القوى الغربية التي تقودها واشنطن.

وأمضى بوتين، أمس الجمعة، يومه في مدينة هاربين شمال شرقي الصين، التي تقع على بضع مئات من الكيلومترات من الحدود الروسية وتعدّ محورية في التبادلات بين الجانبين. وفي تعليقه على اختتام زيارة بوتين إلى بكين ودلالاتها السياسية، قال الأستاذ في جامعة صن يات سن، ليو تشوان، لـ«العربي الجديد»، إنه يجرى الحديث الآن عن شراكة استراتيجية شاملة بين الصين وروسيا لعصر جديد يشهد فيه الجانبان تحديات كبيرة. لكنه لفت إلى أن ذلك لا يعني أن هذا التحالف يستهدف قوى بعينها، بل هو مصمم لحماية مصالح روسيا والصين الخاصة وتحقيق العدالة وصيانة الحقوق وضمان تعزيز مسار التنمية والتعددية بعيداً عن الهيمنة والأحادية. وقال ليو تشوان إن الشراكة الاستراتيجية بين الجانبين ليست جديدة، لأنه أعلن عنها قبل الحرب الأوكرانية، لكن الاضطرابات وتداعيات الأزمة حالت دون تثبيت دعائم الشراكة، غير أن البلدين وجدا في الذكرى الـ75 لإقامة العلاقات الدبلوماسية بينهما فرصة لتوثيق وتشبيك أواصر التعاون بما يخدم مصالح روسيا والصين المشتركة. من جهته، قال الباحث في معهد جيانغ شي للدراسات السياسية لين وي، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن الجانبين نجحا في إظهار جبهة موحدة تمثل أقوى قوتين غير غربيتين في مواجهة الأحادية القطبية التي تقودها الولايات المتحدة. وأضاف أن قوة الرسالة تكمن في أنها جاءت بعد أيام قليلة من جولة شي جين بينغ الأوروبية، والتي تعرض فيها لضغوط كبيرة من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون ديرلاين، من أجل وقف بيع الأسلحة لروسيا، والسيطرة على تدفق البضائع ذات الاستخدام المزدوج إلى الجيش الروسي. واعتبر أن الإعلان عن توثيق الشراكة بين الجانبين بهذا الزخم الإعلامي والسياسي رسالة واضحة إلى المجتمع الدولي بأن العلاقة بين بكين وموسكو لا يمكن أن تهتز تحت أي ظرف أو ضغط، ما دامت قائمة على الاحترام المتبادل ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وصيانة حقوق ومصالح روسيا والصين المشتركة.

> ليو تشوان: يجرى الحديث عن شراكة استراتيجية شاملة

في المقابل، أعرب الخبير في العلاقات الدولية المقيم في هونغ كونغ تشاو بين، في حديث مع «العربي الجديد»، عن اعتقاده أن بوتين حقق ما أراده من هذه الزيارة. وأوضح أنه حصل على رافعة دبلوماسية وسياسية من الحليف الأوثق، في ظل العزلة الدولية التي يعاني منها بسبب حربه في أوكرانيا، إذ إنه استُقبل بشكل مبالغ فيه من الجانب الصيني باعتباره زعيماً كبيراً على غرار ستالين، حيث عزفت فرقة عسكرية صينية أغنية شهيرة من الحقبة السوفييتية، هي «منتصف الليل في موسكو»، وذلك عندما كان الزعيمان يستعرضان حرس الشرف أمام قاعة الشعب الكبرى في بكين.

وأشار تشاو بين إلى أن بوتين كان يبحث عن ضمانات أو تأكيدات صينية بعدم الرضوخ للضغوط الغربية بشأن مصالح روسيا والصين والتبادلات الاقتصادية بينهما، حيث كانت تقارير اقتصادية قد تحدثت عن تراجع شحنات الصين إلى روسيا للمرة الأولى منذ عامين، إذ إنها انخفضت بنحو 16 في المائة على أساس سنوي في مارس/آذار الماضي، و13 في المائة في إبريل/نيسان الماضي، وذلك وسط تهديدات بفرض عقوبات أميركية ثانوية على البنوك والشركات الصينية التي تساعد المجهود الحربي الروسي.

> «حصل على ما يريد»
>
> اعتبر الخبير في العلاقات الدولية المقيم في هونغ كونغ تشاو بين أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حصل على ما يريد من خلال التوقيع على حزمة كبيرة من اتفاقيات التعاون في عدة مجالات. ومن ثم خدمت الزيارة مصالح بوتين، بحسب قوله، أكثر مما خدمت بكين التي قد تجد نفسها مجدداً عرضة للضغوط والعقوبات الدولية ما دامت مصرة على المضي قدماً في دعم حليفتها موسكو المتورطة في حرب يعارضها المجتمع الدولي.

تقرير

رسائل صواريخ باليستية كورية شمالية

> بعثت كوريا الشمالية برسالة صاروخية جديدة الى كوريا الجنوبية، وذلك بعد ساعات من إعلان شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونغ ان الاسلحة مصممة لمهاجمة سيول

وجهت كوريا الشمالية تهديدات جديدة إلى كوريا الجنوبية وأميركا بأنهما قد تواجهان «عواقب كارثية» إذا أجرتا المناورات العسكرية المشتركة في أغسطس/ آب المقبل، وذلك في الوقت الذي أطلقت فيه بيونغ يانغ عدة صواريخ قصيرة المدى باتجاه البحر قبالة الساحل الشرقي لكوريا الجنوبية أمس الجمعة. وقال الجيش الكوري الجنوبي إن كوريا الشمالية أطلقت عدة صواريخ باليستية قصيرة المدى باتجاه البحر، في أحدث سلسلة من تجارب الأسلحة التي تجريها. وقالت هيئة الأركان المشتركة إنها رصدت ما يُفترض أنها صواريخ قصيرة المدى أطلقت من مدينة ونسان الساحلية الشرقية باتجاه البحر الشرقي. ولفتت إلى أن «الصواريخ الكورية الشمالية طارت مسافة نحو 300 كيلومتر وسقطت في البحر الشرقي». وندد الجيش الكوري الجنوبي بإطلاق الصواريخ الأخير، ووصفه بأنه عمل استفزازي يهدد الأمن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، وتعهد بالرد الصارم على استفزازات الشمال. وجاءت التجربة الصاروخية الجديدة بعد دعوة الزعيم كيم جونغ أون، خلال تفقده نظام أسلحة صاروخية تكتيكية، الأربعاء الماضي، إلى «تغيير تاريخي» في الاستعدادات للحرب، من خلال تحقيق أهداف تتعلق بإنتاج الأسلحة. وذكر تقرير لوكالة الأنباء الكورية الشمالية وقتها أن كيم أعرب عن «رضاه الكبير عن النتائج التي سجلتها المؤسسات الصناعية الدفاعية» هذا العام، و«شدد بشكل خاص على ضرورة إحداث تغيير تاريخي في استعدادات الجيش الشعبي الكوري للحرب من خلال تنفيذ مخططات إنتاج الذخائر لعام 2024 دون فشل».

كما جاءت التجربة بعد ساعات من تأكيد شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم يو جونغ أن الأسلحة التي تم اختبارها أخيراً مصممة لمهاجمة سيول. وتابعت: «نحن لا نخفي حقيقة أن مثل هذه الأسلحة ستستخدم لمنع سيول من اختراع أي تفكير خاطئ». من جهة ثانية، نفت كيم يو جونغ تسليم بيونغ يانغ أي شحنات أسلحة إلى موسكو، ووصفت التكهنات الخارجية بشأن صفقات الأسلحة بين كوريا الشمالية وروسيا بأنها «المفارقة الأكثر سخافة». وكانت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ودول أخرى قد اتهمت كوريا الشمالية بتزويد روسيا بالمدفعية والصواريخ وغيرها من الأسلحة التقليدية لحربها في أوكرانيا مقابل التكنولوجيا العسكرية المتقدمة والمساعدات الاقتصادية. ووصفت كيم يو جونغ التقييمات الخارجية للمعاملات الكورية الشمالية الروسية بأنها «المفارقة الأكثر سخافة والتي لا تستحق أي تقييم أو تفسير». وقالت، في بيان نشرته وكالة الأنباء: «ليس لدينا أي نية لتصدير قدراتنا التقنية العسكرية إلى أي دولة أو فتحها للجمهور».

من جهتها، أكدت وزارة الوحدة في كوريا الجنوبية، في بيان، أن سيول مستعدة تماماً لصد التهديدات العسكرية من قبل بيونغ يانغ، بما يتماشى مع تحالفها العسكري مع واشنطن. وقالت نائبة المتحدث باسم الوزارة كيم إيناي، في البيان، إن صفقات الأسلحة «غير القانونية» بين كوريا الشمالية وروسيا يجب أن تتوقف على الفور. وكان وزير الدفاع الكوري الجنوبي شين وونسيك قد قال، في تصريح صحافي في مارس/ آذار الماضي، إن كوريا الشمالية شحنت حوالي 7000 حاوية مليئة بالذخائر وغيرها من المعدات العسكرية إلى روسيا منذ العام الماضي. وفي المقابل، تلقت كوريا الشمالية أكثر من 9000 حاوية روسية من المرجح أنها مليئة بالمساعدات.

إلى ذلك، نددت كوريا الشمالية، بحسب وكالة الأنباء، أمس الجمعة، بخطط كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لإجراء المناورات العسكرية السنوية المشتركة بينهما في أغسطس/ آب المقبل، محذرة من أنهما قد تواجهان «عواقب كارثية» إذا أجرتا المناورات. وبحسب الوكالة، فإن المناورات التي تجريها سيول وواشنطن هي بمثابة تدريبات على هجوم نووي، وتشمل أحدث المعدات العسكرية، بما في ذلك الأصول الاستراتيجية النووية. كما نددت بيونغ يانغ بالتدريبات القتالية الجوية المشتركة الأخيرة بين مقاتلات الشبح الكورية الجنوبية والأميركية المتطورة.

(فرانس برس، أسوشييتد برس، قنا)

X

■ نعمت شفيق ألغت حفلة التخرج في جامعة كولومبيا خوفاً من تصرفات الطلبة بعد أن سلّطت أبشع شرطة في أميركا عليهم، فقام الطلبة بإجراء حفلة تخرج لهم في كنيسة بالقرب من الجامعة. كل مظاهر الحب لفلسطين كانت موجودة فيها. جيل فلت من زمام الصهاينة.

■ تقرير بعنوان مثير لـ«إيكونومست» وهذه مجلة شهيرة ومؤثرة ومنحازة لـ«الكيان» في آن. العنوان: «في يوم الاستقلال، إسرائيل تمزّق نفسها.. الغضب والدموع والاتهامات». التقرير من مراسلها في القدس، ومنشور في سياق تغطية ما يسمّيه الغزاة عيد الاستقلال (من 13 إلى 14 أيار)، إلى الجحيم.

■ ولا تنسوا أيضا الدكتور محمد حميد أبو موسى، والد يوسف اللي شعره كيرلي وأبيضّاني وحلو. معتقل من ثلاثة أشهر ولا يوجد أي خبر عنّه.

■ الوفد الإسرائيلي بمحكمة العدل الدولية: «القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا منفصلة تماماً عن الحقيقة والظروف الراهنة. رفح معقل رئيسي لحماس ونقطة محورية للأنشطة الإرهابية. ما يجري حرب ماساوية وليس إبادة جماعية». إسرائيل عندما تكذب..

■ إسرائيل الإرهابية تريد قتل سكان غزة جوعاً، تطلق مروحيات إسرائيلية النار على الصيادين والمدنيين، تمنع دخول المساعدات، تسيطر على كامل منافذ قطاع غزة، وتقتل الصيادين عند اقترابهم من الشاطئ. إن لم تكن تلك هي الإبادة الجماعية، فما هي ؟

■ أربعة إرهابيين إسرائيليين تسميهم إسرائيل «مدنيين» اقتحموا منزل في جنوب الخليل في الضفة الغربية، وجلسوا داخل المنزل في محاولة للتضييق على العائلة واستفزازها وفرض القوة وطردها منه .

■ «كان مبارح مبسوط وبحكيلي بدي أتجوز يما»... والدة الشهيد كريم عمير من بلدة بلعا شرق طولكرم تتحدث عن لحظات نجلها الأخيرة معها قبيل استشهاده برصاص الاحتلال الليلة الماضية.

■ #BeTheirVoice يعتبر الترحيل القسري للاجئين السوريين والمعتقلين السياسيين السوريين في السجون اللبنانية إلى سورية انتهاكاً للقوانين الإنسانية الدولية والمعاهدات الدولية التي تعترف بها الحكومة اللبنانية. كونوا صوتاً لهم... وغردوا من أجلهم... #أنقذوا_المعتقلين_السوريين_في_لبنان.

تراجع الإقبال على عقارات الأردن

عمان ـ **زيد الدبيسية**

يستمر انخفاض مشتريات العرب والأجانب للعقارات في الأردن، خاصة الأراضي والشقق السكنية. وأظهرت بيانات دائرة الأراضي والمساحة الحكومية تراجع الطلب على العقارات في الأردن بنسبة 10 في المائة للثلث الأول من العام 2024، لتبلغ حوالي 60 مليون دينار أردني (85 مليون دولار). وانخفضت القيمة التقديرية لبيوعات غير الأردنيين خلال شهر إبريل/ نيسان من عام 2024 بنسبة 15 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من عام 2023، و41 في المائة مقارنة بالشهر السابق، حيث بلغت حوالي 10,5 ملايين دينار (15 مليون دولار). يأتي ذلك مع هبوط حركة بيع العقارات بنسبة ثلاثة في المائة، حيث انخفضت بيوعات الشقق بنسبة بلغت اثنين في المائة وبيوعات الأراضي بنسبة بلغت أربعة في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام 2023. وأرجع مصدر في القطاع العقاري الأردني الانخفاض، في حديث مع «العربي الجديد»، إلى عدة أسباب، أهمها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والاضطرابات في المنطقة، ما رفع درجة المخاطر وعزوف المستثمرين والعرب والأجانب عن الاستثمار وخاصة في العقارات، بانتظار ما ستؤول إليه الأوضاع خلال الفترة المقبلة.

كما أكد أن ارتفاع الأسعار وتراجع الأوضاع الاقتصادية أثرا بشكل عام على السوق العقاري، وعلى صعود أسعار الفوائد والتسهيلات الائتمانية من البنوك خلال العامين الماضيين. وكانت الحكومة قد خفضت نسبة ضريبة بيع العقار لتصبح ثلاثة في المائة بدلا من أربعة في المائة بهدف تحفيز الاستثمار في القطاع، وأيضاً أصبح يمكن لدائرة الأراضي والمساحة رد ضريبة بيع العقار المستوفاة عن المعاملات غير المكتملة تجنبا للمطالبات القضائية، إضافة إلى استثناء معاملات البيع اللاحق التي تتم من خلال عقود بيع المرابحة وتجريها البنوك الإسلامية والمؤسسات المالية التي تمارس أعمال المرابحة للعقارات من ضريبة بيع العقار. وقال عبد الرؤوف الشوبكي، وهو مستثمر وتاجر في قطاع العقارات، لـ«العربي الجديد»، إن هنالك ركودا في قطاع العقارات الأردني حاليا لعدة أسباب، أهمها الظروف المحيطة والعدوان على قطاع غزة والأوضاع الاقتصادية وتراجع مشتريات العرب، خاصة للأراضي والشقق السكنية.

وأضاف أن مشتريات العرب للشقق والعقارات في الأردن هي المحرك الأساسي للسوق العقاري الأردني، وخاصة من الجنسيات الخليجية والعراق. وقال الشوبكي إن فترة الصيف تشهد عادة تحسنا في السوق العقاري مع عودة المغتربين الأردنيين العاملين في الخارج، حيث يتجهون لشراء الأراضي والبيوت السكنية. وفي شهر إبريل/ نيسان الماضي ارتفعت بيوعات التملك لغير الأردنيين بنسبة سبعة في المائة مقارنة بإبريل 2023، وانخفضت 32 في المائة مقارنة بالشهر الذي سبقه. وفي التفاصيل، تراجعت بيوعات الشقق بنسبة 13 في المائة مقارنة بإبريل 2023، و35 في المائة مقارنة بالشهر الذي سبقه، في حين ارتفعت بيوعات الأراضي بنسبة 42 في المائة مقارنة بإبريل 2023، بينما انخفضت 27 في المائة عن الشهر الذي سبقه.

ويستمر هذا الاتجاه من العام الماضي، حيث أظهرت البيانات الرسمية انخفاض مشتريات العرب والأجانب للعقارات بنسبة كبيرة خلال 2023، بلغت 28 في المائة، حيث تراجعت بيوعات الشقق لهم بنسبة 29 في المائة وبيوعات الأراضي بنسبة 26 في المائة مقارنة بعام 2022.

(زاي هيوبونغ/ Getty)

نمو الصناعة الصينية

أظهرت بيانات نُشرت الجمعة أن الناتج الصناعي الصيني نما 6,7 في المائة في إبريل/ نيسان على أساس سنوي مقابل 4,5 في المائة في مارس/ آذار، وسط تسارع وتيرة تعافي قطاع التصنيع. وجاءت البيانات الرسمية الصادرة عن الهيئة الوطنية للإحصاء أعلى مما توقعه المحللون، في استطلاع لـ«رويترز»، بأن ينمو الناتج الصناعي بواقع 5,5 في المائة. وفي المقابل، ارتفعت مبيعات التجزئة، وهي مقياس للاستهلاك، 2,3 في المائة في إبريل متباطئة بعد زيادة بلغت 3,1 في المائة في مارس. وكان المحللون يتوقعون نمو مبيعات التجزئة 3,8 في المائة. وزاد الاستثمار في الأصول الثابتة 4,2 في المائة في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2024 عن الفترة نفسها من العام السابق، مقابل توقعات بارتفاع 4,6 في المائة.

بوتين يغري المستثمرين الصينيين بالتسهيلات

موسكو ـ **رامي القليوبي**

أكّد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من مدينة هاربين الصينية، الجمعة، أن روسيا مستعدة لتقديم تسهيلات اقتصادية للمستثمرين الصينيين وتمكينهم من الاستفادة من القاعدة التكنولوجية الروسية. وقال بوتين، خلال مراسم افتتاح الدورة الثامنة لمعرض «إكسبو» الروسي الصيني ومنتدى التعاون الإقليمي: «لا ترحّب روسيا بعزم قطاع الأعمال الصيني على تأسيس للتصنيع المحلي على أراضينا فحسب، وإنما مستعدة أيضاً لتقديم تسهيلات اقتصادية وعون ودعم للمستثمرين الصينيين، وكذلك تمكينهم من الاستفادة من القاعدة التكنولوجية الروسية الفريدة من نوعها وكوادرنا عالية الكفاءة». وأضاف أن العالم يقف على عتبة ثورة تكنولوجية جديدة، مؤكداً أن روسيا والصين عازمتان على الدفع بالتعاون في مجال التكنولوجيا المتقدمة والابتكار، وداعياً إلى الريادة والارتقاء بالقدرة التنافسية لروسيا والصين في اقتصاد الغد.

ويقوم بوتين، منذ الخميس، بزيارة دولة إلى الصين هي الزيارة الخارجية الأولى له بعد تنصيبه رئيساً للولاية الخامسة. وعُقدت في بكين محادثات بين بوتين ونظيره الصيني شي جين بينغ في الإطارين الضيق والموسع. واستمر اللقاء لنحو ساعتين ونصف الساعة. وفي ختامه، وقع الرئيسان على بيان مشترك بشأن تعميق علاقات الشراكة الشاملة والتعاون الاستراتيجي. وعلاوة على ذلك، وقع ممثلو روسيا والصين على عشر اتفاقيات حكومية ووزارية. أما الجمعة، فقد شارك في مراسم افتتاح معرض «إكسبو» الروسي الصيني، في مدينة هاربين، شمال شرقي الصين، والتقى مع طلاب وأساتذة جامعة الفنون التطبيقية. وقال بوتين خلال الافتتاح إن «روسيا مستعدة وقادرة على أن تغذي من دون انقطاع الاقتصاد الصيني والشركات والمدن بطاقة مقبولة الكلفة ونظيفة بيئياً»، مضيفاً: «بينما يقف العالم على مشارف الثورة التكنولوجية المقبلة، نحن مصمّمون على تعزيز التعاون الثنائي في مجال التقنية المتقدمة والابتكار على الدوام». ومنذ غزت روسيا أوكرانيا أصبحت موسكو أكثر اعتماداً على الصين في التعاون التجاري بمواجهة تأثير العقوبات الغربية، فزادت التجارة بين البلدين إلى 240 مليار دولار العام الماضي، حسبما نقلت «أسوشييتد برس» التي أشارت إلى اعتقاد الخبراء بأن علاقة الصين وروسيا توفر فوائد استراتيجية، خاصة في وقت يعاني كل منهما من توترات مع أوروبا والولايات المتحدة.

أخبار

مصنع فيات للسيارات مستمر في الجزائر

نفت السلطات الجزائرية مزاعم إغلاق مصنع فيات الإيطالي للسيارات، التي جرى تداولها عبر وسائط التواصل الاجتماعي. وأكدت استمراره في العمل بشكل طبيعي. واضطرت وزارة الصناعة والإنتاج الصيدلاني الجزائرية إلى إصدار بيان تفند فيه ما وصفته «بشائعات الإغلاق المؤقت لمصنع فيات»، الموجود بمنطقة وهران غربي الجزائر، واعتبرت أن «تلك الادعاءات عارية عن الصحة وأن نشاط المصنع مستمر بشكل طبيعي». وأكد البيان: «لاحظنا نشر معلومات مغلوطة على شبكات التواصل الاجتماعي تشير إلى إغلاق مصنع فيات بوهران مؤقتا بسبب سرقة 132 محركاً».

الأجانب يبيعون الأوراق المالية الفيتنامية

أظهرت بيانات رسمية أن المستثمرين الأجانب خفضوا حيازاتهم من الأوراق المالية في سوق الأسهم الرئيسية في فيتنام بنحو ملياري دولار منذ أوائل عام 2023، على الرغم من الأداء الإيجابي للبورصة، مع تسجيل أكبر تدفقات خارجة خلال أسابيع من الاضطرابات السياسية. ووقعت الدولة التي يحكمها الشيوعيون في قبضة اضطرابات سياسية غير مسبوقة على مدى العامين الماضيين، حيث حوكم الآلاف من المسؤولين ومديري الأعمال في إطار حملة واسعة النطاق لمكافحة الفساد.

الاقتصاد الماليزي ينمو بأسرع من المتوقع

نما الاقتصاد الماليزي بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الأول من عام 2024، مدعوما بإنفاق الأسر وتحول في الصادرات، على الرغم من أن بعض المحللين قالوا إن الانتعاش قد يكون قصير الأجل مع توقعات بزيادة ضغوط الأسعار. وأظهرت بيانات البنك

المركزي والحكومة، الجمعة، أن الناتج المحلي الإجمالي ارتفع 4,2 في المائة في الفترة من يناير/ كانون الثاني إلى مارس/ آذار مقارنة بنفس الفترة قبل عام، متجاوزا توقعات النمو البالغة 3,9 في المائة في استطلاع أجرته رويترز والتقديرات المسبقة الصادرة عن الحكومة.

تويوتا أوقفت مصنعها في المكسيك بشكل متكرر

اضطرت شركة تويوتا موتور إلى وقف الإنتاج مرارا وتكرارا في مصنع بالمكسيك في فبراير/ شباط ومارس/ آذار، بعد أن أدى نقص العمالة المحلية إلى تقليص الإنتاج. ويمثل التوقف، الذي تأكدت تفاصيله بوثائق من تويوتا وموردين اطلعت عليها رويترز، نقطة اختناق محتملة لأكبر شركة لصناعة السيارات في العالم، والتي تخطط لإنتاج عشرة ملايين سيارة هذا العام. أوقفت تويوتا الإنتاج مدة 19 يومًا في فبراير ومارس في مصنعها في تيخوانا بالمكسيك، حيث تصنع شاحنة تاكوما الصغيرة.

قضايا عمالية

عمال الشواطئ في مصر

الأزمة الاقتصادية تضرب الأعمال الموسمية

تتراجع أرباح عمال الشواطئ في مصر مع تراجع القدرة الشرائية للمواطنين وضعف الطلب على العديد من المنتجات الشاطئية وكذا النشاطات الترفيهية

الإسكندرية ـ **أحمد عبده**

مع حلول فصل الصيف يستعيد عدد من مهن الشواطئ نشاطه في محافظة الإسكندرية شمالي مصر، ويجد أصحاب عشرات الحرف الموسمية في ازدحام المصايف موسما للرزق ينقذهم من البطالة وتوفير لقمة العيش لأسرهم. ومن موسم إلى موسم، ينتظر العديد من العاملين في هذه المهن بشغف وحماس توافد المصطافين إلى شواطئ المدينة التي تمتد على ساحل البحر المتوسط من المعمورة شرقا إلى العجمي غربا، وذلك لتحسين أوضاعهم المعيشية.

لكن الأمر بدا مختلفا هذا الموسم من جراء الأوضاع الاقتصادية شديدة الصعوبة التي انعكست على عمال الشواطئ في ظل غلاء المعيشة وظروفهم المأساوية التي تراوح بين الأجور المتدنية وقلة فرص العمل.

العشريني عادل محمود يقول إنه اعتاد على التعاون مع أصدقائه، لبيع التسالي والمأكولات الخفيفة مثل الذرة والتين الشوكي إلى جانب الفريسكا على كورنيش الإسكندرية، إلا أن هذا العام اكتفى ببيع بعض الأطعمة التي تُعدها والدته بسبب الغلاء وارتفاع أسعار مواد الخام وتراجع حركة البيع. ويضيف في حديثه لـ «العربي الجديد» أن الأزمة لا تطاول تجارته فقط، بل تمتد إلى العديد من أصحاب مهن الصيف، خاصة على الشواطئ، الذين ينتظرون أشهر الصيف لبيع سلعهم للإنفاق على أسرهم طوال العام، إذ اضطرت الغالبية إلى البحث عن فرص عمل أخرى بعد تقلص مبيعاتهم وأرباحهم، مشيراً إلى الهموم اليومية لعمال الشواطئ أو الباعة الجائلين بداية من انخفاض الأجور وعدم حصولهم على تأمين أو رعاية صحية.

ويتفق معه سعد السنهوري المتخصص في تجارة ملابس البحر على الشواطئ، الذي أكد أن تجارته وهي مورد رزقه الوحيد تأثرت بالأزمة الاقتصادية والتي ساهمت أيضا في زيادة الأعباء على غالبية العاملين في هذا المجال. ويشرح: «اعتدت في السنتين الأخيرتين بيع ملابس البحر بشكل دوري وكان العمل والإقبال معقولين إلى حد ما، إلا أننا في الفترة الأخيرة نواجه تقلبات كبيرة وتراجعاً في حركة البيع وهو ما أثر كثيرا على احتياجاتنا الأساسية وبالكاد نغطي مصاريف البيت اليومية». ويشير سعد إلى أنه يبحث عن فرص عمل أخرى ليستطيع تأمين قوت يومه له ولأسرته، بعدما لاحظ تراجعا في إقبال رواد الشواطئ على المنتجات التي يبيعها هذه الأيام بعد انخفاض القدرة الشرائية للكثير منهم.

> اشتداد المنافسة على العمالة الموسمية مع تزايد البطالة

بدوره، يقول سرور عبد الشافي، الشاب الجامعي، أثناء بيعه عدداً من العوامات والمجسمات البلاستيك التي يلعب بها الأطفال على الشاطئ: «أعمل في الصيف لمساعدة أسرتي والإنفاق على دراستي، لذلك دائما ما تكون فترة الشتاء طويلة وصعبة بالنسبة لنا نحن العمال في مهن موسمية التي لم تعد ذات جدوى أو عائد كبير». ويقول محمود سردينة، أحد مؤجري ألعاب المياه في شاطئ غرب الإسكندرية، لـ«العربي الجديد»: «نحرص على تقديم جميع الخدمات المميزة للزوار، بداية من تأمين كراسي ومظلات الشاطئ، وتوفير الألعاب المائية والأنشطة الترفيهية بأسعار مناسبة، وتوفير المشروبات المنعشة والوجبات الخفيفة، مما يعزز متعة وراحة الزوار، ويزيد سعادتهم، وفي الوقت ذاته يخلق أبوابًا من الرزق لعمال الشواطئ».

ويشير إلى قيامه وغيره من أصحاب الكافيهات المنتشرة على كورنيش المدينة بالاستعانة بعدد من العاطلين خاصة من الشباب وتوفير فرصة عمل لهم لتلبية الطلب المتصاعد خلال أشهر الصيف.

ويلفت إلى تراجع عدد المصطافين في السنوات الأخيرة، بسبب الأزمة الاقتصادية والغلاء الذي أثر على عادات المصريين في المصايف واستنزف ميزانية الأسر، وهو ما أصاب الجميع بأضرار فادحة.

أما سارة حجاج التي تقوم بتقديم المشروبات والمثلجات لرواد أحد شواطئ شرق الإسكندرية، فتقول لـ«العربي الجديد»، إنها تمارس هذه المهنة الموسمية المؤقتة كل صيف للهروب من شبح البطالة والفقر المسيطر طوال العام بعدما اضطرت لعدم استكمال تعليمها وتركت المدرسة في المرحلة الإعدادية. ولم تخف سارة مخاوفها من صعوبة المحافظة على مهنتها مع ارتفاع الأسعار، وبالتالي انخفاض الأرباح بشكل كبير بسبب اشتداد المنافسة رغم قلة الزبائن.

ويرى الدكتور علاء الغرباوي، وكيل كلية التجارة في جامعة الإسكندرية، أن موسم الصيف فرصة ينتفع منها الكثير من العاطلين للحصول على مصادر دخل مؤقتة ليس في الإسكندرية فقط ولكن في غالبية الشواطئ والمدن الساحلية. ويشير في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى عدم وجود إحصائيات موثّقة عن تعداد العمالة الموسمية داخل القطاع غير الرسمي والذي يستوعب أعداداً كبيرة من العاطلين أو الباحثين عن مصدر رزق ومنهم عمال الشواطئ وغيرهم ممن يجدون صعوبة في العثور على فرص عمل مستدامة خارج موسم الصيف، كما يصعُب عليهم البحث عن وظائف أخرى في الشتاء نتيجة حالة الكساد والركود الاقتصادي.

ويؤكد أن المهن الشاطئية أحد الحلول المؤقتة لمواجهة البطالة والفقر المسيطر على فئة كبيرة من السكان طوال العام، لكن في ظل الأزمة الاقتصادية الحالية والغلاء الذي يعاني منه الجميع توجه غالبية الأسر المصرية نفقاتها بشكل عام إلى احتياجاتها الأساسية، الأمر الذي انعكس سلباً على المهن المتعلقة بالمصايف وتراجع حركة البيع والشراء على الشواطئ.

أما الخبير السياحي الدكتور سمير مصطفى فيقول إنه على الرغم من أن عمال الشواطئ قد يكونون جزءًا غير مرئي من صناعة السياحة، إلا أنهم يؤدون دورًا حاسمًا في تجربة الزوار ورفاهيتهم، حيث إن وجود عمال الشواطئ المحترفين والملتزمين يسهم في خلق بيئة مرحبة ومريحة للزوار. ويشدد في حديثه لـ«العربي الجديد» على أهمية دور عمال الشواطئ في تقديم الخدمات الضرورية للزوار مثل الحراسة وتأمين وتنظيف الشاطئ وإنقاذ المعرضين للغرق إلى جانب توفير غالبية احتياجات المصطافين.

على أحد شواطئ الإسكندرية، 6 يوليو 2023 (فريد قطب/ الأناضول)

سورية

إعادة تدوير ملابس الأطفال في إدلب

إدلب ـ **هاديا المنصور**

تواجه نازحات حوامل في إدلب عقبات لشراء ملابس للمواليد الجدد بعد ارتفاع أسعارها وسط الفقر وضيق الحال، وهو ما دفع بالكثيرات منهن لإعادة تدوير هذا النوع من الملابس استعداداً لاستقبال الفرد الجديد بالعائلة. وبينما تنشغل النازحة المقيمة في مخيمات البردقلي، شمال إدلب، سارة عبد المجيد، الحامل في شهرها الثامن، بحياكة قميص أبيض صغير لمولودها القادم، تقول لـ«العربي الجديد»، إنها وجدت نفسها مضطرة لاستخدام معرفتها البدائية بالخياطة بتدوير بعض الملابس استعداداً لاستقبال مولودها بعدما عجزت عن شراء ما تحتاجه من ألبسة جديدة جاهزة.

وتضيف أن أسعار ملابس المواليد الجدد ازدادت أضعافاً مضاعفة عما كانت عليه حين وضعت مولودها السابق منذ قرابة العامين، حيث استطاعت في ذلك الحين شراء أشياء كثيرة بمبلغ لا يتجاوز 400 ليرة تركية، لكنها اليوم بحاجة لمبلغ لا يقل عن 2000 ليرة تركية لشراء الحد الأدنى من احتياجات المولود. بينما بدأت النازحة حياة الطه، الحامل في شهرها السابع، تحضير الملابس بمعظمها في أواخر شهرها السابع. لا يهم النازحة الطه إذا ارتفعت أسعار ملابس المواليد الجدد أو انخفضت فهي مقتنعة بتدوير معظم ما يحتاجه الطفل منذ لحظة ولادته وحتى عمر الستة أشهر.

وشكل ارتفاع أسعار ملابس المواليد الجدد فرصة عمل لبعض النازحات في المخيمات اللواتي قمن بتوظيف خبراتهن بالخياطة في إعادة تدوير الملابس وصناعة مستلزمات للمواليد الجدد مقابل أجور بسيطة تساعدهن في مواجهة تكاليف المعيشة الصعبة. السيدة السنينية خديجة الفطراوي، المقيمة في مخيم النهضة، شمال إدلب، تتفانى مقابل مبلغ زهيد لخياطة الملابس لمن يطرقن بابها باحثات عن ملابس صغيرة لمواليدهن القادمين.

> أصبحت خياطة ملابس المواليد الجدد مهنة لبعض النازحات

تقول الفطراوي لـ«العربي الجديد»، إنها تتقن صناعة ملابس الأطفال وتدويرها مما تيسر، حيث تقوم النساء بجلب المواد الخام لتعمد بدورها لتحويلها على ماكينتها القديمة إلى قطع متعددة جميلة وباقل كلفة. وتوضح أنها تحصل على جزء بسيط من المال مقابل عملها بحيث لا تثقل على النساء الحوامل اللواتي ضاقت بهن الحياة وانعدمت بهن السبل واحترن في قوت يومهن ولا قدرة لهن على شراء الملابس الجديدة. من جانبه، لا ينكر تاجر ألبسة الأطفال عمر زين الدين ارتفاع أسعار الملابس بالتزامن مع ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة التركية، ولا سيما أن معظم بضائعه مستوردة من تركيا ويشتريها بالدولار.

السودان

تهريب رؤوس الأموال يرفع سعر الدولار

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

تسبب وصول الدولار إلى 1750 جنيهاً سودانياً في ارتفاع حاد طاول أسعار معظم السلع الاستهلاكية الضرورية. وقال المدير العام للمصرف السوداني الفرنسي عثمان التوم لـ«العربي الجديد» إن قلة الصادرات وارتفاع حجم الاستيراد من أهم العوامل المؤثرة في ارتفاع أسعار العملات الأجنبية. وأشار إلى أن تهريب رؤوس الأموال إلى الخارج بسبب الحرب، أدى إلى هبوط قيمة الجنيه مع ارتفاع الطلب على الدولار، إضافة إلى انعكاسات تهريب الذهب بكميات كبيرة، بسبب ضعف الرقابة.

وانتقد طباعة العملة لتغطية نفقات الدولة، في ظل ضعف العائد من الضرائب والجمارك وتوقف تحويلات المغتربين لذويهم، لوجود معظمهم خارج السودان، وتحويل المهاجرين النازحين ما تبقى لهم من عملة سودانية إلى الدولار. وقال المحلل الاقتصادي عادل عبد العزيز إن الانخفاض المريع الذي تعرض له الجنيه السوداني أمام العملات الأجنبية ينذر بكارثة اقتصادية.

وعزا عبد العزيز الانخفاض هذا إلى المضاربة والفجوة الهائلة في الميزان التجاري، وازدياد حاجة البلاد للنقد الأجنبي لتغطية الاستيراد الذي يطاول العديد من السلع منها المواد النفطية والأسمدة والمبيدات والمواد الغذائية كالقمح والدقيق والسكر والزيوت النباتية والأجهزة والمعدات ووسائل النقل والأدوية والمستحضرات الطبية، بما يصل إلى 11 مليار دولار، بينما الصادرات المتمثلة في الذهب والسمسم والحيوانات الحية والقطن والفول السوداني والصمغ العربي هي في مجملها في حدود 4,4 مليارات دولار. وقال إن ذلك يعني أن العجز في الميزان التجاري هو 6,6 مليارات دولار. وأوضح أن الموارد الأخرى التي يمكن أن تقلل من أثر هذا العجز كالقروض والمعونات الأجنبية وتحويلات المهاجرين والعائد من استخدام المجال الجوي السوداني ورسوم مرور نفط الجنوب وغيرها، تضاءلت إلى حد بعيد بسبب الحرب.

محلة صرافة في الخرطوم، 21 يوليو 2021 (أشرف الشاذلي/ فرانس برس)

وأشار إلى عجز بنك السودان عن تغطية احتياجات الاستيراد الذي لا يتم إلا عبر شراء العملات الأجنبية من السوق المحلي أو من خلال الصادرات أو تحويلات المهاجرين. وقال إن هذه الأزمة زادت من حدة المضاربة على الدولار بواسطة تجار الأزمات. واقترح معالجة الأزمة عبر اتخاذ قرارات سيادية حاسمة من خلال استخدام اليوان أو الروبل في التبادل التجاري، وأن تخصص صادرات السودان من الذهب إلى روسيا والصين.

وشدد على أهمية توقيع اتفاقيات استيراد مواد نفطية مع الجزائر والسعودية وعمان مقابل صادرات مثل اللحوم والحيوانات الحية والسمسم والأعلاف.

تحقيق

يعيش حوالي 43 في المائة من اليمنيين في العتمة، حيث لا تصل التغذية الكهربائية إلى العديد من المناطق، خاصة النائية منها، ما يرفع من معدلات الفقر ويزيد من الأزمات المعيشية والاقتصادية التي تواجه المواطنين، إن كان في المنازل أو المؤسسات

نصف اليمن في العتمة

فقر شديد في الطاقة الكهربائية وخلية لمتابعة الأزمة

عدن ـ **محمد راجح**

يعاني اليمنيون من فقر شديد في الطاقة الكهربائية، لا سيما من يعيشون في المناطق الريفية والفقراء الذين يشكلون نصف سكان البلاد البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة. ويبين التقرير الأخير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، منتصف إبريل/ نيسان الماضي، أن 43 في المائة من السكان في اليمن بلا كهرباء. وأظهر التقرير أن نقص الخدمات مثل الكهرباء من أهم أسباب ارتفاع مستوى الفقر في اليمن بنسبة (22,8 في المائة)، إضافة إلى ضعف مستويات المعيشة (20,7 في المائة)، وفقر خدمات الصحة (15,2 في المائة)، ومشكلة العمالة (11,6 في المائة). ومنذ اتساع نطاق الصراع في اليمن عام 2015، ساءت جودة الحياة في عموم المدن والمحافظات، خصوصاً في المجتمعات المحلية الريفية، حيث لم يكن قطاع الكهرباء استثناءً مما حل في البلاد من دمار. ولم تعد المناطق الريفية وأطراف المدن القليلة التي كانت تحصل على الكهرباء من الشبكة الموحدة قبل الحرب قادرة على ذلك، إما بسبب تدمير البنية التحتية لشبكة الكهرباء أو لأن الشبكة لم تعد تملك القدرة على توليد ما يكفي من الكهرباء للوصول إلى تلك المناطق.

معالجات حكومية

وأكدت مصادر حكومية مطلعة، فضلت عدم ذكر هويتها، لـ«العربي الجديد»، أن التوجه الحكومي خلال الفترة المقبلة يتضمن تشكيل خلية أزمة معنية بملف الكهرباء لمتابعة التطورات في قطاع الكهرباء، وتحديد الإجراءات المطلوبة ومتابعة تنفيذها، بما يمكن من المحاسبة والمساءلة تجاه أي تقصير.

كما تسعى الحكومة اليمنية إلى إيجاد مخزون مناسب من المشتقات النفطية للكهرباء، والعمل بشكل تكاملي على تيسير نقل المشتقات ووصولها إلى عدن لتزويد محطات الكهرباء، وفق المصادر.

> 700
> مليون دولار سنويا تكلفة الوقود الذي يتم استيراده لتشغيل محطات الطاقة في عدن حسب البيانات الرسمية، فيما تصل الكلفة في محافظة حضرموت إلى ما يقرب من 400 مليون دولار سنويا

لكن بالمقابل تظل هناك عدد من الإشكاليات المزمنة التي تستعصي على الحل وفق الخبير والمهندس الكهربائي أسامة عبدالله، الذي لفت في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أن بعض العوائق تشكل عقبة كبيرة أمام أي جهود لتحسين خدمة الكهرباء، أهمها الوضعية المتردية لمحطات التوليد التي تحتاج إلى إجراء صيانة شاملة لها، ورفع قدراتها التوليدية. المصادر الحكومية، أشارت إلى أنها وضعت استكمال مشاريع الصيانة أولوية خدمية ومعياراً لتقييم أداء العاملين في قطاع الكهرباء، إضافة الى متابعة ادخال محطة التوليد بالطاقة الشمسية إلى الخدمة. كما تبحث الحكومة المعترف بها دوليا العديد من الخطط الطارئة لمعالجة مشكلة الكهرباء المزمنة قبل حلول الصيف حيث تزيد حاجة المواطنين بشكل كبير للطاقة الكهربائية، إذ وقف اجتماع طارئ عقده رئيس الحكومة أحمد بن مبارك، منتصف أبريل، مع مسؤولين في المؤسسة العامة للكهرباء؛ على الإشكاليات المتراكمة في هذا القطاع، والأولويات الموضوعة لتلبية الطلب المتزايد على الكهرباء مع حلول الصيف، وتحديد مواضع الخلل لمعالجتها والمسؤوليات والمهام امام الوزارات والجهات المعنية بهذا الملف.

> مخاوف من تأثير خفض التمويلات الدولية على أزمة الكهرباء

> تحتاج محطات التوليد المتردية إلى صيانة شاملة لتحسين الخدمة

أهمية التمويل الدولي

الخبير في مجال التنمية والطاقة جلال القباطي، أكد لـ«العربي الجديد»، على أهمية توظيف التمويلات الدولية بشكل أمثل خلال الفترة المقبلة التي ستشهد تحولات على مستوى التمويل وعلاقة اليمن بالمانحين وشركاء التنمية، إذ يجب التركيز على حل مشكلة بعض الخدمات العامة مثل الطاقة الكهربائية التي أدى انخفاضها إلى تفاقم معاناة اليمنيين والقطاعات الاقتصادية الإنتاجية ومستويات الفقر والبطالة.

وتابع أنه في هذا الجانب يجب تحديد الأولويات الملحة للاستفادة بقدر الإمكان من ما قد تحصل عليه من تمويلات متوقع أن تستمر بالانخفاض إلى أدنى مستوى بسبب الأوضاع والأزمات المتصاعدة على كافة المستويات في المنطقة والعالم والتي أثرت بشكل كبير على المنح والمساعدات المقدمة للدول الفقيرة والنامية. وأشار إلى أهمية إيجاد خطط فاعلة وواضحة لاستيعاب ما أمكن من تمويلات توفر حلولاً للكهرباء تتيح إيجاد بدائل عديدة مثل مشاريع الطاقة الشمسية وغيرها التي بالإمكان أن تقلص من حجم الفاتورة المالية المتضخمة والمنهكة لاستيراد المشتقات النفطية لتشغيل محطات كهربائية متقادمة ومتهالكة وأصبحت بمثابة ثقب أسود تلتهم تمويلات وموارد مالية ضخمة.

في السياق، قالت وزارة الكهرباء والطاقة في صنعاء، إنها حولت إلى نيابة الصناعة والتجارة في أمانة العاصمة ملفات 11 مخالفاً من ملاك المولدات الخاصة المخالفين للتعرفة المحددة، المدرجة في المصفوفة المقرة من قبل وزارة الكهرباء، إضافة إلى تسليم النيابة خلال الأشهر الماضية نحو 700 ملف للمحطات المخالفة في صنعاء والمحافظات الواقعة تحت نفوذ سلطة الحوثيين، متضمنة محاضر ضبط المخالفات المرتكبة من قبل ملاك المنشآت الكهربائية الخاصة.

الطاقة البديلة

ويُعد استئناف إمدادات الكهرباء النظيفة والمتجددة وبأسعار ميسورة إلى المرافق الحيوية أمراً بالغ الأهمية للتخفيف من حدة التردي في الوضع الإنساني باليمن، لاسيما في المناطق الريفية وأطراف المدن، في حين يعتبر تحسين إمكانية حصول الأسر على الطاقة في غاية الأهمية لاستعادة موارد الرزق والتخفيف من آثار الأزمة وتلبية الاحتياجات اليومية الملحة للسكان. علاوة على ذلك تعد الكهرباء عاملاً بالغ الأهمية في هذه الأزمة، حيث إنها قادرة على استعادة سبل كسب العيش. ورأى عبد الرقيب الوصابي، ضابط مشاريع في مؤسسة يمنية خاصة للتمويل الأصغر، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أن القدرة على تحمل تكلفة منتجات الطاقة الشمسية يمثل عائقاً رئيسياً أمام الأسر الأكثر احتياجاً، إضافة إلى تأثير مشكلة الكهرباء على تطوير أداء مؤسسات ومنشآت الأعمال لتفعيل دورها في مكافحة الفقر والبطالة المتوسعة في اليمن.

ولفت الوصابي كذلك إلى أهمية الكهرباء والبدائل المتاحة كالطاقة الشمسية لتأهيل مؤسسات ومنشآت الأعمال الصغيرة والمشروعات المتوسطة، إذ تحتاج مثل هذه الأعمال والأنشطة في نفس الوقت إلى تطوير قدراتها ليس فقط في الحصول على أنظمة الطاقة الشمسية بل وفي تحسين الاستخدام الأمثل لها وربطها بجوانب تنموية مهمة في توفير فرص العمل، والوصول إلى مرحلة التعافي الاقتصادي بشكل عام.

ولم ينج قطاع الكهرباء في المناطق الريفية وأطراف المدن في اليمن من ويلات الحرب. والقليل من تلك المناطق التي كانت تحصل على الكهرباء من الشبكة الموحدة قبل بدء الصراع عام 2015، فقد شهدت إما تدمير بنيتها التحتية أو تعذر حصولها على الكهرباء نظراً لانخفاض قدرات التوليد على الشبكة الرئيسية.

توقف المرافق عن العمل

يقول البنك الدولي في تقريره الأخير عن اليمن إنّه بدون الكهرباء، يتعذَّر على المنشآت الصحية العمل بعد غروب الشمس، أو تخزين الأدوية، أو تشغيل المعدات الطبية؛ ولا يتسنى ضخ مياه الشرب النظيفة من الآبار، مما يسهم في تفشي الأمراض المنقولة بالمياه؛ فيما تكافح المؤسسات التعليمية من أجل الاستمرار في أداء رسالتها. وساهم غياب مياه الشرب الآمنة والكافية والصرف الصحي المناسب في زيادة الأمراض المنقولة بالمياه في اليمن. وفقاً لليونيسف، بما في ذلك تفشّي وباء الكوليرا في الفترة من 2016 إلى 2021 والذي تسبّب بأكثر من 2,5 مليون حالة تم الإبلاغ عنها. وحتى في المدن التي لا تزال فيها البنية التحتية للكهرباء سليمة، غالباً ما تتوقّف هذه المرافق عن العمل بسبب نقص الوقود. وتسهم كل هذه العوامل في الأزمة الإنسانية التي يشهدها اليمن، والتي تؤثر بشكل غير متناسب على سكان البلاد من الفئات الأشد فقراً والأكثر احتياجاً في مختلف المدن والمناطق اليمنية. ووفق هيومن رايتس ووتش يعد الحصول على الكهرباء أمراً بالغ الأهمية لضمان الحقوق الأخرى، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الصحة والسكن والمياه والتعليم، ويجب الاعتراف به كحق متمايز من حقوق الإنسان.

الظلام يُعرف شوارع اليمن (محمد حويس/ فرانس برس)

تعزز الحمية الحجمية فقدان الوزن عن طريق الشعور بالامتلاء، كما تحسن جودة نظامك الغذائي الصحي، لكنها تتطلب وقتاً لتصل لوصفات غذائية تناسبك

الحمية الحجمية

مدى فاعليتها في إنقاص الوزن

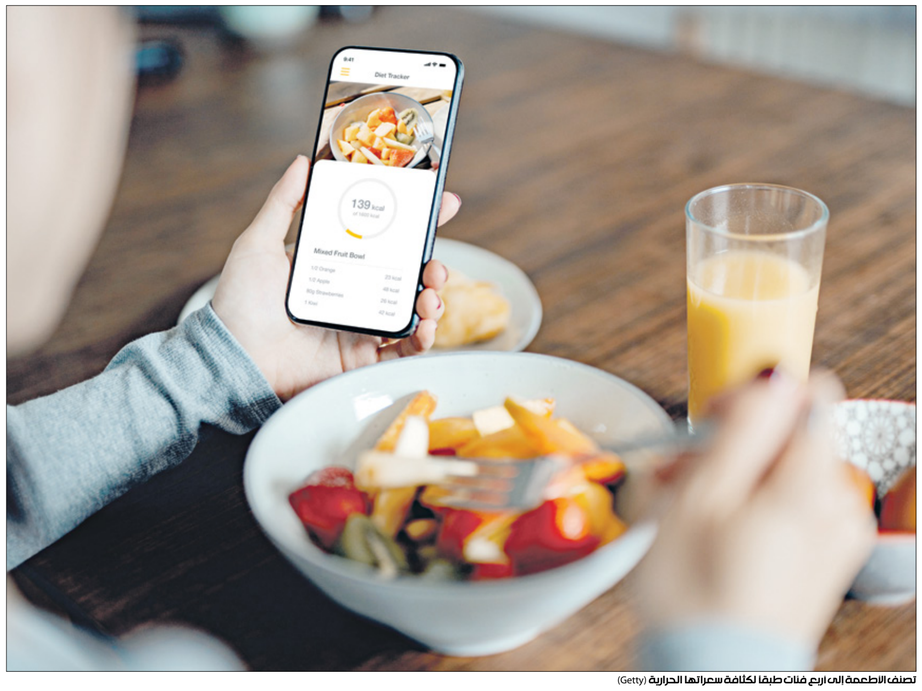

تصنف الأطعمة إلى أربع فئات طبقا لكثافة سعراتها الحرارية (Getty)

شيماء يوسف

تركز الحمية الحجمية على تناول الأطعمة الغنية بالعناصر الغذائية منخفضة السعرات الحرارية، مثل: الفواكه، والخضروات، والحبوب الكاملة، ومنتجات الألبان قليلة الدسم؛ فهي تحتوي على نسبة عالية من الماء، وهو ما يضيف حجمًا للطعام ويساعدك على الشعور بالشبع. كما تشجع الحمية الحجمية على الحد من الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية، بما في ذلك الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون غير الصحية والسكر المضاف. فعلى عكس الأنظمة الغذائية الأخرى، تهدف الحمية الحجمية إلى تعزيز عادات الأكل الصحية، لذلك ينبغي النظر إليها على أنها تغيير في نمط الحياة على المدى الطويل وليس كحل قصير المدى.

■ كيف تعمل الحمية الحجمية؟

يصنف هذا النظام الغذائي الأطعمة إلى أربع فئات طبقًا لكثافة سعراتها الحرارية.

الفئة الأولى: أطعمة ذات كثافة منخفضة

تعتبر الأطعمة في هذه الفئة هي أساس الحمية الحجمية، كما تحتوي على نسبة عالية من الماء لمساعدتك على الشعور بالشبع. تشمل هذه الأطعمة: الفاكهة والخضروات غير النشوية مثل البروكلي والكرنب، ومنتجات الألبان الخالية من الدهون مثل الحليب الخالي من الدسم والجبن والزبادي والحساء.

الفئة الثانية: أطعمة منخفضة الكثافة

ينصح بتناول هذه الأطعمة باعتدال، وتتضمن: كل أنواع الحبوب الكاملة، والبروتينات الخالية من الدهون مثل الدواجن والأسماك، والبقوليات، والخضروات النشوية مثل البطاطا والذرة والقرع.

الفئة الثالثة: أطعمة متوسطة الكثافة

يجب تناول الأطعمة ذات الكثافة الحرارية المتوسطة من وقت لآخر وبكميات صغيرة، وتشمل هذه القائمة: منتجات الألبان عالية الدسم بما في ذلك الحليب كامل الدسم والجبن والآيس كريم، والكربوهيدرات المكررة مثل الخبز الأبيض والمخبوزات والأرز الأبيض، واللحوم والأسماك الدهنية.

الفئة الرابعة: أطعمة عالية الكثافة

تشمل الأطعمة عالية الكثافة الأطعمة المعالجة والمصنعة، والمشروبات المحلاة بالسكر، والأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون، مثل: الزبدة، والحلوى، والرقائق، والشوكولاتة، وزيت الطهي، والمقرمشات، والمكسرات، والمعجنات، والأطعمة فائقة المعالجة مثل البطاطس المقلية والبيتزا.

إذا كان هدفك هو إنقاص الوزن، فسوف تركز على الفئتين الأوليين، وتحد من تناول أطعمة الفئتين الثالثة والرابعة، فلا تقلق، ستتناول الإفطار والغداء والعشاء وبعض الوجبات الخفيفة والحلوى ولكن مع بعض التقنين. كما يشجع النظام على ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، إذ يوصى بممارسة ما لا يقل عن 60-30 دقيقة من النشاط البدني يوميًا، وهو ما قد يزيد فقدان الوزن وفقدان الدهون عن طريق زيادة السعرات الحرارية المحروقة خلال اليوم.

■ هل يمكنني إنقاص وزني مع الحمية الحجمية؟

بالطبع، يمكنك فقدان الوزن نظرًا لأن النظام الغذائي الحجمي يركز على الأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة والغنية بالمغذيات، حيث أثبتت الدراسات الطبية أن الأنظمة الغذائية الغنية بالأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة تعزز الشعور بالامتلاء وفقدان الوزن.

فقدان الوزن على المدى القصير

تشير الأبحاث إلى أن أنماط الأكل مثل الحمية الحجمية التي تركز على تناول مجموعة من الأطعمة الغنية بالألياف يمكن أن تساعد في فقدان الوزن على المدى القصير. فكما ذكرنا، تشير الدراسات إلى أن تناول الألياف الغذائية يعزز فقدان الوزن والالتزام الغذائي لدى البالغين الذين يعانون من زيادة الوزن أو الذين يعانون من السمنة ويتبعون نظامًا غذائيًا مقيدًا بالسعرات الحرارية.

فقدان الوزن على المدى الطويل

على عكس بعض الأنظمة الغذائية لإنقاص الوزن، فإن نظام الأكل الحجمي ليس مقيدًا وبالتالي فهو مستدام على المدى الطويل. إذا التزمت بها مع مرور الوقت، فمن المفترض أن تكون فعالة لفقدان الوزن إذا كان هذا أحد أهدافك.

الحفاظ على ثبات الوزن

نظرًا لأن الحمية الحجمية تؤكد على استهلاك الأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة والغنية بالمغذيات، فهي نظام غذائي فعال ومستدام للحفاظ على الوزن وإدارته. وثبت أن الأطعمة منخفضة الكثافة في السعرات الحرارية فعالة في التحكم في الشهية لدى الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو كانوا يتبعون أنظمة أخرى ووصلوا للوزن المثالي، فهذه الحمية تمثل استراتيجية فعالة للحفاظ على الوزن المثالي.

■ ما هي الفوائد الصحية الأخرى للحمية الحجمية؟

تعزيز جودة النظام الغذائي الصحي من خلال التشجيع على تناول الأطعمة الصحية منخفضة السعرات الحرارية ولكنها غنية بالألياف والفيتامينات والمعادن، يساعد النظام الغذائي الحجمي على زيادة تناولك للعناصر الغذائية الأساسية والحماية من نقص التغذية.

الحد من الأطعمة المصنعة

على الرغم من أن النظام الغذائي الحجمي لا يحظر أي أطعمة تمامًا، إلا أنه يقنن تناول معظم الأطعمة المصنعة التي تحتوي على كثافة عالية من السعرات الحرارية كجزء من النظام الغذائي.

> يوصى بممارسة ما بين 60.30 دقيقة من النشاط البدني يوميا

العرونة والاستمرارية

على عكس معظم الأنظمة الغذائية الرائجة، يجب النظر إلى الحمية الحجمية على أنها تغيير طويل الأمد في نمط الحياة، ويدفعك هذا إلى أن تصبح أكثر وعيًا بعاداتك واختياراتك الغذائية، ونظرًا لعدم وجود أي أطعمة محظورة في النظام الغذائي. يمكنك الاستمتاع بأطباقك المفضلة عن طريق إجراء تعديلات على نظامك الغذائي، ما يجعل الحمية الحجمية مناسبة للأشخاص الذين يبحثون عن بعض المرونة ونظام غذائي صحي دائم على المدى الطويل.

سلبيات الحمية الحجمية

للحمية الحجمية بعض العيوب التي يجب أن تكون على دراية بها، مثل:

استغراق وقت طويل لإعداد الطعام

تتطلب الحمية الحجمية استغراق الوقت والطاقة للتخطيط للوجبات، وحساب كثافة السعرات الحرارية، وإعداد الوصفات، وهو ما يجعله غير مناسب لبعض الأشخاص الذين لديهم نمط حياة مزدحم، أو مطبخ ضيق، أو محدودية الوصول إلى المنتجات الطازجة.

سؤال في الصحة

بعد إجراء فحوصات طبية تبين توقف نبض الحمل في الأسبوع الثامن وبعد اخذ الادوية لتسهيل الإجهاض حدث نزيف غير حاد ذو لون بني لمدة اسبوع كامل، هل يتطلب إجراء تنظيف الرحم الجراحي؟

توقف نبض الجنين في الأسبوع الثامن يسمى الإجهاض المنسي. وعادة أدوية مثل السيتوتوسينون أو المثرجين تكون عديمة الفائدة في مثل هذه الحالات، ولا تؤدي لنزول الجنين كاملا. والحل هو عمل سونار مهبلي لتحديد حجم الأنسجة الموجودة داخل الرحم، ثم تعطي المريضة حبوب ميزوبروستول قرصين تحت اللسان، وبعد ست ساعات ستشعر المريضة بتقلصات تشبه الدورة الشهرية، مع نزول دم، وفي هذا التوقيت يتم إدخال المريضة غرفة العمليات لإجراء عملية تنظيف لكل محتويات الرحم من جنين وأنسجة المشيمة.

■ ■ ■

هل يحدث الحمل في فترة الامان قبل الدورة الشهرية بـ10 ايام. علما انه لم يتم اتصال مباشر وبدون قذف، فقط سيلان السائل على فتحة المهبل؟

استعمال فترة الأمان أو القذف الخارجي من الوسائل الطبيعية لمنع الحمل، ولكن احتمال فشلها نحو 10%، أي أن هناك احتمالاً 10% لحدوث حمل مع استعمال هذه الوسيلة، وبالتالي يفضل استعمال وسيلة مساعدة مثل العازل الطبي لزيادة كفاءة هذه الوسائل، وعموماً إذا تأخرت الدورة عن موعدها يجب عمل اختبار حمل رقمي.

د. عادل ندا
استشاري أمراض النساء والتوليد

لأسئلتكم:
health@alaraby.co.uk

معلومة تهمك

قلة النشاط خلال الطفولة قد تؤدي لتضخم القلب

كشفت دراسة جديدة أجراها فريق من الباحثين بجامعات أوروبية، أن زيادة الخمول في مرحلة الطفولة قد تؤدي إلى تضخم القلب (حدوث زيادة مفرطة في كتلة القلب وحجمه) في مراحل تالية من الحياة، وهو ما قد يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية والوفاة المبكرة عند البالغين. وإستخدم الباحثون في دراستهم، التي نُشرت نتائجها في المجلة الأوروبية لأمراض القلب الوقائية (EJPC) الأسبوع الماضي، بيانات لأطفال التسعينيات من جامعة بريستول البريطانية، وشملت الدراسة 1682 طفلًا تمت متابعتهم من سن 11 إلى 24 عامًا. وكشفت النتائج أن الخمول أدى لزيادة كتلة القلب بغض النظر عن وجود السُّمنة أو ارتفاع ضغط الدم، وأن زيادة وقت الجلوس مرتبطة بزيادة الإصابة بتضخم القلب، فقد ساهمت هذه الزيادة بنسبة 40% من إجمالي الزيادة في كتلة القلب خلال فترة نمو مدتها سبع سنوات من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب.

وفي المقابل، ارتبطت ممارسة النشاط البدني الخفيف 3-4 ساعات يوميًا طوال فترة المتابعة للتقليل من زيادة كتلة القلب بنسبة 49%، وتحسّن وظيفة القلب.

وربطت النتائج السابقة من المجموعة نفسها بين الخمول وزيادة الالتهابات وارتفاع مستويات الإنسولين في الدم والسمنة واضطراب شحميات الدم وتصلب الشرايين.

تحولت الضواحي إلى مصدر خوف بسبب هيمنة الصورة النمطية (ماتوبيك دونالد/فرانس برس)

يكرس الأداء الإعلامي والسياسي الفرنسي صورة نمطية للضواحي والأحياء المهمشة على يد الدولة، وبدلاً من كسر هيمنة نعوت تعميمية إقصائية، يعاد إنتاج صور تجعلها خارجة على القانون رغم كونها ضحايا الفقر والفشل

وصم الضواحي الفرنسية

إعادة إنتاج دورة التهميش والتطرف إعلامياً وسياسياً

باريس ـ **حسن مراد**

اعتادت العشرينية الجزائرية فرح حاميتوش على رؤية مشهد إيقاف الشرطة الفرنسية لشبان من أصول عربية وأفريقية أثناء المرور في بلدة أرجنتوي، شمال غربي باريس والتي يتركز فيها المهاجرون، «بدون سبب محدد، ولمجرد الشك»، أوضحت حاميتوش التي تقيم في فرنسا منذ ثلاثة أعوام للدراسة أن «المارة عدّما يرون خضوع هؤلاء الشبان للتفتيش باستمرار، تترسخ في أذهانهم صورة تصمهم بأنهم خارجون على القانون، والتكرار جعل عقول الناس جاهزة لتقبل رواية أن ضواحي ومدنا برمتها صارت بؤرا للجريمة». ومن بين هذه المدن تراب Trappes الواقعة جنوب غربي باريس والتي تتسابق وسائط إعلامية فرنسية على وصفها بأنها باتت «معقلا للجهاديين» أو نموذجا على «تغلب الإسلاموية على الجمهورية» فيما تساءل صحافيون ما إذا كانت قد دخلت في عداد «الأراضي الفرنسية المفقودة» أو هل «تخلت الجمهورية عن تراب دون قتال؟»، وهو ما أكده كتاب الأمين العام لحزب «جمهورية - تضامن» ديديه لومير، الصادر في سبتمبر/أيلول 2021 بعنوان «رسالة فارس من الجمهورية»، والذي حظي بتغطية إعلامية ملحوظة، بعدما أثار المخاوف من «أسلمة المدن الصغيرة» (عدد سكان تراب 33419 نسمة استنادا إلى إحصاء سكاني أجراه المعهد الوطني للإحصاء والدراسات الاقتصادية عام 2020)، ما يؤدي إلى نشوء جيل غير منتمٍ إلى فرنسا والعبور من الجهاد الفردي إلى الجماعي، رابطا الأمر بتجربته أستاذا للفلسفة في ثانوية «بلان-دو - نوفل» الكائنة في تراب.

كيف بنت الدولة صورة الضواحي في عقول الناس؟

يلمس الفرنسي من أصل تونسي وسام دشراوي، من خلال عمله في مجال العقارات الممتد منذ عام 2010، تعمدا منهجيا لتشويه صورة الضواحي والأحياء التي تقطنها نسبة كبيرة من المهاجرين أو الفرنسيين المتحدرين من أصول أجنبية، سواء من العرب أو الأفارقة، إذ يجري تصويرها إعلاميا على أنها معقل جماعات متطرفة وتحكمها قوانينها الخاصة.

والأخطر أن «الدولة تراها وعاء لمعظم علل المجتمع الفرنسي بسبب تكرار أعمال العنف، رغم ما فرضته على سكانها من ظروف حياتية واقتصادية ومسؤوليتها تجاههم، وهو ما يصب في سياق «التمييز العنصري العرقي»، ومهد لتشكيل الغيتوهات التي تضم السكان الأكثر إقصاء»، في سلسلة من آليات للفصل بناء على العرق والمنطقة والطبقات الاجتماعية»، بحسب ما فصله الباحث على يد سياسيين وإعلاميين يشاركون في السجالات المستمرة حول البوركيني والأغذية الحلال ومنع ارتداء العباءة في المدارس، والأخطر ربط الرئيس ماكرون بين ارتفاع معدلات الجريمة والهجرة. والقاسم المشترك بين تلك الحوادث، انتهاج الدولة الفرنسية سياسة «الشك بالمسلمين» التي أتى على ذكرها في كتابه الصادر عام 2022 بعنوان «الجمهورية الاستبدادية: إسلام فرنسا ووهم الجمهورية»، معتبرا أن وصم المسلمين القاطنين في فرنسا ليس مؤامرة بقدر ما هو تعبير عن أزمتين، ثقافية لعدم تقبل الآخر المختلف، والثانية سياسية وسببها عجز السلطة عن تشخيص التحديات وتحديد أولوياتها، وبالتالي لم تواجه الرواية القائلة إن المسلمين القاطنين في الضواحي تهديد أمني وهو ما يترسخ في أذهان الفرنسيين من خلال الإعلام والممارسات اليومية لممثلي السلطة.

تناقضات الصور النمطية

عدّد انتشار صورة سلبية للضواحي وسكانها، الطريق أمام وصمها بالإرهاب والتطرف حتى تحولت إلى مصدر خوف وقلق للفرنسيين والدولة، بحسب ما رصده كزافييه كريتييه، أستاذ العلوم السياسية في جامعة فرساي-سان-كانتان وأحد الباحثين المساهمين في دراسة سوسيولوجيا الجهاد الفرنسي التي أعدت بالتعاون بين مديرية إدارة السجون ومعهد العلوم السياسية (تعليمي بحتي) في بلدة سان جرمان أون لاي الواقعة في الضواحي الغربية لباريس، وشملت 350 معتقلا بتهم إرهابية، ونشرتها وزارة العدل في ديسمبر/كانون الأول 2022.

وتكشف النتائج عن «وجود عوامل تدفع إلى التطرف لكن لا يمكن تعميمها واعتبارها قاعدة ثابتة، ورغم أن 54% من أفراد العينة ينحدرون من أسر فقيرة، لكن لا يعني ذلك أن سوء الأحوال الاقتصادية مرادف للتطرف، كذلك الحال في ما يخص التهميش السياسي والاجتماعي وقلة اندماج الأجيال اللاحقة من أبناء المهاجرين. ورغم قدوم حاملي الفكر المتطرف من أحياء شعبية ذات كثافة سكانية عالية في باريس وضواحيها، وإقليم فال دو مارن، ومدينة ليون، وإقليم البيس ماريتميس جنوب شرق فرنسا ومنطقة تولوز ستراسبورغ وضواحيها، لكن في الوقت ذاته، نجد أن مدنا كبرى مثل مرسيليا الواقعة على ساحل فرنسا الجنوبي ومدنا ساحلية مثل لاروشيل، والتي تضم العديد من الأحياء الفقيرة ذات الكثافة السكانية العالية، وتتوفر فيها كل الظروف كي تتحول إلى معقل للمتطرفين، سجلت أعدادا أقل من أصحاب الفكر المتطرف، ما يؤكد أن العلاقة بين الحياة في الضواحي ونمو التطرف ليست في تناسب دائما، وأن التطرف تعبيرعن سخط اجتماعي وليس غاية». لكن تلك الدراسة لم تحظ بالانتشار والترويج ذاتيهما اللذين تحققهما أفكار الوصم، ولم يسمع بها عبد العزيز صافتي المولود في تراب والذي تساءل عن «لماذا تستقبل فرنسا الخائفة من العرب والمسلمين سائحين من تلك البلاد بصدر رحب فيما تنبذنا وتصر على تشويه صورتنا، رغم أننا فرنسيون ونتشارك مع هؤلاء السائحين ذات الديانة؟ هل لأنهم مقتدرون ماليا أكثر منا؟» ولم يكد عبد العزيز ينهي مقارنته تلك حتى سارع سفيان بو عناني إلى مقاطعته: أنت مخطئ يا صديقي، الدولة الفرنسية تتعمد تشويه صورتنا ووصمنا بالتطرف للتغطية على فشلها في توفير حياة كريمة لنا».

ملايين المحرومين والموصومين

منذ عام 2014، حدّدت الدولة 1514 حيا فقيرا عزفتها بأنها «ذات أولوية» لسياسة المدينة التي تتضمن مشاريع تستهدف السكان المعزولين، وفي 28 ديسمبر/كانون الأول 2023، صدر مرسوم رقم 1314 المتعلق بتعديل قائمة المناطق ذات الأولوية في المديريات الحضرية، وضمت اللائحة 1362 حيا، يعيش فيها 5,4 ملايين شخص، أي نحو 8,2% من السكان، وهؤلاء يشكلون 13% من الباحثين عن عمل، إذ يزيد معدل البطالة في هذه المناطق بثلاثة أضعاف عن المعدل الوطني، وفق بحث «التشغيل والتنمية الاقتصادية لمصلحة سكان الأحياء»، والذي نشرته وزارة البيئة والتماسك الإقليمي في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2023. «ورغم محاولات الدولة إصلاح الأمر عبر تدخلات من ضمنها سياسة المدينة، لكنها ركزت فقط على تجديد المباني السكنية والبنى التحتية وفشلت في خلق بيئة استثمارية توفر فرص عمل للسكان»، كما رصد حكيم القروي، الباحث السياسي الفرنسي، تونسي الأصل في معهد مونتين، ومعدّ دراسة «الأحياء الفقيرة لديها مستقبل» الصادرة عن المعهد في أكتوبر/تشرين الأول 2020، محذرا مما كشفته نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2022، من أن 32% من الناخبين يميلون إلى أطروحات اليمين المتطرف، التي تُحمل المهاجرين أو الفرنسيين من أصول مهاجرة مسؤولية «ماسي فرنسا».

> 32% من الناخبين يميلون إلى أطروحات اليمين المتطرف

> 5,4 ملايين شخص يعيشون في «الأحياء المحرومة»

من الخرطوم إلى لاهاي

حمّور زيادة

تزحف الحرب في السودان نحو مدينة الفاشر (عاصمة ولاية شمال دارفور) منذرة بمذابح وجرائم جديدة. تجاهلت قوات الدعم السريع كلّ المناشدات الدولية، والتهديد بالعقوبات، وفرض دول عقوبات على قادتها مع قادة في الحركة الإسلامية السودانية وشركات أجهزة أمنية سودانية. تواصل قوات النائب السابق لرئيس مجلس السيادة، الفريق أول محمد حمدان دقلو، الهجوم على المدينة التي تضمّ عشرات الآلاف من النازحين، الذين فرّوا من الحرب وانتهاكات «الدعم السريع». لكن من فرّوا منه يلحق بهم في آخر المدن المُهمّة، التي ما زالت تحت سيطرة الجيش وقوات حركات دارفور المُسلّحة المتحالفة معه. تقدّم قوات الدعم السريع يعني اقتراب حدوث مذابح وانتهاكات، مثلما فعلت هذه القوات في مدينة الجنينة الحدودية مع تشاد، وفي قرى ولاية الجزيرة ومدنها بوسط السودان، وفي العاصمة الخرطوم. وقبلها، ما فعلته في إقليم دارفور نفسه، أيام تحالفها مع الجيش السوداني، وارتكابها الانتهاكات ذاتها لمصلحته. وثّقت «هيومن رايتس ووتش» عملية التطهير العرقي التي ارتكبتها قوات الدعم السريع في مدينة الجنينة. وهو توثيق يعطي صورة جيّدة، ومؤسفة، لما نتوقعه من وحشية وعنف سيواجَه بهما مواطنو مدينة الفاشر. في مذبحة علنية ينتظرها الجميع، ويعلمون أنها قادمة. في نهاية إبريل/ نيسان 2023، هاجمت قوات الدعم السريع، والمليشيات المتحالفة معها، أحياء مدينة الجنينة، ذات الأغلبية غير العربية. استهدفت «الدعم السريع» المواطنين العزّل بشكل منهجي. فبحسب تقرير «هيومن رايتس ووتش»، استُهدف المراهقون الذكور «بشكل خاص بعمليات القتل. من بين الذين قُتلوا العديد من الأطفال والنساء. ويبدو أيضاً أن قوات الدعم السريع والمليشيات المتحالفة معها استهدفت الجرحى، وكذلك أعضاء بارزين في مجتمع المساليت، بمن فيهم المحامون والأطباء والمدافعون عن حقوق الإنسان والأكاديميون وقادة المجتمع والشخصيات الدينية ومسؤولون حكوميون محليون». بحسب شهادات، أخبر مقاتلو «الدعم السريع» المواطنين أنّ الأرض لم تعد ملكهم، وأنّ عليهم أن يغادروا، لأنّ الأرض التي يعيشون عليها أصبحت «ملكاً للعرب، ويجب ألا يكون فيها عبيد» (!)، على حد تعبير الناجين من مذبحة الجنينة. يكشف تقرير «هيومن رايتس ووتش» أنّ جنود الجيش السوداني في الجنينة احتموا بثكناتهم «غير قادرين أو ربما غير راغبين في حماية السكان». ويرصد التقرير ما حدث للمواطنين عقب بداية النزوح الجماعي من المدينة. إذ استهدفت قوات الدعم السريع المدنيين الفارّين وقتلت منهم كثيرين. حتّى الآلف الذين قرّروا الفرار إلى شمال المدينة للاحتماء بحامية الجيش، في مسيرة طولها كيلومترات، هاجمهم مقاتلو الدعم السريع. قتل في هذا الهجوم حوالي ألف مواطن أعزل. يحكي أحد الشهود (صبي في سن 17 عاماً) كيف جمع مقاتلو «الدعم السريع» الأطفال، وأطلقوا عليهم النار، ثمّ ألقوهم في النهر. ترصد التقارير الدولية عمليات القتل على الهُويّة، والتطهير العرقي، وتعذيب المعتقلين، وتصفية الأسرى، والاغتصاب. ورغم ذلك، يبشّر قائد قوات الدعم السريع بقرب نهاية الحرب لمصلحة الشعب السوداني، ولمصلحة قواته (!) بحسب الأمم المتّحدة، قتل ما بين 10 آلاف و15 ألف شخص في مدينة الجنينة في العام 2023. جرائم بشعة، مع تململ دولي من عدم وصول حرب السودان إلى أيّ نقطة انفراج. ومع توالي العقوبات الدولية تبدو تحقيقات المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي قريبة جداً. رغم الشكاوى المتعدّدة من عدم تعاون الحكومة العسكرية في السودان، منذ انقلاب 25 أكتوبر (2021). فبعكس الحكومة المدنية الانتقالية، لم يتعاون الجيش مع المحكمة. حتّى بعد الحرب، انشغل بتوجيه التهم القانونية للسياسيين المدنيين، والتصريحات ضدّ «إيغاد» و«الاتحاد الأفريقي» وبعثة الأمم المتّحدة وكينيا ودولة الإمارات، وغيرها. لكنّه لم يحاول التعامل مع «المحكمة الجنائية»، فهو يعلم أنّ تورط حليفه القديم في محكمة دولية قد لا ينتهي بشكل جيد. لكن، قد لا يكون تعاون الحكومة العسكرية ضرورياً للمجتمع الدولي إذا ما قرّر القيام بمهمّة حماية المدنيين. وهي مهمّة، رغم جلالها، لم تنجح فيها القوات الأممية في أغلب البلدان، إنّما جعلت الأمور أسوأ. هكذا تواصل خيارات السودانيين الانكماش، من دون أمل واضح في القريب.

من المدعو للتعويض على غزّة؟

محمود الريماوي

يمثّل المؤتمر الدولي للمانحين، الذي احتضنته الكويت في يوم الاثنين الماضي (11 مايو/ أيار الحالي)، أوّل استجابة إنسانية في هذا المستوى لمواجهة الكارثة التي تحيق بقطاع غزّة نتيجة إصرار حكومة بنيامين نتنياهو على مواصلة الفتك بالمدنيين، وتدمير مظاهر العمران، وتقويض كلّ الخدمات الأساسية. وقد شاركت مؤسّسات كويتية، ومؤسّسة قطر الخيرية، ومؤسّسة الإغاثة التركية، ومنظّمة الإغاثة الإسلامية، ومؤسّسة الخير في بريطانيا، إضافة إلى جهات حكومية ومنظّمات خيرية إنسانية، في المؤتمر، الذي نظّمته الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وقد تعهّدت الجهات المانحة المُشاركة بتقديم 2,7 مليار دولار لدعم القطاع المنكوب، ولم يفوّت المؤتمر الدعوة للتدخل العاجل لوقف الكارثة المستمرّة، خصوصاً مع التطورات في منطقة رفح على الحدود مع مصر.
والراجح أنّ انطلاق هذه المبادرة سوف يُحفّز على مبادرات وجهود إقليمية ودولية، وبالذات من دول شقيقة وصديقة، إذ إنّ حجم الدمار هائل وشامل، وهو ما يتطلّب إعادة بناء مدن وبلدات بصورة كاملة، بما في ذلك الوحدات السكنية، ما يقتضي رصد عشرات المليارات لهذه المُهمّة الشاقة والجليلة. وقد تشمل المبادرات على هذا الصعيد دولاً ضالعة في حرب الإبادة، لتبييض صفحاتها السوداء، وفي مقدّمها الولايات المتحدة، التي تعترف، على لسان رئيسها، بأنّ أسلحتها التي زوّدت بها دولة الاحتلال فتكت بالمدنيين، ومع ذلك «فلا خط أحمر في العلاقات الأميركية الإسرائيلية»، على ما قال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وبمعنى أنّ فظائع تل أبيب، أيّا كانت، مغفورة سلفاً. لكنّ الجهد المطلوب في هذه الآونة يتعين أن يتركّز على وقف الشهية المفتوحة للقتل والتدمير التي تتملّك العصابة الحاكمة في تل أبيب، وبذل كلّ الضغوط الممكنة والواجبة لردع هذا الكيان المارق، ومنعه من مضاعفة الكارثة، التي يسمّيها بنيامين نتنياهو بـ«النصر التام»، إذ إنّ المقصود، كما تدلّ الشواهد من تبجّح هذا الشخص، هو «النصر التام على الحياة والأحياء في القطاع»، علاوة على أنّ إنقاذ المدنيين من عائلات وأفراد هي المُهمّة الأولى والعاجلة التي تتقدّم أيّ مُهمّة أخرى.
وواقع الحال أنّ فتح ملفّ المِنَح وإعادة البناء والإعمار يثير تساؤلاً في غاية الوجاهة والإلحاح، وهو: ما حجم التعويضات الواجبة على مرتكب الإبادة والتطهير العرقي لإعادة بناء ما هدمه هذا المعتدي؟ ففي السابقة الأوكرانية جُمّدت أموال روسية طائلة في بنوك ومؤسّسات مالية غربية، على أنّ تستخدم هذه الأرصدة في إعادة إعمار أوكرانيا في حال رفضت موسكو أداء تعويضات عادلة لكييف. والواضح أنّ صراعاً مريراً سوف ينشأ بين روسيا ودول غربية في اليوم التالي لنهاية الحرب في حال تمسّكت أوكرانيا، ومعها دول غربية، بمطلب التعويضات. وكما هو الحال في غزّة، فإنّ الأولوية الماثلة في موسكو وكييف هي وقف الحرب على نحو يرضي الطرفين، ولو بعض الرضا. كذلك الأمر في الحرب على غزّة، فالأنظار ستتجّه إلى الطرف القائم بالتدمير، لدعوته إلى وقف حربه هذه أولاً، ثم مطالبته بتقديم تعويضات مناسبة لقطاع غزّة، مع الأخذ بالاعتبار أنّ حياة عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء الذين أزهقت أرواحهم لا تُقدّر بثمن. وفي منطقتنا، ثمّة سابقة تمثّلت في إنشاء صندوق لمتضرّري الكويت من أموال النفط العراقي وبإشراف

> السابقة الخطيرة في اقتراف حرب إبادة من دون تبعات، ستحفّز جهات وأطرافاً أخرى في عالمنا على تكرار هذه الفظائع

الأمم المتحدة، وذلك بعدما اجتاح نظام صدّام حسين البلد «الصغير»، وألحق فيه أضراراً هائلة. أمّا في الحرب الصربية على أقاليم البوسنة والهرسك وكوسوفو، فإنّه لم يُقيّض للضحايا وذويهم الإفادة من أيّ تعويضات تذكر، غير أنّه عُوّض بفرض عقوبات على المعتدين، تمثّلت في سَوقِ مُجرمي الحرب إلى هيئات قضائية دولية. ومعلوم أنّ مداولات الجنائية الدولية تفتح الباب أمام إمكانية توقيف مُجرمي الحرب في تل أبيب، وهو ما أثار ثائرة مهووسين في الكونغرس، قاموا بتوجيه تهديدات علنية بالانتقام إلى قضاة «الجنائية الدولية» في حال أصدروا هذه الأوامر. أمّا إدارة جو بايدن، فما انفكّت عن السعي لغسل دماء الضحايا ونفي تهمة الإبادة الجماعية عن حلفائهم في تل أبيب، وذلك مخافة أن تشمل التهمة الضالعين في هذه الحرب، ممّن يقفون على رأس مؤسّسات الكونغرس والبنتاغون ووزارة الخارجية، وكذلك البيت الأبيض.
إنّه لأمر مقيت يجافي كلّ منطق أن تواصل دول أو هيئات في عالمنا التعامل مع شخص مثل بنيامين نتنياهو على أنّه شخصية مسؤولة أو سياسي «رفيع المستوى» أو رئيس لحكومة، بعدما شنّ، بصفاقة منقطعة النظير، حملةً دموية ضدّ الحياة والأحياء في غزّة، وما زال يرفض وقف حربه المسعورة، وكذلك الحال مع وزير حربه يوآف غالانت، وبقية أركان حكومته، ومجلس حربه. ومن البديهي أن تُطالب الدولة المارقة بوقف الحرب، ثمّ بأداء تعويضات مناسبة لإعادة بناء قطاع غزّة، فيُجمع خبراء على أنّ الكلفة تراوح على الأقل بين أربعين وخمسين مليار دولار. وإذ تتوجّه أنظار كثيرين إلى دول خليجية كي تساهم، عقب إيقاف الحرب، في جهود الإغاثة والإعمار، فممّا لا مراء فيه أنّ هذه الدول ليست بحاجة إلى مثل هذه الدعوات، فلطالما بادرت وساهمت على مدار عقود في دعم مؤسّسات وشعب فلسطين، غير أنّ الظرف الحرج الحالي يقضي أن تنضمّ هذه الدول الشقيقة إلى مطالبة الطرف المُعتدي بأن يُؤدّي، هو أولاً، التعويضات الواجبة، وبالتعاون مع شريكه في واشنطن، الذي يؤازره في ارتكاب موبقات حربية ذات نسق إرهابي. أجل، قبل أيّ طرف آخر، فإنّ الطرف القائم بحرب التطهير العرقي هو المُناط به تأدية التعويضات، مستعيناً بالأخ الأكبر في واشنطن، وسوى ذلك، فإنّ هذه السابقة الخطيرة في اقتراف حرب إبادة من دون تبعات سياسية وقانونية، ستحفّز جهات وأطرافاً أخرى في عالمنا على تكرار هذه الفظائع، مستهدية بالسابقة الإسرائيلية في تدمير مدن وبلدات ومُخيّمات بأكملها، ومعها المستشفيات والمدارس والجامعات والمعابد والحدائق والمقابر، ومراكز الأمم المتّحدة.

(كاتب من الأردن)

كاريكاتير — كارتون موفمنت

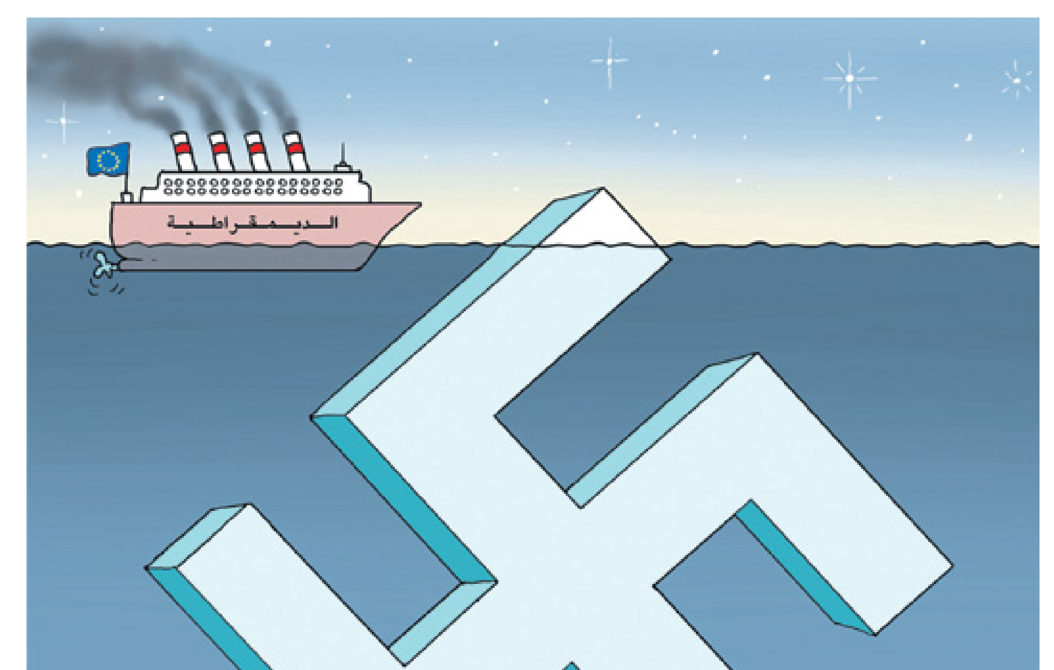

(ماريان كمنسكي، كارتون موفمنت)

الشعبوية واللاجئون السوريون في لبنان

باسل. ف. صالح

وصل تعامل الجهات الرسمية والسياسية والحزبية اللبنانية مع ملفّ اللاجئين والنازحين السوريين إلى درك لم يصل إليه من قبل. فهو بالإضافة إلى الطريقة العشوائية، التي لطالما اعتمدتها السلطات اللبنانية في التعامل مع الملفّ من دون مراعاة أيّ حساسية في معالجة ملفّ حسّاس كهذا، وصلت الطروحات الشعبوية، أخيراً، إلى نقطة لم يعد معها ضرر عشوائيتها وقصورها يطاول الملفّ والقضية فحسب، بل أصبح يطاول، حتّى أيّ إمكانية جديّة للمعالجة في المُقبل من الأيام. فالتفكير القاصر أوصلنا، اليوم، إلى نقمة شعبية مُتدحرجة بين اللبنانيين والسوريين، نقمة تكثّفت إمكانيات غليانها منذ أيام، حين دعا الأمينُ العام لحزب الله، حسن نصر الله، الحكومة اللبنانية إلى تسهيل أمر هجرة اللاجئين في البحر تجاه أوروبا. لعلّه من المُجدي، في هذا المكان بالتحديد، التذكير بالقضية الأساس، وهي أنّ نصر الله وحزبه، ومن خلفهما إيران وحلفائها، يحتلّون أراضي ممتدة في الداخل السوري، أي أراضي أولئك اللاجئين أنفسهم. وهو تذكير يريح القول، إذ يمكن اختصار القضية بأكملها في شروطها الأولى، التي تقول، إنّ انسحاب قوات الحزب وإيران، وحلفائهما من سورية، يفسح المجال المنطقي، ويبدأ بتعبيد الطريق العملاني أمام دعوة السوريين للعودة إلى بلادهم، لا أن يتخطّى نصر الله ذلك، في التفاف واضح ترجمه بدعوة الحكومة اللبنانية للسمسرة على ظهر اللاجئين، والإمعان في ابتزاز أوروبا بملفّ يحتاج حلولاً تقنية وعلمية، تتمتّع بحسّ عالٍ من المسؤولية الإنسانية والسياسية، والأخلاقية قبل كلّ شيء. أمّا في المقلب الآخر، فلطالما عملت السلطات اللبنانية على التغطية على هذا النوع من القضايا الشائكة والحسّاسة، بالعمل على حرف الأنظار عن النقطة الأساس، وتتمثّل، في هذا الملف، بانسحاب الحزب من سورية، لتعود وترمي الأمر في غرفة العناية الشعبية عرضة للمقاربات والمزايدات اليمينية والفوقية العنصرية والشوفينية كافّة، التي تزيد المشكلة تأزّماً، بينما تعمل هي في الخفاء على استثمار الأزمة، وليس معالجتها، لا سيّما أنّ تاريخ الأحداث والصراع السائد، اليوم في المنطقة، قد تخطى ذلك، إذ تحوّلت حلول البارحة أزماتِ اليوم، فضلاً عن أنّ كمّية التأزيم الإقليمي تحتاج، أولاً، وأخيراً، إلى المساهمة الجدّية في وقف التأزيم الداخلي، في هذا الملف وفي غيره، بطرق علمية وعقلانية أيضاً، وأيضاً. ولذلك، فإنّ البحث الممكن والمجدي، اليوم، في ظلّ هذا الانسداد التامّ أمام كل الملفات، بسبب تأزم الوضعيْن الداخلي والدولي، يلزم نصر الله، قبل غيره من القيادات اللبنانية، سحب الفتيل التفجيري واستبعاد الحلول الشعبوية المطروحة على الطاولة، خصوصاً التي لم تعد تأتي بثمارها، تلك التي يسارع الجميع إلى التكلّم عنها على عجل، من دون التفكير في تداعياتها التي ستزيد الكارثة، في دولة لا تمتلك القرارات المصيرية بيدها، وفق كلام رئيس الحكومة نفسه، وفي ظلّ حكومة لا تتمتع بأدنى مقومات الشرعية الدستورية.
اليوم، وبعد كلام نصر الله، ومطالبته برمي السوريين في البحر، والاستثمار على ظهرهم، ولو بلغة وتعابير مخفّفة، والصمت المُدوّي إزاء تصريح كهذا، سيحمّل الحكومة تبعات كلّ محاولة هجرة غير شرعية عبر البحر، إن كانت تعلم بها، وإن كانت لا تعلم. إذ سينظر المجتمع الدولي إلى أيّ قارب هجرة بحريّة بمثابة قرار تتحمّل السلطات اللبنانية مسؤوليته، وقد جرى بمعرفتها وبموافقتها وبتسهيل منها، فهل هذا ما تريده الحكومة حقاً، في وقت يحاول رئيس الحكومة استدرار العطف الدولي والعربي لمساعدة لبنان؟... كما أنّ كلام نصر الله يفاقم، في مجال آخر، النقمة بين السوريين واللبنانيين، إذ ستصل إلى مجالات احتقانية لم تصل إليها من قبل، ويمكن أن تُترجمَ بمواجهات داخلية لا تُحمد عقباها، لانسداد أيّ إمكانية لمعالجة هذا الملفّ على نحو علمي وانساني وسياسي. نقمة من دون أيّ صرافة تساهم جدياً في حلّ هذه القضية التي تحتاج إلى حلّ. أو هي، بتوصيف لبناني آخر، «نقمة ببلاش، ومن دون أيّ مردود عملي».

(كاتب لبناني)

عندما يحاصر لويز الأسد في جنوب سورية

أيمن الشوفي

لا تنفع المقارنة بين بشّار الأسد وفرانسيسكو سولانو لوبيز (رئيس باراغواي بين 1862-1870)، رغم وجود تقارب مُؤكّد في البنية التشريحية لدماغيهما، ووجود تقارب آخر في الجانب السيكوباتي المُظلم في شخصيتهما، لكنّ بشّار الأسد بمقدوره مجابهة كلّ تلك المقارنة بلا تردّد، ودحر لوبيز في أيّ سباق تنافس افتراضي قد ينشأ بينهما على استقدام الخراب، ومن ثمّ تعميمه، ويستطيع رئيس النظام السوري التمسّك هنا بأدلةٍ دامغة تتيحُ له البرهنة على تفوّقه المُؤكّد ذاك.
فكلُّ ما فعله «لوبيز» المسكين لا يتعدّى كونهُ قطع شوطاً مُهمّاً في التجريب السياسي والعسكري، حين خاض حرباً بلا مناسبة مُقنعة تُجيزها، أو مبرراتٍ كافية لافتعالها ضدّ جيرانه الثلاثة، البرازيل والأرجنتين، والأرغواي عام 1864، وكانت نتائجها تدمير باراغواي بالكامل، وهلاك 90% من الذكور فيها، ومقتل مُبدع تلك الحرب في آخرها عام 1870، بينما نجد كيف أبدع نظيره السوري بشّار الأسد، بعد ذلك بنحو قرنٍ ونصف قرن من الزمن، حين اعتنق مذهباً إبداعياً في التخريب قلّ نظيره، ومذهبه ذاك لم يتجلّ فقط في تدمير سورية وتهجير أكثر من نصف سكانها، بل وبمنح تذاكر إقامة دائمة لأربعة احتلالات مباشرة، بكلّ ما تتضمّنه من أنظمة وصايةٍ وانتداب مُعلنةٍ، وأخرى خفيّة. إذاً، تتعثر سورية ببشّار الأسد، فلا تنهض، يظلُّ حجر عثرتها الدائم، وتبقى تعاني معه من عذابات سقطتها الكبرى، تلك التي بدأت عام 2011، ولا تزال قائمةً حتّى الآن. وذلك سقوطٌ حقيقيّ وكليّ، أيّ ليس سقوطاً مجازيَّ الدلالة، بما يتضمّنه معنى السقوط من مرجعيات سياسية واقتصادية واجتماعية تُؤكّد حدوثه.
ثمّ إن لوبيز لم يُعمّر سوى ثماني سنوات في رئاسة باراغواي، بينما نجد أنّ بشار الأسد يترأسُ النظام السوري منذ ربع قرن، وهذه نقطة تفوّق جديدة تُحسب له، بالإضافة إلى الموقع الجيوسياسي لسورية، وهو موقع بالغ الأهمية أتاحَ لرأس النظام أن يعرضه في سياق مزادٍ سياسي دائم، وفي أحيان كثيرة في سياق ابتزازٍ سياسي للدول الكبرى، ودول الإقليم المحيط، وهذا الذي لم يُوفّره موقع باراغواي الجيوسياسي للوبيز، المندفع وغريب الأطوار. كذلك يستطيع بشّار الأسد الاستناد إلى جدار من المراوغة المحسوبة، ويستطيع كذلك إتقان الاختباء داخل مساحات مكشوفة من البراغماتيّة الخالصة، وهذا الذي لا نجده عند لوبيز لدى استعراض سيرته الذاتيّة. لكن ليس من الصعب الإمساك برأس النظام السوري متنكّراً بقناع إصلاحي مرّات عديدة، ربما آخرها حين ظهر في الاجتماع الموسّع للجنة المركزية لحزب البعث، الذي انعقد في قصر المؤتمرات على مشارف العاصمة دمشق مطلع الأسبوع الأول من شهر مايو/ أيار الحالي، وجرى انتخابه أميناً عاماً لحزب البعث، في الوقت الذي يدّعي فيه ضرورة التوجّه نحو إبعاد حزب البعث عن السلطة ومؤسساتها، فما يريده بشّار الأسد من السلطة هو السلطة نفسها، كاملةً غير منقوصة كما ورثها عن أبيه، وله أن يدّعي خلاف ذلك، وللآخرين حريّة تصديقه أو تكذيبه، وكلّ ما عليهم فعلهُ هو إخضاعُ سلوكه السياسي المُشين في حقّ سورية إلى مقياس النتائج على الأرض. وعلى الأرض، يرسل بشّار الأسد تعزيزات عسكرية وأمنية إلى السويداء جنوبي سورية، أرتالٌ عديدة منها شُوهدت وهي تتمركز في نقاط عسكرية مثل مطاري خلخلة والثعلة العسكريين، وأخرى تعزّزت بها بعض الأفرع الأمنية التابعة للنظام، وهي على أيّ حال تعزيزاتٌ لم تُرسل بغرض الاستجمام، أو لكي تسترقَ النظر إلى ساحة التظاهر وسط المدينة، بحيث ترتادُ وجودَها ذاك تأويلاتٌ مختلفة، بعضها تصرفهُ بنوكُ

> ما يريده بشّار الأسد من السلطة هو السلطة نفسها، كاملةً غير منقوصة كما ورثها عن أبيه، وله أن يدّعي خلاف ذلك

القلق العام على أنّه خطوةٌ تمهيدية يريدُ من ورائها نظامُ دمشق زرع الخوف داخل حراك السويداء، أو ربما استهدافه بصورةٍ غير مباشرة، كأن يفتعل اشتباكاً درزيّاً – درزيّاً، ثمّ يتدخّل بتلك التعزيزات لفضّه، وبالتالي إنهاء الحراك السياسي الحالي، ولديه لأجل ذلك عصاباتٌ محلّية معروفةٌ تخدمه، وجميع مكوناتها من الدروز، إلا أنّها تتبع في ولائها جهاز الأمن العسكري، الخاضع بدوره إلى النفوذ الإيراني، ويمكن لتلك العصابات أن تشتبك مع المتظاهرين، وبالتالي ستدخل في اقتتال حتميّ مع الفصائل المسلحة القريبة من الحراك، والداعمة له، وإن حدث ذلك، فستكون لمزاعم النظام بأنّه يريد إعادة الأمان إلى الجنوب عموماً، والسويداء خصوصاً، قيمةٌ من الناحية الإجرائية، لكنّ نتائج ذلك الصدام الأعمى قد يصعب احتواؤها، أو حتّى التكهن بمدى اتساع مآلاتها، وربما لن يجنِ من ورائها بشار الأسد سوى ما جناه لوبيز من وراء حربه الخرقاء على جيرانه.

(كاتب سوري)

القمم العربية والمصطلحات المفارقة للواقع

سوسن جميل حسن

غالباً ما تُصاغ جُمَلٌ أو مفرداتٌ من قبل السلطة النافذة، التي بيدها مقاليد الحكم وإدارة الدولة والمجتمع، تُحمّلها ما تريد من معانٍ تتشكّل مصطلحاتٍ ومفاهيمَ تدخل الوعي الجمعي وتستقرّ فيه، وغالباً ما يكون الإعلام هو الأداة الأكثر فعّالية، ثمّ تصبح هذه المفاهيم والمُصطلحات، خاصّة لدى الأنظمة الشمولية، في مرتبة من الرهبة والقداسة تكاد تضاهي الكُتب المُقدّسة أو الأحاديث الشريفة أو الأقوال والحكم المأثورة، تُكرّر من دون وعي أو تفكير، بل مُجرّد التفكير فيها يعدّ خيانة، في بعض الأحيان، للانتماء والوطنية. هكذا نشأت وتربّت أجيال في منطقتنا العربية. بمناسبة انعقاد جلسات مؤتمر القمّة العربية الـ 33 في البحرين، التي صدر عنها بيانٌ ختامي في 16 من الشهر الحالي (مايو/ أيار)، تحضر إلى الوعي بعض هذه المفاهيم، منها على سبيل المثال «الصراع العربي الإسرائيلي»، هذا المصطلح الذي أكل من أكبادنا وأعمارنا فيما مضى، منذ قيام إسرائيل دولةً محتلةً. هذا الصراع حظي سابقاً بما يُغذّيه ويؤجّجه ويمنحه معنى خاصّاً، في مرحلة احتدام الفكرة القومية والهُويّة القومية، وبروز الصهيونية حركةً مغالية في قوميتها «الخاصة»، بالإضافة إلى القومية العربية. هذه المرحلة التي شهدت، على الأقلّ، حربيْن كبيرتيْن بين إسرائيل والدول العربية منذ النكبة، ازدهرت فيها الخطابات القومية وتأجيج المشاعر والحشد العاطفي، من أجل «المعركة المفتوحة» مع هذا الكيان الغاصب، وصارت قضية الصراع العربي الإسرائيلي أمّ القضايا، وبوصلة الاتجاه نحو مركز القومية العربية، في وقت كانت معظم الدول العربية قد حصلت على استقلالها على التوالي، ولم تستطع الشعارات والأماني والخطابات، والوعود بغد مشرق قائم على أعمدة النهضة من تحقيق جزء يسير من تطلعات الشعوب العربية، بعد ابتلاء معظمها بأنظمة عسكرية أو ديكتاتورية، أجهضت حلم النهضة، ودفعت المجتمعات إلى حالة من الركود، تاركةً إياها تواجه أفقها المسدود، مرتمية في أحضان أيّ فكر يمنحها الملاذ والأمان.
آلت تلك الحروب القائمة على هذا الصراع اتفاقاتِ وقف إطلاق نار بعد حرب أكتوبر (1973). تلتها اتفاقات سلام بين إسرائيل ومصر في عام 1979، مما أدى إلى انسحاب إسرائيل من شبه جزيرة سيناء، وإلغاء نظام الحكم العسكري في الضفّة الغربية وقطاع غزّة، لصالح الإدارة المدنية الإسرائيلية، وبقي الجولان مُحتلاً من إسرائيل، وبقيت مشكلة القدس الشرقية، المُعترف بها عاصمة للدولة الفلسطينية، عالقة بين ضرورتها مطلباً للفلسطينيين وحقيقة كونها مطمعاً لإسرائيل، تتمادى وتمتد إليها، ولم تكفّ عن بناء المستوطنات وتهجير الفلسطينيين إلى اليوم. وتتابعت القمم العربية بعد تأسيس الجامعة العربية، منذ أولاها في عام 1946، إلى اليوم، حتّى أصبحت 33 مؤتمر قمّة، ولم تغب القضية الفلسطينية عن إحداها، قضيةً مركزيةً، كانت الدول المُلتئمة في هذه المؤتمرات تدين وتشجب وتستنكر وتدرج التوصيات في بياناتها الختامية، من دون أن يؤثّر ذلك في الواقع على الأرض. منذ النكبة أنشئ مصطلحان توزّعت الدول العربية بينهما، دول المواجهة ودول الممانعة، مصطلحان حملا بدايةً معنى التقسيم الجغرافي، إنّما بقيت الخطابات تصبّ في خانة مناهضة الاحتلال الإسرائيلي وقضية فلسطين، قضيةً تخصّ العرب مجتمعين. لكن بعد اتفاقية السلام، التي أبرمها الرئيس المصري الراحل أنور السادات مع إسرائيل في عام 1979، برزت الخلافات التي كانت مطمورة تحت رماد الحروب السابقة، وتوسّعت دائرة الاختلاف في الفهم والتوجّه، وراحت الشعوب العربية ترزح تحت أنظمة سياسية وعقائدية أو أيديولوجية متباينة، تعقد تحالفاتها مع قوى خارجية هي في الأساس متصارعة، وراح الإسلام السياسي يكبر، وتزداد قاعدته الشعبية في غالبية المنطقة العربية، في مقابل الأنظمة العسكرية أو التي ادعت الاشتراكية والعلمانية، وغيرها، ولم يجتمع العرب على هدف واحد، بل صارت هناك تحالفات فيما بين الدول العربية، بحسب توجهها السياسي ومصالحها وسياساتها الخارجية، ولم تستطع الأنظمة تشكيل «جبهة» واحدة يجتمع العرب فيها مقابل قضية تعدّ الأولى بالنسبة إليهم جميعاً، كذلك، لم تكن هناك دولة واحدة يمكن أن تضطلع بدور القيادة أو القطب الذي يجمع حوله بقية الأقطاب في المنطقة العربية، إلى أن أصبحت القضية الفلسطينية قضيةً خلافيةً بين الأنظمة العربية، وهذا ما بات جلياً اليوم. ماذا بقي من التقسيمات السابقة؟ إنّ مصطلح المواجهة مع إسرائيل قد زال تقريباً من الوجود، فالأطروحات تتغيّر بتغير الحال والزمان، بالإضافة إلى تغير مدى وشكل القضية الفلسطينية. أما دول الممانعة، فلم يبقَ منها في حالة عداء «معلن» في الخطابات السياسية غير مفعّل في الواقع، إلّا سورية الغارقة في أزماتها الصعبة، وفي حالة هدنة غير معلنة مع إسرائيل، بالإضافة إلى ضعف مواقفها السياسية بعد التدخّلات الخارجية الكثيرة فيها، منذ الانتفاضة الشعبية، ولبنان، الذي له وضع خاص بسيطرة إيران فيه على طريقة إدارة الصراع مع إسرائيل.
بالنظر إلى واقع الدول العربية، اليوم، يصبح البناء على قرارات ومُخرجات مُؤتمرات القمّة أكثر ما يشبه البناء في الهواء أو في الرمل، يمكن للإنسان أن يبني صروحاً، لكنّها لا تعدو أن تكون أكثر من منحوتات تفتقر حتّى القيمة الجمالية والإبداع، فكيف بالأسس الوهمية! خاصّة عند الاستماع إلى كلمات رؤساء الوفود

من فعاليات القمة العربية الأخيرة التي عقدت في البحرين، 16 مايو/ أيار الجاري (مازن مهدي/ فرانس برس)

> صار المطلوب أن تقوم المنطقة على أسس دينية تستبطن بذور الصراع البيني، وبذور الصراع مع إسرائيل، على أساس ديني

أو الزعماء، فكلّ دولة من دول الممانعة، وجبهة «الصمود والتصدي»، لديها ما يفيض عنها من أسباب البؤس والحاجة إلى الدعم كي تستطيع النهوض، وغيرها من الدول العربية الغارقة بمشاكلها وحروبها أيضاً، عدا الخلاف حول الجهة الأكثر عداء للدول العربية، فبعضها يعدّ إيران هي الأكثر أهمّية في العداء، وبعضها يراها إسرائيل، أقلّه نظرياً وشعاراتياً، لذلك نسمع البكائيات جنباً إلى جنب مع الخطابات المدجّجة بالأيديولوجيا أو العقيدة.
لم يعد الصراع في جوهره صراعاً قومياً، بل حتّى القومية العربية صارت من الماضي، فهذا تجاوزته المرحلة العربية، صار المطلوب من المنطقة، منطقة الشرق الأوسط، أن تقوم على أسس دينية تستبطن بذور الصراع البيني داخل الدول، وبذور الصراع مع إسرائيل، على أساس ديني، خاصّة أنّ إسرائيل دولة قامت منذ إعلانها على مبدأ قومي ديني، في اختراق لكلّ النظريات الاجتماعية والفلسفية والقوانين الدولية وتعريف الدول، بالتوازي مع تحوّل طبيعة الصراع على مرّ السنوات، من الصراع العربي الإسرائيلي الإقليمي، الواسع النطاق، إلى صراع فلسطيني إسرائيلي محلّي أكثر، الذي بلغ ذروته خلال حرب لبنان 1982.
إنّ الخلافات بين الدول العربية أكبر من عوامل الاجتماع حول القضايا المشتركة، وحول الأولويات، كذلك، لم تعد المصطلحات التي سادت خلال العقود الماضية تحمل المعاني التي يمكن أن تؤجج المشاعر العربية، لقد تجاوزتها الشعوب، بل صارت بالنسبة إليها ممجوجة، لا تغنيها من جوع، إلى حياة تصبو إليها أمام واقعها المأزوم. وصارت مؤتمرات القمّة أقلّ ما يشغل الشعوب العربية، كما صارت الجامعة العربية غير موثوق فيها ولا بقراراتها، بل صارت مصطلحاً مثيراً للتندّر، وللكوميديا السوداء، التي برعت الشعوب العربية فيها. حتّى المصطلحات التي ما برحت تتكرّر في كلّ مؤتمر قمّة، لم تعد تحظى بآذان صاغية، بل هي تشبه أكثر «كليشيهات» جاهزة، كالتأكيد على «العمل العربي المشترك»، وكـ«تعزيز التعاون العربي» لمواجهة كافة «التحديات»، التي تهدّد الوطن العربي وأمنه واستقراره.
ما سبق من مصطلحات، باتت بحاجة إلى استبدالها بأخرى تعكس الواقع، الذي لم يعد بالإمكان تعمية بصائر الشعوب عنه، في هذا العصر المفتوح للجميع.

(كاتبة سورية في برلين)

اليمين الأوروبي المُتطرّف والانتخابات البرلمانية

بشير البكر

الانتخابات البرلمانية الأوروبية المُقرّرة في السادس من الشهر المُقبل (يونيو/ حزيران)، هي المقياس الفعلي لمدى قوّة اليمين الأوروبي المُتطرّف، الذي يتقدّم خطوات سريعة نحو حكم القارة. وهو يتولّى السلطة كاملة في المجر وإيطاليا وبولندا، ويشارك بنسبة منها في فنلندا والسويد وسويسرا. ويواصل الهجوم لاحتلال الصدارة في كلّ من فرنسا وألمانيا، اللتين تمثّلان رأسي قاطرة الاتحاد الأوروبي. وعلى هذا، تبدو الاستحقاقات الانتخابية المُقبلة في هذين البلدين مهمةً جدّاً، ويمكن لها أن تشكل انعطافةً تاريخية، ومحطّةً تحوّل تنقل هذه المنطقة نحو مرحلة مختلفة، جذرياً، عن تلك التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي تكلّلت بالقضاء على النازية، بعد حرب دامت أكثر من خمسة أعوام، وخلّفت دماراً واسعاً، وكان من نتائجها قيام الحرب الباردة، وتقسيم أوروبا بين معسكريْن، غربي، يدور في الفلك الأميركي، وشرقي، متحالف مع الاتحاد السوفييتي. ولكنّ ذلك لم يمنع أوروبا الغربية من أن تنعم بفترة مديدة من الهدوء، الذي أصبح مُهدّداً بسبب تقدّم اليمين المُتطرّف، الكفيل بتوليد توتّرات على مستويات كثيرة، سياسية، اجتماعية، واقتصادية، ومن شأنه أن يخلط الأوراق، ويزعزع الاستقرار في أكثر من بلد، وذلك بسبب ملفّات الهجرة، والإسلاموفوبيا، والعنصرية، التي تُشكّل أضلاع مثلث برنامج اليمين المُتطرّف الانتخابي. ويعد صعود اليمين المُتطرّف نتيجة الفشل الذي واجهته أوروبا بعد نهاية الحرب الباردة في بناء نموذجها الاقتصادي والسياسي المُستقلّ، وشكّلت الوحدة الأوروبية خطوة مثالية في هذا الطريق، لكنّها لم تتمكّن من تحقيق ولو جزء يسير من الأهداف التي قامت من أجلها، وباستثناء الوحدة النقدية، وتعميم العملة الموحّدة، لا تزال دول أوروبية تعمل وفق أنظمة حكم وإدارة محلّية، ولم تنصهر ضمن آليات انتقال القارّة إلى الدولة الواحدة. وبدلاً من أن يتقدّم الاتحاد بخطوات كبيرة نحو الأمام، فهو يتراجع، فليس هناك سياسة أوروبية موحّدة تجاه القضايا الأوروبية والدولية، ومثال ذلك الموقف من حربيْ غزّة وأوكرانيا، وحيال الأخيرة، برزت على مدى عاميْن مستوياتٌ مختلفة من المواقف، يكاد بعضها يقترب من روسيا، كما هو حال المجر، كما أنّ فشل أوروبا في وضع سياسات ناجعة للهجرة، أدّى إلى عودة فرض الحدود بين بلدان القارة. وهناك أمثلة على عدم استقلالية أوروبا، وتدخّل الولايات المتّحدة في شؤونها، وكانت إحدى النتائج البارزة لذلك خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي عام 2016.
ليست لدى اليمين المُتطرّف برامج حكم، ولا حلول للأزمات الكبرى التي تعاني منها أوروبا، لأنّها ليست مرتبطة في الأصل ببرنامج أو بهوية الحاكم، سواء كان من اليسار أو اليمين أو الوسط، بل تتعلّق بتراكم سلسلة من الأخطاء والمصاعب تواجهها أغلبية بلدان القارّة، ولا تستطيع تجاوزها. وهناك مثال حيّ يتعلّق ببريطانيا، التي قادها اليمين، بجناحيه التقليدي والمُتطرّف، إلى الخروج من الاتحاد الأوروبي. وحين وصل هذا التيار إلى هدفه، لم يُقدّم البديل المحلّي عن الخيار الأوروبي، وتبيّن بعد عدّة سنوات أنّه بلا رؤية للمستقبل، وسقطت كلّ الأطروحات التي وصل على أساسها، ولم يحقّق لبريطانيا وضعاً اقتصادياً أفضلَ كما كان يَعِد، بل على العكس، فإنّه كبّدها خسائرَ كبيرةٍ، وتركها تعاني، ولا تجد طريقاً للخروج من هذا المأزق الذي أوصلها إليه، وفي المدى المنظور، ليس هناك مُؤشّرات إلى أنّ أحزاب اليمين المُتطرّف في فرنسا وألمانيا ستكون مُختلفةً عن نظيرتها في بريطانيا وإيطاليا، ولا تتجاوز برامجها الانتخابية جملة من الأطروحات العنصرية ضدّ الأجانب والوحدة الأوروبية، وهذا وحده لا يكفي لبناء مستقبل جديد، بل نقل الأزمات إلى مستوى أكثر تعقيداً، ونقل الوضع العام إلى حالة من التردّي بلا حدود.

سلوفاكيا ليست بولندا ولا البوسنة

بيار عقيقي

بين الحربيْن العالميتيْن الأولى (1914 . 1918) والثانية (1939 . 1945)، 21 عاماً بين انتهاء الأولى واندلاع الثانية، وبُعدٌ جغرافي يبلغ نحو 1100 كيلومتر بين ساراييفو البوسنية، التي شكّلت شرارة الحرب الأولى، وبين غليفيتشي البولندية، التي أشعلت الحرب الثانية. تغيّر زمن اندلاع الحروب العالمية من أوروبا الشرقية أو البلقان، رغم أنّ محاولة اغتيال رئيس الوزراء السلوفاكي، روبرت فيكو، الأربعاء الماضي، يُمكن إدراجها في خانة الأحداث التي تُلهب نيران المدافع. ذلك أنّ موقع محاولة الاغتيال كان في هاندلوفا السلوفاكية، التي تبعد نحو 250 كيلومتراً عن غليفيتشي، ونحو 700 كيلومتر عن ساراييفو. لكنّ الثقل الأوروبي، الذي كان محور الحربيْن العالميتيْن، لم يعد في شرق أوروبا، حسب ما أظهره الغزو الروسي لأوكرانيا، ولا في الوسط الأوروبي بشكل عام. إذا قُيّض لأيّ حرب عالمية أن تندلع من القارة الأوروبية، فستكون حصراً عبر بوابة البلطيق، لا غير.
لا أحد من غرب القارة، مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ولا من شرقها، تحديداً روسيا، يكترث إذا توفّي فيكو متأثراً بجراحه أو ظلّ حياً، سلوفاكيا تبقى تفصيلاً. في البلطيق، العمق الروسي الذي يبدأ من شواطئ سان بطرسبرغ وإقليم كالينينغراد، يوازي بأهميته ولاية ألاسكا للولايات المتّحدة، وغويانا الفرنسية بالنسبة لفرنسا. الطابع الجيوبوليتيكي المتّصل بالموارد الطبيعية والحيّز الجغرافي الواسع، يجعل من الصعب تصوّر أن تتحوّل سلوفاكيا إلى بركان مُتفجّر في القلب الأوروبي. حتّى حين كانت متّحدة مع جمهورية التشيك تحت سيادة تشيكوسلوفاكيا، لم يأبه العالم الغربي لضمّ الزعيم النازي أدولف هتلر إقليم السوديت التشيكوسلوفاكي إلى ألمانيا في العام 1938، بل عومل الفوهرر بوقار زائد لدى القادة الغربيين، قبل حرب 1939.
في المقابل، إنّ ما جرى في سلوفاكيا لا يمكن تجاهله، بل سيُفضي في مكان ما إلى تشعّب بؤر انعدام الأمان في أوروبا، في سياق التضارب السياسي الحاد، الذي عمّ دولها، خصوصاً مع صعود اليمين المُتطرّف في أنحاء متفرقةٍ من القارة القديمة. ويدلّ ذلك على أنّ الشعبوية التي كانت شبه منعزلة عالمياً لعقود، باشرت بالتحوّل أسلوبَ حياة للساعين إلى السلطة، ومعياراً للفوز بصناديق الاقتراع. من يدري؟ لاحقاً قد يُنزع الصندوق من مكانه. إنّه جيل جديد من الزعماء في العالم، هؤلاء المولودين سياسياً في مرحلة ما بعد حقبة الحرب الباردة (1947 . 1991)، وما بعد تمدّد مبدأ «الإفلات من العقاب» وتوسّعه، وذلك تحت مسمى «الخصوصية القومية» أو «الثقافة الاجتماعية». وإذا كان الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب يُعدّ رمزاً لمن جاهر بهذه الشعبوية، إلا أنّه ليس الوحيد ولا الأول، بل لأنّه كان فقط على رأس الولايات المتّحدة بين عامي 2017 و2021، وهو ما منح بعداً «عالمياً» لسيادة الشعبوية.
هل يعني ذلك أنّ الكوكب أصبح أقرب إلى الصدام المُسلّح العالمي؟ ... في الواقع أضحى أقرب ممّا كان عليه في التسعينيات، لكنّه لا يزال بعيداً عن ظروف عشية الحربيْن العالميتيْن السابقتيْن. يعود ذلك إلى ثلاثة أطراف لا رابع لها: الولايات المتّحدة والصين وروسيا. وما دام الثلاثي المعني مستمرّاً بالمحافظة على منع نشوب حرب عالمية، فإنّ تنفيس هذه الحرب يتمّ في مناطق إقليمية متعدّدة بحروب صغيرة ومواجهات محدودة، وقد يكون منها سلوفاكيا. في الحربيْن الماضيتيْن، كانت القوى العظمى عديدة، وموزّعة، قبل حسم السيطرة على يد ثنائية أميركا . الاتحاد السوفييتي.
سنسمع كثيراً عن أحداث مماثلة شبيهة بمحاولة اغتيال فيكو، لكنّها لن تؤثر في ما تريده واشنطن وموسكو وبكين، بل حصراً في ما يتحوّل ساحة لصراعها. لذلك، فإنّ أيّ إقليم في العالم في وسعه محاولة النجاة من أيّ انزلاق لحمّامات دم، عبر الإقرار بأنّ أيّ خلاف داخلي أو على مستوى الجوار يُمكن حلّه بالدبلوماسية، وعدا ذلك، فإنّ نماذج أنغولا ولبنان والكوريتين، وغيرها الكثير ستتكرر.

آراء

معركة رفح لن تحسم الحرب لصالح الكيان الصهيوني

حسن نافعة

حسم بنيامين نتنياهو أمره أخيراً، وقرّر اجتياح مدينة رفح، ضارباً بذلك عرض الحائط بكلّ النصائح التي قُدّمت له من أطراف عديدة، عالمية وإقليمية، محذّرة إياه من المقامرة بخطوة على هذا القدر من الخطورة. ظاهرياً، تبدو هذه النصائح مدفوعة بعوامل إنسانية بحتة، فرفح مدينة صغيرة يتكدّس فيها ما يقارب مليونا ونصف مليون من البشر، انسدّت أمامهم كلّ طرق النجاة، ولم يعد لديهم أماكن أخرى يمكن النزوح إليها، ما يعرّض مئات الآلاف منهم لمخاطر جسيمة. أمّا باطنياً، فتبدو هذه النصائح والتحذيرات مدفوعةً باعتبارات أخرى، تتعلّق بالحرص على سمعة إسرائيل ومستقبلها، أكثر ممّا تتعلّق بالحرص على حياة الفلسطينيين وكرامتهم. صحيح أنّ التكلفة الإنسانية لاجتياح مدينة مكتظة بهذا الكمّ الهائل من البشر قد تكون أكبر ممّا يمكن للضمير الإنساني أن يتحمّله، غير أنّ الأطراف الحليفة للكيان الصهيوني، وفي مقدّمتها إدارة بايدن، تبدو معنيّة باستئصال «حماس» نهائياً من معادلة السياسة والحكم في المنطقة بأكثر من عنايتها بأرواح الفلسطينيين، الذين سقط منهم حتّى الآن ما يقارب مائة وخمسين ألف نسمة، من دون أن تحرّك ساكناً. إذ كان يمكن لإدارة بايدن تجنّب وقوع هذا الكمّ الضخم من الخسائر في الأرواح، لو أنّها لم تزوّد، منذ البداية، الكيان الصهيوني بقنابل غير موجّهة تزن الواحدة منها طناً أو أكثر. لذا، يمكن القول إنّ اعتراض إدارة بايدن على اجتياح مدينة رفح جاء، على الأرجح، لأسباب تتعلّق باحتمالات فشله، وعدم التأكّد من قدرته على تحقيق الأهداف المرجوّة منه. فلو أنّها كانت على يقين من أنّ هذا الاجتياح سيؤدي فعلاً إلى القضاء التام على «حماس»، لما تردّدت مطلقاً في تأييده ودعمه، بصرف النظر عن أيّ خسائر بشرية متوقّعة في صفوف المدنيين الفلسطينيين.

يرى نتنياهو أنّ لديه أسباباً تُحتّم عليه القيام باجتياح رفح. فقد صرّح أكثر من مرّة بأنّ جيشه تمكّن من تحطيم العمود الفقري للبنية العسكرية لحركة حماس، التي لم يتبقّ منها سوى أربعة كتائب تتمركز جميعها في منطقة رفح. لذا، فهو يعتقد أنّه سوف يكون من المستحيل إعلان النصر النهائي في معركة «السيوف الحديدية» إلا بالقضاء التام على هذه الكتائب المُتبقّية، خصوصاً أنّها تضمّ معظم القيادات العليا في الجناح العسكري، ويرى أنّ بقاءها سيشكّل مصدر تهديد دائماً، ليس لأمن إسرائيل فحسب، وإنّما لأمن السلطة التي سيعهد إليها تولي مسؤولية إدارة قطاع غزّة عقب انسحاب الجيش الإسرائيلي منه. بل إنّه ذهب إلى أبعد من ذلك كثيراً حين اتهم كلّ من يعترض على دخول رفح بأنّه لا يريد لإسرائيل أن تنتصر، وبأنه يسعى لحرمانها من نصر كامل وشيك. ولتهدئة المخاوف الأميركية، أعلن نتنياهو، فور اتخاذه قرار الاجتياح، أنّ العمليات العسكرية في رفح ستكون محدودة وعلى مراحل. غير أنّ ما يجري على أرض الواقع يُؤكّد أنّنا إزاء عملية عسكرية كبيرة، حتّى وإن جرت على مراحل، وأنّ أعداد الفلسطينيين الذين طلّب منهم الجيش الإسرائيلي مغادرة منازلهم في شرق مدينة رفح بلغ، حتّى كتابة هذه السطور، نحو نصف مليون نسمة. لذا، فالأرجح ألا تتوقف هذه العملية قبل اجتياح منطقة رفح بالكامل، والقضاء التام على أيّ وجود مسلّح فيها.

> الأطراف الحليفة للكيان الصهيوني، وفي مقدّمتها إدارة بايدن، تبدو معنية باستئصال «حماس» نهائياً من معادلة السياسة والحكم في المنطقة

> على إسرائيل أن تختار بين حرب استنزاف مع الفلسطينيين، قد تستمرّ سنوات طويلة، أو حربٍ إقليميةٍ شاملةٍ مع محور المقاومة بقيادة إيران

غير أنّ معظم الخبراء العسكريين والسياسيين المستقلّين، من داخل إسرائيل ومن خارجها، يشكّكون في صحّة هذه الادعاءات، التي يرون أنها بنيت على أهواء ومصالح شخصية لا تخدم إلا نتنياهو. فليس صحيحاً أنّ الجيش الإسرائيلي قضى على معظم البنية العسكرية التحتية أو أنّ ما تبقّى من قوات «حماس» تتمركز في مدينة رفح. فكلّ الدلائل تشير إلى أنّ حماس، ومعها باقي فصائل المقاومة الفلسطينية المسلّحة، لا تزال قادرة على العمل من أيّ مكان في قطاع غزّة، بما في ذلك الأماكن التي يدّعي الجيش الإسرائيلي أنّه يسيطر عليها فعلياً. وقضى فيها على كلّ مقاتلي «حماس»، بل وتمكّنت من إلحاق خسائر فادحة بالجيش الإسرائيلي، الذي لم ينجح في السيطرة الكاملة على أيّ منطقة في القطاع. ويعتقد بعضهم أنّ السبب الوحيد وراء إصرار نتنياهو على اقتحام رفح يكمن في أنّ له مصلحة شخصية مباشرةً في إطالة أمد الحرب، لأنّ توقّفها سيؤدي إلى تفكّك وسقوط الحكومة، ناهيك عن المطالبة بتشكيل لجان تحقيق مُستقلّة تبحث في أسباب الفشل الذي منيت به الأجهزة السياسية والأمنية والعسكرية، وعجز هذه الأجهزة عن التحسّب والاستعداد لما وقع في 7 أكتوبر (2023)، ثمّ عن التعامل معه لاحقاً بالكفاءة الواجبة. ولأنّ نتنياهو يدرك جيّداً أنّه لن يكون بمقدور الائتلاف الحكومي الحالي الفوز بأغلبية المقاعد في الكنيست في أيّ انتخابات تشريعية مُبكّرة تجرى عقب توقّف الحرب، ما يعني أنّه سيفقد حتماً موقعه رئيساً للوزراء، وسيصبح بالتالي معرضاً للملاحقة القضائية، وربما ينتهي به المطاف في السجن، فمن الطبيعي أن يلجأ إلى كلّ الحيل والمناورات التي تساعده في تماسك الائتلاف الحاكم، خصوصاً أنّ أحزاب الصهيونية الدينية كثيراً ما هدّدت بالانسحاب فور توقّف إطلاق النار.

رغم ما تتمتع به وجهة النظر هذه من وجاهة، إلا أنّني أعتقد أنّها لا تقدّم تفسيراً مقنعاً لمجمل الأسباب التي تدفع نتنياهو إلى الإصرار على مواصلة الحرب، وعلى اجتياح منطقة رفح. فالواقع أنّ أغلبية الناخبين الإسرائيليين، وليس نتنياهو وحده أو الجناح الأكثر تطرّفاً في حكومته، ما زالت تُؤيّد مواصلة الحرب إلى أن يُقضى نهائياً على المقاومة الفلسطينية المُسلّحة، على الرغم من أنّها لم تعد تثق بنتنياهو كثيراً، وهو ما تُؤكده معظم استطلاعات الرأي التي أجريت أخيراً في إسرائيل. فإذا أضفنا، إلى ما تقدّم، أنّ النخبة السياسية في إسرائيل تعاني من انقسامات حادّة، وتفتقر إلى أيّ رؤية موحّدة لما ينبغي أن يكون عليه مستقبل الحكم في قطاع غزّة، وأيضاً لكيفية التعامل مع القضية الفلسطينية نفسها عقب توقّف القتال، لتبين لنا أنّ المشكلة لا تكمن في نتنياهو وحده أو في الجناح الأكثر تطرّفاً في حكومته، ولكنّها تكمن بصفة خاصة في البنية الحالية للمجتمع الإسرائيلي نفسه، وهي بنية تعكس عُمق المأزق الذي يواجه المشروع الصهيوني في المرحلة الراهنة.

والواقع أنّ معظم فصائل اليمين الحاكم في إسرائيل ترفض عودة السلطة الفلسطينية، حتّى بعد «تجديدها»، إلى إدارة قطاع غزّة عقب توقّف القتال هناك، وتبدو ملتفّة حول شعار «لا لحماستان ولا لفتحستان في قطاع غزة»، وهو شعار صكّه نتنياهو أخيراً. أيّ أنّ معظم شرائح المجتمع الإسرائيلي تحرص مع نتنياهو على أن يظلّ القطاع منفصلاً سياسياً عن الضفة، كي يبقى الشعب الفلسطيني مُشتّتاً على الصعيدين الجغرافي والسياسي. ولأنّها، إجمالاً، ترفض فكرة الدولة الفلسطينية من الأساس، بل وبذلت جهوداً متضافرة طوال العقود الثلاثة الأخيرة لإجهاض الفكر التي تنادي بإقامة دولة فلسطينية مُستقلّة كافّةً، فليس من المُتوقع أبداً أن تُغيّر الآن مواقفها. والأرجح أن يواصل الائتلاف اليميني الحاكم الآن في إسرائيل الجري وراء أوهامه، الساعية إلى «تحقيق النصر المُطلق في معركة غزّة». فهو يعتقد أنّ النصر في هذه المعركة هو الخطوة الأولى والأساسية على الطريق المفضي إلى كسب الحرب، وكسبُ الحرب لن يتحقّق بدوره إلّا بتصفية محور المقاومة، بمكوناته كلّها، بما في ذلك إسقاط النظام الإيراني أو على الأقلّ تدمير برنامجه النووي، الذي يعتقد بعضهم أنّه دخل مرحلة حاسمة من شأنها مساعدة إيران على إنتاج قنبلة نووية خلال فترة زمنية وجيزة. غير أنّ الجري وراء أوهام من هذا النوع لن يمكّن اليمين الحاكم في إسرائيل من تحقيق أيّ إنجاز، والأرجح أن يُؤدّي إلى تعميق مأزق المشروع الصهيوني إلى أن يبدأ في الانفجار من داخله. فكلّ الدلائل تشير إلى استحالة القضاء على «حماس» عسكرياً، وأنّه كلّما توغل الجيش الصهيوني في عملية اجتياح رفح عسكرياً، التي يُتوقّع أن تستغرق شهوراً طويلة، انغرست أقدامه عميقاً في رمال غزّة، وتحوّلت المعركة فيها، وفي بقية مدن القطاع، إلى حرب استنزاف طويلة الأمد بالنسبة إلى الكيان الصهيوني، وإلى حرب تحرير حقيقية بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني.

يُتوقّع أن يصل مستشار الرئيس بايدن للأمن القومي جيك سوليفان إلى إسرائيل يوم الأحد المُقبل (19 مايو/ أيار الحالي)، في محاولة أخيرة لإقناع حكومة إسرائيلية تبدو في حاجة ماسّة إلى من ينقذها من نفسها بقبول هدنة طويلة الأمد، تسمح بتبادل الأسرى والمُحتجَزين، وذلك وفقاً للصيغة الأخيرة التي اقترحها الوسطاء وقبلتها «حماس» أو صيغة قريبة منها. فإدارة بايدن في حاجة ماسّة إلى تهدئة الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط قبل انتخابات الرئاسة القادمة، أمّا حكومة نتنياهو فتبحث عن «نصر مطلق» لن تستطيع أبداً أن تحصل عليه عبر الاجتياح العسكري لمنطقة رفح. وإصرارها على تحقيقه سيدفع المنطقة برمّتها إلى مفترق طرق يتعيّن على إسرائيل عنده أن تختار بين حرب استنزاف مع الفلسطينيين، قد تستمرّ سنوات طويلة، أو حربٍ إقليميةٍ شاملةٍ مع محور المقاومة بقيادة إيران. ستخرج إسرائيل خاسرة في كلتا الحالتين. فهل ينجح سوليفان هذه المرة في إنقاذ إسرائيل من نفسها؟

(أستاذ جامعي مصري)

رسالة إلى اللجنة المركزية والمجلس الثوري لحركة فتح

إبراهيم فريحات

في نقاشي مع أحد الأصدقاء، المسؤولين في حركة فتح، بشأن الصمت الذي يلفّ الحركة تجاه الإبادة الجماعية في غزّة، أجابني قائلاً: «نحن لا نعمل عند السنوار، فلم يستشرنا بما قام به في السابع من أكتوبر». كثيرون يؤمنون بهذا المنطق، خصوصاً أنّ قرارات الحرب والسلم تكون عادة بإجماع القوى الفاعلة، وليست حكراً بيد فصيل على حساب الفصائل الأخرى. كذلك، فإنّ قرارات التفرّد، بغض النظر عن مصدرها، كان الانقسام الفلسطيني المشؤوم سبباً رئيسياً ومباشراً لها. وإذا ما سلّمنا بهذا المنطق، فمن الضروري الاتفاق على تعريف المحنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، في الوقت الراهن، والتي تتمثّل ببساطة متناهية في إبادة جماعية ترتكب على مدار أشهر في حقّ جزء من الشعب الفلسطيني في قطاع غزّة، تزامنا مع مخططات سياسية إسرائيلية لتصفية القضية الفلسطينية برمتها، أو تحويل مسار التحرّر الوطني باتجاه خلق كينونة مُلحقَةٍ أمنياً بالاحتلال، وبشكل مستدام. لا يفيد كثيراً البحث، الآن، في كيف وصلنا إلى هذه المرحلة، ومن هو المسؤول عنها، إذ من الممكن البحث المستفيض في هذه القضايا بعد وقف الإبادة، وإجهاض المخطّطات السياسية المرافقة لها، لتتم مساءلة المُخطئ والمتهوّر والمتقاعس، وليتحمّل كلّ مسؤوليته بعد ذلك. إذ لا يخلو مجتمع من مبدأ «المساءلة»، إلا وكان مصيره الفوضى والتفكّك. لكنّ الأولوية التي لا تنافسها أخرى، في المرحلة الراهنة، هي وقف الإبادة والتهجير في حقّ قطاع غزّة، على الأقلّ حتّى لا تكون الضفّة الغربية هي الخطوة التي تليها. لقد أقرّ القاصي والداني بهذا التعريف للمحنة الوطنية الحالية، وعمل على أساسها، إذ لم تتوجه جنوب أفريقيا إلى محكمة العدل الدولية، ولم تقاضِ نيكاراغوا ألمانيا في المحكمة نفسها لأنهما يعملان عند يحيى السنوار، ولم ينطلق مئات الآلاف في مظاهرات غاضبة في شوارع لندن وباريس وواشنطن وبغداد وبيروت، ولم ينتفض طلاب جامعات كولومبيا وهارفارد وأكسفورد وجورج واشنطن، لأنّهم يأتمرون بأمر السنوار، ولم يقتحم موظّفو شركة غوغل مكتب رئيسها ويعتصموا به، ولم يستقل موظّفو الإدارة الأميركية إلا بسبب المسؤولية الإنسانية التي تجمعهم مع طلاب الجامعات الأميركية والبريطانية، وحكومات عالم الجنوب، التي استنفرت المحاكم الدولية لوقف الإبادة الجماعية في غزّة. هذا هو جوهر المأساة الإنسانية التي يعايشها أبناء قطاع غزّة، في الوقت الراهن، وليس مَنْ شاور مَنْ، ومَنْ يعمل لدى مَنْ.

> أتحدّث إليكم ليس من باب النقد ولا تسجيل النقاط، فكلّ الحسابات تسقط في حضور الإبادة في غزّة

> الأولوية التي لا تنافسها أخرى هي وقف الإبادة والتهجير في حقّ قطاع غزّة، على الأقلّ حتّى لا تكون الضفّة الغربية هي الخطوة التي تليها

تقع عليكم مسؤولية وطنية وإنسانية وتاريخية لبلورة موقف واضح، وخطاب غير قابل للتأويل، بالالتزام بحماية الشعب الفلسطيني في كلّ مكان، وعدم التهاون مع قتلته. هي مسؤولية تتطلّب استنفار الطاقات الكامنة في حركتكم «فتح»، التي قادت الحركة الوطنية الفلسطينية عقوداً، للمساهمة في الجهود الدولية الرامية لوقف المقتلة في غزّة، بالإضافة إلى ذلك، عليكم مسؤولية تاريخية تجاه الحركة التي تنتمون إليها، والتي لم يقصّر قادتها التاريخيون، وزملاؤكم في اللجنة المركزية والمجلس الثوري، في تقديم دمائهم من أجل أن يوصلوها إليكم لتكملوا المسيرة بعدهم، تجاه التحرير وريادة المشروع الوطني الفلسطيني. ماذا ستقولون لصلاح خلف وخليل الوزير وسعد صايل وأبو علي إياد، وأنتم في موقع صنع القرار الحركي، ولكنكم تفقدون شهوداً على إبادة جزء من الشعب الفلسطيني وتصفية مشروعه الوطني؟ أحد أعضاء المجلس الثوري، الذي أقدّره كثيراً، أجاب في ندوة عامة، قبل أيام، عن سؤال بشأن «صمت حركة فتح» تجاه المقتلة في غزّة، قائلاً: «إنّ هناك حواراً داخلياً» في حركة فتح. حقاً؟ بعد سبعة أشهر من الإبادة، وذبح عشرات الآلاف، ما زالت فتح تتحاور داخلياً لبلورة موقف. يذكّرني ذلك بقول الشاعر مظفّر النواب» «كيف يحتاج دم بهذا الوضوح إلى معجم طبقي لكي يفهمه»(!).

لديكم كثير تقومون به تجاه شعبكم، في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة، وبما يتوافق مع رؤيتكم أنتم، وفي إطار البرنامج السياسي لحركة فتح، وليس ضمن رؤية السنوار أو غيره. لم أسمع أحداً يطالب حركة فتح بإشعال جبهة عسكرية في الضفّة كما حدث في الانتفاضة الثانية، ولكن مجال العمل السياسي على الساحة الدولية مفتوح أمامكم. فأنتم مقبولون دولياً، وحركتكم غير مرهقة بأحداث السابع من أكتوبر، تشرين الأول (2023)، وبرلمانات العالم وحكوماته وجامعاته ونقاباته متاحة لكم. الإعلام الغربي الذي يُعتبر شريكاً متواطئاً في الإبادة، منذ اليوم الأول، مفتوح لكم، وبمكنكم التقليل من انحيازه الأعمى والمموّه. ولكم في بعض من زملائكم، الذين كسروا حالة الصمت الفتحاوي، ولم يغيبوا عن حالة الفعل، منذ اليوم الأول للمذبحة، سواء في المجال السياسي أو الإعلامي، مثل رياض منصور في مكتب فلسطين في الأمم المتحدة، وحسام زملط في سفارة فلسطين في لندن، وغيرهم، أسوة حسنة.

على الصعيد الوطني، حركة فتح («أنتم»)، هي التي تملك مفاتيح الوحدة الوطنية، التي هي أحوج ما تكون إليها القضية الفلسطينية اليوم. ألا تذكرون كيف شكلتم وقدتم القيادة الوطنية المُوحّدة في الانتفاضة الأولى، وكيف سجّلتم دروساً في العطاء والتضحية وقيادة الانتفاضة لسنوات عديدة، ما الذي جرى لكم؟ هذا تاريخكم أنتم، وهو يستصرخكم، اليوم، في المرحلة التي تعاظمت فيها الهجمة الصهيونية الشرسة على الشعب الفلسطيني وقضيّته. وأيضاً أوفياء لتلك المرحلة ناصعة البياض، وبادروا إلى تشكيل قيادة مُوحّدة في الوطن، فلستم بحاجة إلى استيراد دروس وتجارب من الخارج، وتراثكم النضالي يعجّ بهذه التجارب المُشرّفة. في الضفّة الغربية، هناك كثيرون من أبناء شعبكم ممّن هم بحاجة إليكم، ومجال العمل المُقاوم بنموذج الانتفاضة الأولى متاح لكم. قاطفو الزيتون، في برقة والمغير ونعلين والنبي صالح وبيتا، بحاجة إلى الوقوف معهم صفّاً واحداً، لحمايتهم من هجمات المستوطنين المسعورة، بالعمل الشعبي السلمي يمكن بناء السلاسل البشرية التي تُوفّر لهم الحماية، إذ لا داعي لانتظار عقوبات أميركية تفرض على أفراد من المستوطنين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة. أنتم في مواقع القيادة وصنع القرار، فلماذا لا تتحركون إلى مؤازرتهم وتثبيتهم في بيوتهم، وفي حقول زيتونهم. قطاع الإغاثة وإعادة البناء في غزّة، في مجالات الصحّة والتعليم والاقتصاد، والقطاع الإنساني كلّه، أحوج ما يكون لتحرّك فاعل للتخفيف مما يعانيه أبناء غزّة هاشم من معاناة لم يشهد لها العصر الحديث مثالاً. يمكنكم التحرك على هذا الصعيد في الساحات المحلّية والدولية، وتأثيركم سيكون مشهوداً له.

ثمّ إنّ هناك حركتكم أنتم، الرائدة تاريخياً، والمترهّلة الآن، بعدما مضت ثماني سنوات على عقد مؤتمرها العام السابع. لماذا لا يعقد المؤتمر العام الثامن، الذي بموجب النظام الداخلي للحركة كان يجب انعقاده قبل أربع سنوات من الآن؟ لماذا لا تفعّلون المؤسّسات التنظيمية لحركة فتح لتأخذ دورها في هذه المرحلة التاريخية الحاسمة؟ تعلمون جيداً أنّ هناك تفرّداً في القرار في داخل الحركة الآن. هذا التفرّد لا يفيدكم ولا يفيد الحركة، ولا يفيد المُتفرّد أيضاً. عندما تكون هناك لجنة مركزية ومجلس ثوري فاعلان فإنّ الضغوط الأميركية ستخفّف على المُتفرّد، وتُحسّب حساب مؤسّسات الحركة، لأنّ صنع القرار مُشتركٌ ووزّع على الأطر التنظيمية في داخل الحركة، ولن يصبح مطلوباً تعيين «نائب رئيس» يتم تجاوزه بعدها، و«سلطة فلسطينية متجدّدة» بعقيدة أمنية جديدة، تتفوّق على «عقيدة دايتون» في توفير الشعب المُحتّل الحماية الأمنية لمُحتلّيه. انظروا كيف يختبئ بنيامين نتنياهو خلف بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير كلّما تعرّض لضغط دولي، متذرّعاً بأنّهما سيسقطان حكومته، وما عليه إلا أن يستجيب لهما. والقائمة تطول في ما يمكنم عمله من أجل الوطن، ومن أجل حركتكم، ولا مجال لذكرها جميعاً هنا.

إخوتي! أتحدّث إليكم ليس من باب النقد ولا تسجيل النقاط، فكلّ الحسابات تسقط في حضور الإبادة الجماعية في غزّة. أعرف كثيرين منكم، بحكم تاريخي في حركة فتح، وأعرف التاريخ النضالي المُشرّف لعديد منكم في الانتفاضة الأولى، وفي بيروت، وفي كلّ ساحات النضال الأخرى. ولكن، من المُهمّ التذكير بأنّ ما يحدث الآن هو إبادة جماعية سيحاسبنا التاريخ عليها، وبالذات كلّ من كان بموقع المسؤولية، ولن تنتهي كأيّ حدث سياسي عابر. فالإبادة الجماعية التي ارتكبتها ألمانيا في ناميبيا في عام 1904 ما زالت تُناقَش، حتّى اليوم، في أروقة البوندستاغ (البرلمان) الألماني، حيث اعترفت بها ألمانيا إبادةً في عام 2015 فقط، حينها نوقشت المسؤوليات ومن يتحمّلها من الحكومة الألمانية. لي أصدقاء كثيرون منكم، فلا تريدون، ولو من باب الصداقة والوفاء على الأقلّ، أن تنتهي مسيرتكم النضالية، التي قدّمتم خلالها كثيراً، بالصمت والغياب عن ساحة الفعل في ظلّ واحدة من أفظع أنواع الإبادة الجماعية التي شهدها المجتمع الإنساني في العصر الحديث، والتي سيشكّل الموقف منها الإرث السياسي لكلّ من كان في موقع صنع القرار وقت حدوثها. هذا لا يليق بكم، ولا بتاريخكم، ولا تستحقّون ذلك. لا أدّعي الإلمام بالأسباب التي تمنعكم من التحرّك لأخذ مكانكم الطليعي في قيادة المشروع الوطني الفلسطيني. ولكن أمام كلّ منكم خيار الاستقالة من موقع صنع القرار ليتجنّب محاكمة التاريخ على موقفه، الآن، ببقائه في موقعه. سيسجّل الموقف الصامت لحركة فتح باسم من يصنع القرار فيها، ومن يحجز موقعاً في أطرها التنظيمية. أخيراً، لا يسعني إلا أن أذكّركم بمقولة المناضل من أجل العدالة والحرية، الثائر مارتن لوثر كينغ، الذي قال إنّنا «في النهاية لن نتذكر كلمات أعدائنا، ولكن صمت أصدقائنا». اللهم إنّي قد بلغت!

(أكاديمي فلسطيني في الدوحة)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير معن البياري ■ مدير التحرير ارنست خوري ■ المدير الفني إميل منعم ■ السياسة جمانة فرحات ■ الاقتصاد مصطفى عبد السلام ■ الثقافة نجوان درويش ■ منوعات ليال حداد ■ المجتمع يوسف حاج علي ■ الرياضة نبيل الليلي ■ تحقيقات محمد عزام ■ مراسلون نزار قنديلو

المكاتب
■ المكتب الرئيسي، لندن
Ealing Cross, Second floor, 85 Uxbridge Road, London, W5 5TH
Tel: 00442045801000
■ مكتب الدوحة
الدوحة ـ بريج الفرداني ـ لوسيل ـ الطابق الـ 20 ـ
هاتف: 0097440190600
■ مكتب بيروت
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 ـ 009611442047
■ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
■ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
■ للاعلانات: alaraby.co.uk/ads

مجتمع

عواصف تقطع الكهرباء وتخلف قتلى في هيوستن

ضربت عواصف رعدية جنوب شرق ولاية تكساس الأميركية، مساء الخميس، للمرة الثانية هذا الشهر، ما أسفر عن مقتل أربعة على الأقل، وتحطيم نوافذ بنايات شاهقة وسقوط أشجار وانقطاع الكهرباء عن أكثر من 900 ألف منزل وشركة، وكانت طرق عديدة مغلقة، وإشارات المرور مطفأة معظم الليل. وقال عمدة هيوستن، جون وايتمير، في مؤتمر صحافي للسكان: «التزموا المنازل. لا تذهبوا إلى العمل إلا إذا كنتم من العمال الأساسيين. ابقوا في المنازل واعتنوا بأطفالكم. سيعمل المستجيبون لدينا على مدار الساعة». (أسوشيتد برس)

الأمم المتحدة: تلقينا 12% فقط مما يحتاجه السودان

أكدت الأمم المتحدة، الجمعة، أنها لم تتلقَّ سوى 12 في المائة من تمويل بقيمة 2,7 مليار دولار طلبته لتقديم المساعدات لأهالي السودان الذي يشهد حرباً أهلية متواصلة. وقال الناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، ينس لايركه، لصحافيين: «هذا ليس مجرد نداء يواجه نقصاً في التمويل، بل إنه نداء يواجه نقصاً كارثياً في التمويل». بدوره، اعتبر مفوض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، تصاعد العنف المسلح في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، «مروعاً». (فرانس برس)

«أونروا»: 630 ألف مهجر من رفح

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، الجمعة، أن أكثر من 630 ألف فلسطيني نزحوا قسراً من مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، منذ تكثيف الهجوم البري الإسرائيلي على المدينة والتهديد باجتياحها.

وأوضحت الوكالة الأممية أن كثيراً من الفلسطينيين الذين نزحوا قسراً من رفح توجهوا إلى مدينة دير البلح في وسط قطاع غزة، والتي أصبحت مكتظة بشكل لا يطاق، ويعاني المقيمون فيها من ظروف مزرية. وفي 6 مايو/ أيار الجاري، بدأ الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية في رفح، وسيطر على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري الذي يعد السبيل الأساسي لوصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، ضارباً عرض الحائط بتحذيرات إقليمية ودولية من تداعيات ذلك. وكان في رفح نحو 1,4 مليون نسمة، غالبيتهم من النازحين من مناطق قطاع غزة الذين دفعهم الجيش الإسرائيلي للنزوح إليها قسراً بزعم أنها «آمنة»، قبل أن يشن عليها هجوماً برياً وغارات جوية مكثفة أسفرت عن مئات من الشهداء والجرحى. وحذرت المتحدثة باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في غزة أولغا شيريفكو من توقف تام لأعمال الإغاثة في القطاع في غضون أيام قليلة حال استمر عدم إدخال الوقود إلى القطاع، مشددة على وجود «حاجة ماسة الآن» لفتح المعابر الحدودية المؤدية إلى غزة، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية على نطاق واسع.

(الأناضول)

غادر آلاف الفلسطينيين رفح قسرا (فرانس برس)

أهالي ضحايا مقابر ترهونة يطلبون العدالة

طرابلس ـ **أسامة علي**

يواصل أهالي ضحايا المقابر الجماعية في مدينة ترهونة الليبية الضغط من أجل حسم قضايا ذويهم الذين مرّ على فقدانهم نحو أربع سنوات، وجدد الأهالي مطالبتهم بملاحقة مرتكبي جرائم المقابر الجماعية، وتسريع محاكمة المعتقلين للاشتباه في ارتكابهم هذه الجرائم. واجتمع مجلس حكماء وأعيان مدينة ترهونة مع رابطة أهالي ضحايا المقابر الجماعية، أخيراً، وقرر المجتمعون تشكيل فريق عمل من المجلس للتواصل مع السلطات لمتابعة ملف المقابر، والمطالبة بتسريع العمل لإصدار مذكرات توقيف ضد المتهمين والمتورطين بارتكاب الأعمال الإجرامية، واستكمال التحقيقات مع الموقوفين، وتنفيذ أحكام علنية في حقهم.

وشدد المجتمعون على «ضرورة اعتقال جميع المتورطين بارتكاب هذه الجرائم البشعة ومن حرضوا عليها، ومن بينهم أشخاص ينخرطون حالياً في وظائف ضمن إدارات الدولة وأجهزتها الأمنية، وأيضاً يفتح قنوات للتواصل مع فريق العمل المكلف إجراء تحقيقات، وتسهيل مهماته».

تزامن ذلك مع إعلان الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين التعرف على هوية جثتين من ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة، مشيرة إلى أن التعرف على المفقودين حصل عبر مطابقة الحمض النووي مع عينات من أهالي الضحايا. وأعلنت رابطة ضحايا المقابر الجماعية في ترهونة أن أحد المفقودين الاثنين الذين جرى التعرف عليهما من مواليد عام 1979 وأب لأربعة أبناء، والثاني طالب جامعي من مواليد عام 1996، مشيرة إلى أن مليشيا «الكانيات» اختطفتهما خلال العدوان على العاصمة طرابلس نهاية عام 2019.

وسيطرت مليشيا «الكانيات» على مدينة ترهونة في عام 2014، وشنت العديد من الهجمات المسلحة على العاصمة طرابلس، ثم ساندت الهجوم الذي شنته قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر على طرابلس عامي 2019 و2020، وانسحبت من المدينة إثر انكسار حملة حفتر، وخلّفت عشرات المقابر الجماعية والمجازر.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، أصدرت محكمة عسكرية في طرابلس أحكاماً بسجن نحو 30 متهماً بقتل مئات من المدنيين الذين عثر عليهم في مقابر ترهونة الجماعية فترات تتراوح بين 6 و10 سنوات و15 سنة والمؤبد، ما جعل أهالي الضحايا يتظاهرون لاستنكار هذه الأحكام التي وصفوها بأنها «غير عادلة»، معتبرين أنه يجب إنزال عقوبة الإعدام بحق المتورطين، خاصة أن قاضي المحكمة العسكرية أكد خلال تلاوته الأحكام عزم المحكمة على إصدار أحكام جديدة في حق عشرات المتهمين الآخرين. وأعلن النائب العام الصديق الصور في مؤتمر صحافي عقده مطلع يناير/ كانون الثاني الماضي، ضبط مزيد من المتهمين في قضية مقابر ترهونة، وكشف عن إصدار تسع نشرات جلب في حق متهمين موجودين في السعودية والإمارات ومصر وتونس، علماً أن النيابة العامة أصدرت خلال السنوات الثلاث الأخيرة 400 أمر بضبط متهمين في القضية. مؤكداً التواصل مع السلطات المصرية لاسترداد ستة متهمين أوقفوا في القاهرة، ووصفهم بأنهم «مطلوبون رئيسيون».

وأفاد النائب العام بأن النيابة تلقت 521 بلاغاً، وأحالت 194 منها إلى القضاء، في حين يستمر التحقيق في 327 بلاغاً، وجرى رفع 165 دعوى إلى محكمة الجنايات، و12 إلى محاكم جزئية، والتحفظ على 17 دعوى. وطمأن أهالي الضحايا إلى أن التحقيقات «تسير بوتيرة ممتازة، وتحسّنت إجراءات الملاحقة المحلية والدولية بعدما حثت السلطات الليبية الدول التي يوجد متهمون في القضية في أراضيها على تسريع إنهاء إجراءات تسليمهم».

ويقول الناشط الحقوقي فتحي العاشوري لـ«العربي الجديد»: «لا صلة للإجراءات والتصريحات الرسمية بالواقع، فجميع المتورطين قبض عليهم أثناء تسربهم إلى غرب ليبيا، بينما يتمتعون بكامل الحرية في الشرق، ويتولى بعضهم وظائف بارزة في الدولة». يضيف العاشوري أن «قضية المقابر في ترهونة جزء من الاشتباك السياسي والصراع الحاصل، فمعسكر حفتر يحظى بحماية أطراف دولية وإقليمية تملك مصالح في ليبيا، ولن تسمح بتسليم هذه العناصر المجرمة لأنها ستورط حفتر نفسه، لذا سيبقى ملف المقابر معلقاً. تصعيد أهالي الضحايا مطالبهم يفيد في الضغط على السلطات القضائية من أجل إصدار أحكام عادلة ضد المتورطين، ومراجعة الأحكام السابقة التي لم تتجاوز السجن بضع سنوات».

طلبات تسليم متهمين

طالبت النيابة العامة الليبية في خطابات عدة وجهتها عام 2022 إلى مديريات أمن شرقي ليبيا الذي يخضع لسلطة خليفة حفتر، باعتقال أشخاص من مليشيا «الكانيات»، وتسليمهم إليها، في إطار التحقيق بقضية جرائم المقابر الجماعية، وتضمّن الخطاب أسماء 18 مطلوباً، لكن قيادة حفتر لم تتجاوب مع طلبات تسليمهم.

تحقيق

دخل ملف وصول المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة مرحلة جديدة منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية على مدينة رفح، وعودة العمليات العسكرية إلى شمال القطاع، خصوصاً مخيم جباليا

مساعدات كرم أبو سالم

بضائع إسرائيلية تغضب أهالي قطاع غزة

غزة ـ **أمجد ياغي**

بضائع قليلة دخلت غزة عبر معبر كرم ابو سالم (ماركوس يام/ Getty)

سمحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، الثلاثاء الماضي، بإدخال أول شحنة مساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر كرم أبو سالم، بعد إغلاقها المتواصل معبر رفح واحتلاله في السادس من مايو/أيار الماضي، والذي كانت تدخل منه الكميات الأكبر من المساعدات الإنسانية إلى القطاع، بمعدل وصل إلى نحو 200 شاحنة يومياً.
وأضافت قوات الاحتلال المزيد من القيود على دخول المساعدات إلى قطاع غزة، برغم أن الكميات التي كانت تدخل في السابق كانت ضئيلة، ولا تكفي الحاجات الأساسية، في ظل بقاء مئات الآلاف في أوضاع إنسانية صعبة بسبب تكرار القصف والقتل والتهجير، وانتقال العمليات الإسرائيلية إلى مدينة رفح بعد اجتياح شمالي القطاع ووسطه ومدينة خانيونس، وتهجير غالبية السكان من تلك المناطق نحو رفح.
وتؤكد الأمم المتحدة أن هناك حاجة ماسة لفتح جميع المعابر الحدودية المؤدية إلى غزة، وزيادة تدفق المساعدات الإنسانية على نطاق واسع إلى القطاع، مشيرة إلى أنه حتى قبل إغلاق معبر رفح، لم تكن المساعدات الإنسانية تدخل إلى غزة بالمعدل الذي يحتاجه الناس.
ويسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تهميش معبر رفح البري كونه الوحيد في قطاع غزة الذي يتاح عبره سفر سكان القطاع إلى الخارج، وكذلك تقييد دخول المساعدات الإنسانية، وتحويل جميع مساراتها إلى النقاط التي يتحكم فيها، مثل معبر كرم أبو سالم، والميناء الجديد الذي أنشأه الجيش الأميركي في منطقة البيدر غربي مدينة غزة، والذي تسيطر القوات الإسرائيلية على طرق دخول السفن إليه عبر ميناء أسدود في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وعلى مخارجه بالكامل في داخل قطاع غزة عبر «شارع 749» الملاصق للميناء الجديد.
ولا تصل المساعدات إلى نسبة كبيرة من سكان غزة الذين ينتظرون في مراكز النزوح أو الخيام، مع فرض قيود على توزيعها خلال الأيام الماضية، وتشير مصادر في وكالة «أونروا» وبعض المصادر من العشائر التي تساند عمليات توزيع المساعدات إلى عدم وصولها إلى المنطقة الشمالية، في تأكيد جديد على تقلص كمية المساعدات المقدمة لقطاع غزة بشكل كبير منذ إغلاق معبر رفح على الحدود المصرية.
وتفيد الهيئة العامة للمعابر والحدود في غزة بوصول 159 شاحنة مساعدات خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، من بينها 35 شاحنة دخلت عبر معبر رفح من الجانب المصري، وتضم 8 شاحنات محروقات «غاز وسولار»، و35 شاحنة مساعدات غذائية. بينما دخل عبر معبر كرم أبو سالم 140 شاحنة، 65 منها كانت تحمل مساعدات غذائية، و59 شاحنة منها كانت تحمل بضائع إسرائيلية، ما اعتبره كثيرين استفزازا لمشاعر السكان، الذين يؤكدون أن الاحتلال يتعمد إرسال بضائع تحمل العلم الإسرائيلي إلى قطاع غزة، كي يغضب سكانه أو يستفز مشاعرهم.
ومنذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أوقف الاحتلال حركة التجارة ودخول البضائع والسلع إلى قطاع غزة، إذ كانت تصل إلى القطاع في السابق بضائع من بلدان مختلفة، من بينها تركيا والصين وغيرها، إلى جانب الإنتاج المحلي الفلسطيني، لكنه بدأ مؤخراً يتعمد إدخال بضائع قادمة من المستوطنات والداخل المحتل.
صدم الفلسطيني محمد أبو لبدة (50 سنة) حين ذهب إلى أسواق مدينة دير البلح بكمية البضائع الإسرائيلية، ويقول لـ«العربي الجديد»: «أنا واحد من أعداد قليلة في قطاع غزة الذين يملكون المال، فابني يعيش في ألمانيا، وهو يحاول بكل الطرق تحويل الأموال لي حتى لا أجوع، لكن عندما ذهبت إلى السوق وجدت غالبية البضائع إسرائيلية. كان الاحتلال خلال سنوات الحصار يفرض علينا بضائعه، وكنت أحد المقاطعين لها، وأبحث دائماً عن المنتجات المحلية، حتى لو كانت أقل جودة. لكن الآن لا توجد منتجات محلية بسبب العدوان».
يضيف أبو لبدة: «قتل الاحتلال عدداً من أفراد عائلتي، لكنه يريد أن يقول للمجتمع الدولي أنه يدخل بضائعه إلى السوق المحلي كنوع من تبييض الوجه. لم أتحمل رؤية تلك البضائع، ولن أشتريها، لكني في الوقت نفسه لن ألوم غيري إن اشتراها، فهذا أفضل من الموت جوعاً. تطاردنا كل أشكال الموت، وسياسة التجويع سلاح إسرائيلي معروف». وتعود المشكلة إلى عدم امتلاك الغزيين الأموال، لكنهم مجبرون على شراء البضائع حتى لا يموت أطفالهم من الجوع، وقد اشترى بعضهم القليل من البضائع الإسرائيلية، وعاد آخرون من دون شراء أي شيء منها عندما شاهدوا العلم الإسرائيلي عليها.
وأكدت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، صباح الجمعة، أن أكثر من 630 ألف فلسطيني أجبروا على الفرار من رفح منذ بدء الهجوم الإسرائيلي على المدينة في السادس من مايو، وأن غالبية هؤلاء يواجهون مصيراً مجهولاً، فغالبيتهم لم تتوفر لهم خيام أو أماكن في مراكز الإيواء، وتعيش «أونروا» أزمة كبيرة في ظل سياسة إدخال المساعدات الإسرائيلية، فقبل أيام فقط، لم يكن يتم ادخال أي شيء.
ويشير مصدر من الوكالة الأممية إلى أن المساعدات التي دخلت أخيراً لن تكفي إلا نسبة محدودة من النازحين، ما قد يدفع «أونروا» إلى تجزئة المساعدات، بحيث يتم تقسيمها إلى كميات قليلة كي تكفي للتوزيع على عدد أكبر من العائلات المسجلة ضمن سجلات المساعدات اليومية، مؤكداً أن «الأعداد ارتفعت إلى الضعف تقريباً خلال الأيام الأخيرة، فالعائلات التي كانت تستضيف النازحين في رفح نزحت معهم إلى خانيونس ومناطق وسط القطاع، وبالتالي أصبحت ضمن الأسر التي تحتاج إلى مساعدات».
ويقول المصدر لـ«العربي الجديد»: «أطلعت أونروا كثيراً من الجهات الدولية والعربية خلال الاجتماعات الأممية على أن سياسة إنزال المساعدات الجوية، وسياسة التحكم الإسرائيلي في إدخال المساعدات تبقي حالة الجوع قائمة، ومع الهجوم الأخير على رفح، هناك توقع أن تكون هناك مجاعة أكبر من الأشهر الماضية لأن المساعدات تقلصت بينما أعداد النازحين زادت».
وأكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» في غزة، أن فرقه عندما تجولت في شوارع رفح، كان بإمكانها رؤية مدى تغير الوضع هناك بعد مغادرة الناس، والمناطق التي كانت في السابق مكتظة بالأشخاص وخيام اللاجئين باتت فارغة تماماً. لا يوجد ماء أو طعام أو مأوى في الأماكن التي ذهب إليها من غادروا رفح.
ودمر الاحتلال سوق مخيم جباليا أثناء العملية المستمرة على المخيم، والذي يعتبر من أكبر أسواق شمالي قطاع غزة، وقام غالبية السكان باستبدال المساعدات الأخيرة التي تلقوها ببضائع أخرى. وسمح الاحتلال، الخميس الماضي، بإدخال 7 شاحنات محملة بالمساعدات إلى شمالي قطاع غزة عبر بوابة في السياج الأمني بوسط القطاع، بعد أن خضعت لتفتيش أمني صارم عند معبر كرم أبو سالم، في وقت يعيش سكان شمالي القطاع قيوداً على التنقل.
من داخل مدينة غزة، يقول عبد الستار الوالي، وهو أحد أعضاء لجان العشائر التي تقوم بتوزيع المساعدات، إن المساعدات تقلصت بشدة مع بدء عملية جباليا الأخيرة، ومنذ إغلاق معبر رفح، أصبح إدخال المساعدات مرهوناً بالتفتيش الإسرائيلي، وهو يشعر بتخوف من أن يتواصل إدخال المساعدات إلى المنطقة الجنوبية من خلال معبر كرم أبو سالم، كون ذلك يعني أن تصل كميات قليلة إلى الشمال.
يضيف الوالي لـ«العربي الجديد»: «المساعدات الأخيرة هدفها تبييض صورة الاحتلال حتى يخفف الضغط الدولي عليه، لكن محافظة شمال القطاع تتعرض للإبادة، ويتم إدخال شاحنات مساعدات قليلة لسكان مدينة غزة، بينما هناك نازحون صامدون في مخيم جباليا لم تصلهم المساعدات. محافظة شمال القطاع تعيش تحت سياسة التجويع المتعمدة من الاحتلال طوال الأشهر الماضية، وبعد التشديد الأخير، لا يعرف إن كانت المساعدات ستصل إلى الشمال من معبر كرم أبو سالم». يتابع: «نعاني من خذلان كبير، ولا توجد جهة دولية أو عربية يمكنها إجبار الاحتلال على عدم المساس بمعابر القطاع المخصصة لإدخال المساعدات، وما سيحصل خلال الأيام القادمة سيفاقم الجوع. تحسنت الأوضاع الغذائية قليلاً قبل احتلال معبر رفح والعمليات الأخيرة في جباليا، لكن حالات سوء التغذية بين الأطفال وكبار السن لم تتقلص، والجميع يعانون للحصول على المياه والحليب والأدوية».

وصلت 159 شاحنة مساعدات إلى غزة خلال الأيام الثلاثة الأخيرة

تؤكد الأمم المتحدة الحاجة الماسة لفتح جميع المعابر المؤدية إلى غزة

140
عدد الشاحنات التي دخلت من معبر كرم أبو سالم خلال الأيام الأخيرة، بعضها يحمل بضائع إسرائيلية.

أسطوانات غاز الطهي القديمة... قنابل موقوتة في منازل سورية

يكرر سكان مختلف المناطق السورية الشكوى من مخاطر عدم إيجاد حلول ناجعة لأزمة أسطوانات الغاز القديمة التي أدت إلى العديد من الحوادث التي خلفت وفيات وإصابات في أنحاء البلاد

حوادث أسطوانات غاز الطهي شائعة في سورية (عارف وتد/ فرانس برس)

الحسكة ـ **مدين عليان**

يشتكي سكان مناطق شمال وشرق سورية الخاضعة لسلطة «الإدارة الذاتية» الكردية، من قلقهم حيال سلامة أسطوانات غاز الطهي المنزلية التي تستخدم منذ وقت طويل، وأدت مشكلاتها إلى حوادث وانفجارات خلفت إصابات ووفيات خلال الآونة الأخيرة. في الرابع من مايو/أيار الماضي، أعلنت وفاة ليلى خليل، من سكان مدينة المالكية شمال الحسكة، بعد أن قضت نحو عشرة أيام في المستشفى عقب إصابتها بانفجار أسطوانة غاز في منزلها. وجعلت تلك الحادثة سكان المنطقة يسلطون الضوء على مشكلات أسطوانات الغاز التي يستعملونها، مشيرين إلى انتهاء صلاحية كثير من تلك الأسطوانات، وبعضها تجاوز عمرها 25 عاماً. أطلق الأكاديمي فريد السعدون حملة لحث السلطات على التحرك تحت عنوان «قنابل موقوتة في بيوتنا».
وكتب عبر «فيسبوك» أن «مسألة عطل رأس أو برغي جرة الغاز تجاوز مرحلة التلف، وأصبح من الصعب تركيب الجرة من دون وجود تسريب، مما يجعلها قنبلة موقوتة في منازل المواطنين، مع العلم أن ثمنها يقترب من 10 دولارات».
ويؤكد السعدون لـ«العربي الجديد»، أن «إهمال السلطات المحلية بلغ حدوداً غير مقبولة في قضية أسطوانات الغاز وغيرها من قضايا إهمال البنية التحتية والخدمات الصحية والتعليمية».
وفي أغسطس/آب 2022، أدى انفجار مستودع لأسطوانات الغاز في مدينة القامشلي، إلى أضرار مادية جسيمة في الحي الغربي من المدينة، وفي نهاية عام 2021، أصيب أربعة أشخاص من عائلة واحدة نتيجة انفجار أسطوانة غاز طهي في منزلهم.
يقول أحمد خليل، من حي الهلالية في القامشلي لـ«العربي الجديد» إن «جميع أسطوانات غاز الطهي المستعملة حالياً انتهى عمرها الافتراضي، وباتت غير صالحة للاستخدام. واجهت مشكلات مع الأسطوانات عدة مرات، ويتكرر تسرب الغاز رغم أخذي الاحتياطات اللازمة من إحضار جلدة ووصلة محكمة، لكن المشكلة في صمامات الأسطوانات نفسها. على السلطات النظر في هذا الأمر الخطير، والعمل على تحديث الأسطوانات، وإحالة غير الصالح منها للإتلاف. هذا أمر أساسي ضمن تقديم الخدمات للمواطنين».
ويقول عبد الرحيم عبدو، وهو من سكان القامشلي، إنه أجبر مرتين على دفع مبالغ مالية لاستبدال صمام جرة الغاز، مضيفاً لـ«العربي الجديد» أن «أصحاب المستودعات يعلمون أن الصمامات لا تعمل، لكنهم يجبروننا على دفع كلفة صيانتها من جيوبنا. في المرتين لم أستفد من أسطوانة الغاز، وبسبب التسريب اضطررت إلى تفريغ الأسطوانة من محتواها خارج المنزل خشية حدوث كارثة في منزلي».
وتشير ميادة العلو، وهي من سكان الحسكة، إلى أنها اضطرت إلى إفراغ أسطوانة الغاز في «بوتاغاز» منزلي صغير بعد ملاحظتها تسريب الأسطوانة عقب ساعات من استبدالها، وقالت لـ«العربي الجديد» إن «الأسطوانات المستعملة كلها قديمة، والوضع بات مخيفاً للغاية، ونخشى كثيراً من وقوع انفجارات».
من جهته، يؤكد محمد الشرابي، وهو موزع أسطوانات غاز طهي منزلي معتمد في محافظة الحسكة، أنهم يستلمون الأسطوانات من المعمل مع صمام مغلق، ويملؤونها بالغاز، ولذلك لا يتبين ما إذا كان هناك خلل بالصمام أم لا، ويضيف لـ«العربي الجديد»: «عندما نوزع الأسطوانات على المواطنين، ويأخذونها إلى المنزل يظهر التسريب من أسفل الصمام، فيرجعونها إلينا، فنقوم بإفراغ المحتوى في أسطوانة جديدة، وهذا العملية تفقدنا نحو نصف كيلو غاز من الكمية، لكن لا يمكن تجاهلها لما لتسريب الأسطوانات من مخاطر على المواطنين».
ولا تقتصر تلك الحوادث على مناطق شمال شرقي سورية، بل شهدت العديد من المناطق السورية، لا سيما مناطق سيطرة النظام، حوادث مشابهة خلفت ضحايا بين السكان. في مارس/آذار الماضي، أصيب ثلاثة أشخاص بحروق وجروح عقب انفجار ناتج من تسرب الغاز المنزلي في أحد محال المصوغات، ما خلف أضراراً مادية كبيرة في المحل الكائن بمنطقة الميدان في العاصمة دمشق، إضافة إلى تضرر عدد من السيارات المركونة أمام المحل. وأشارت التحقيقات حينها، إلى أن سبب الانفجار هو تسرب الغاز المنزلي، ما دفع السكان إلى المطالبة بالتحقق من سلامة جميع الأسطوانات وقابليتها للاستعمال.
وفي منتصف عام 2020، سجلت مناطق سيطرة النظام في بلدة نبل، شمالي محافظة حلب، حادثة مفجعة، حيث لقي أربعة أشخاص حتفهم وأصيب 23 آخرون من جراء انفجار بمستودع لأسطوانات الغاز على أطراف البلدة، وأدى الانفجار إلى تدمير عدد من المنازل المجاورة للمستودع.

كثير من أسطوانات غاز الطهي في سورية انتهى عمرها الافتراضي

تسريب أسطوانات غاز الطهي ينذر بمخاطر على حياة المواطنين

قطاع غزة: أزمة شح المياه هي الأكثر إرهاقاً

ترخي أزمة المياه بظلالها القاتمة على الحياة اليومية في غزة، حيث يبحث الناس عن مصادر مياه للاستخدام اليومي، أو المياه الصالحة للشرب

غزة ـ **علاء الحلو**

يعاني النازحون الفلسطينيون في قطاع غزة من أزمة شديدة في مياه الشرب والاستخدام اليومي، جراء منع الاحتلال الإسرائيلي دخول المياه منذ بداية عدوانه في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وتدمير 70 في المائة من البنى التحتية وشبكات نقل المياه.
وتدفع الأزمة الخانقة التي تسبب فيها التهجير الإسرائيلي القسري من محافظة غزة والمحافظات الشمالية إلى المناطق الوسطى والجنوبية، الآلاف إلى الاستعانة بمياه البحر كبديل لمياه الاستخدام اليومي غير المتوفرة، في حين يضطرون إلى شراء مياه الشرب بأسعار مرتفعة إذا توفرت.
وتسبب القصف بتكدس نحو مليون ونصف المليون نازح في مدينة رفح التي كانت تعاني من شح في مصادر المياه، ثم خلق النزوح الجديد من رفح إلى منطقة المواصي في خانيونس والمناطق الوسطى أزمة مياه خانقة، في وقت تحذّر مؤسسات دولية من تزايد الأمراض الجلدية والفيروسية نتيجة التأثيرات السلبية لشح المياه.
يقول صبحي أبو الرب لـ«العربي الجديد»: «بدأت مشكلة توفير مياه الاستخدام اليومي ومياه الشرب منذ اليوم الأول للنزوح. انتقلنا مرات منذ أن خرجنا من مدينة غزة، وواجهنا في كل مرة تحديات أكثر صعوبة في توفير المياه، ومعرفة أماكن وجودها ونقلها إلى خيمة النزوح». يتابع: «نزحنا أولاً إلى مخيم وسط مدينة غزة، حيث كان وصول الماء إلى منزل أقاربنا الذي لجأنا إليه نادراً، وتشاركنا في حمل المياه إلى الخزانات على سطح البيت. وفي مخيم الزوايدة، حيث نزحنا للمرة الثانية، نقلنا المياه يدوياً من بئر قريب إلى الخيمة. وبعدها تفاقمت المعاناة بعدما نزحنا مجدداً إلى مدرسة إيواء في رفح إثر اشتداد القصف الإسرائيلي على المناطق الوسطى، لأن المياه نادرة جداً. والآن نعيش في كارثة حقيقية بعدما تركنا المدرسة وتوجهنا للإقامة في خيمة على بحر مواصي خانيونس، حيث لم نجد أي مصدر للمياه، ونرصد مرور أي كارة تحمل المياه لشراء كمية لا تتجاوز 40 لتراً يومياً لتوفير متطلبات ستة أفراد». وتقول سعاد مرزوق لـ«العربي الجديد» إنها تنتظر توفير أبنائها المياه من مصادر بعيدة تشهد زحاماً شديداً، ما يضطرهم إلى حجز دور في طابور طويل في انتظار وصول الماء. وتضيف: «تبذل أسرتي جهوداً يومية كبيرة لتوفير المياه، علماً أن الكميات المتوفرة لا تتناسب مع المتطلبات اليومية التي تزداد يوماً بعد يوم بسبب طول أمد الحرب. وعموماً تتسبب المعيشة داخل خيام اللجوء في اتساخ الملابس وأواني الطبخ بسرعة بسبب الرمل والأتربة، ما يستدعي غسلها بشكل دوري باستخدام كميات أكبر من المياه التي لا تتوفر أساساً».
وتلفت مرزوق إلى أن «أزمة المياه تترافق مع مجموعة أزمات وتحديات تواجهها أسرتها، سواء على صعيد الأزمة المالية، أو غلاء الأسعار، أو عدم توفر المواد الغذائية، وقلة المساعدات الإنسانية، لكنها هذه الأزمة تعتبر الأكثر قساوة بسبب الحاجة الماسة والمتواصلة للمياه، خاصة في ظل حياة النزوح المرهقة». ويقول المدير العام لمصلحة مياه بلديات الساحل منذر شبلاق لـ«العربي الجديد»: «تسبب العدوان الإسرائيلي في آثار كارثية على مختلف نواحي الحياة، خاصة في ظل قطع جميع خطوط إمدادات الطاقة الكهربائية من إسرائيل، بقدرة 120 ميغاوات، إلى جانب 80 ميغاوات كانت توفرها محطة توليد الطاقة الوحيدة في القطاع، والتي توقفت عن العمل بسبب منع دخول مشتقات البترول».
ويشير إلى أن «أزمة الكهرباء حتّمت الاعتماد بشكل رئيسي على مولدات الطاقة لتشغيل جميع مرافق المياه والصرف الصحي، بهدف توفير المياه الصالحة للاستخدام الآدمي، وتجميع المياه العادمة والتخلّص منها لمنع تجمّعها. نحو 190 من أصل 540 منشأة للمياه والصرف الصحي تعمل جزئياً في غزة بوقت لا يزيد عن 10 ساعات يومياً، وتنتج ما بين 15 إلى 20 في المائة من الطلب اليومي على المياه».
ويوضح شبلاق أن مولدات الكهرباء التي تعمل بالديزل باتت خارج الظروف التشغيلية بسبب استخدامها بشكل مفرط منذ أشهر في ظل عدم وجود بدائل، خاصة بعد تدمير وقصف المخزن المركزي لمصلحة مياه بلديات الساحل الذي يتولى أعمال الصيانة.
ويحذّر من استمرار عمل المولدات في ظل ظروف التشغيل الضاغطة مع ارتفاع درجة الحرارة، ويدعو وكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة الدولية والشركاء الدوليين إلى تسهيل إدخال مولدات جديدة تعمل بالديزل من أجل تخفيف الوضع الإنساني القاسي، وإدخال قطع الغيار للسماح بتشغيل العدد المحدود الحالي من مرافق المياه والصرف الصحي، وبينها مرافق تحلية مياه البحر.

كارة لنقل المياه في دير البلح (فرانس برس)

نقطة لتعبئة المياه في خانيونس (فرانس برس)

مجتمع | فلاش

علامة النصر بالدم في مدريد (ماركوس دل مازو/ Getty)

في سيول (يونغ يون جي/ فرانس برس)

خلال جلسة في الكونغرس الاميركي (سول لويب/ فرانس برس)

في حفل تخرج جامعي بنيويورك (فاتح اكتاش/ الاناضول)

الأيدي الحمراء

العالم يندد بسفك الدماء في غزة

للمطالبة بوقف حمام الدم الإسرائيلي المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في غزة، يرفع ناشطون وطلاب أيدي مطلية باللون الأحمر باعتباره شعاراً يعبر عن حقيقة ما يحصل في غزة، ويساهم في إيصال صوت التنديد بالقتل الممنهج والعنف المتعمد ضمن خطة الإبادة.
الأيدي الحمراء ترافق صرخات رفض الألم في شوارع العالم، وتظهر في تظاهرات طلاب الجامعات وحتى في حفلات تخرجهم، وأيضاً في جلسات سياسية رسمية في الولايات المتحدة... لا بدّ من إيصال رسائل عدم قبول ما يحصل في غزة، في وقت لا يجري الاستماع أكثر من أي وقت مضى إلى أصوات المنظمات الدولية المنددة بالانتهاكات الإنسانية الكبيرة المرتكبة في حق الغزيين... وكأنها غير موجودة أو غير معنية بشؤون العالم والبشر.
قبل أيام أعلن مركز رصد النزوح الداخلي، التابع للمجلس النرويجي للاجئين، أن عدد النازحين داخل غزة بلغ 1,7 مليون نهاية عام 2023. وقال رئيس المجلس يان ايغلاند: «هذا دليل دامغ على الفشل في الوقاية من النزاعات والإخفاق في إرساء السلام».
«إنسانيو العالم» يرفعون دمغات الأيدي الحمراء ضد الفشل الدولي الفاضح في وقف آلات القتل الإسرائيلية، ويتمسكون بإظهارها حتى لو واجهوا كل أشكال القمع التي كثرت ضدهم في الفترة الأخيرة، لكنها لن تردعهم عن إنشاد حق ضرورة أن تقود الأيدي البيضاء العالم.

(العربي الجديد)

رسالة من وارسو (نيل ميلتون/Getty)

في بروكسل (دورسون اديمير/ الاناضول)

في غزة (الشرف عمرة/ الاناضول)

منوعات

MEDIA

أخبار

ستصدر شركة تيك تو إنتراكتيف الأميركية، وهي الشركة الأم لـ«روك ستار غيمز»، لعبة الفيديو «غراند ثيفت أوتو 6» المنتظرة في خريف 2025. طرح الجزء السابق من اللعبة قبل عشر سنوات، وبيعت أكثر من 200 مليون نسخة منه.

قفزت أسهم «ريديت» بأكثر من 10%، بعد إبرامها صفقة شراكة مع «أوبن إيه آي». ستحصل الشركة المطوّرة لـ«تشات جي بي تي» على إمكانية الوصول إلى محتوى «ريديت»، بينما ستتيح ميزات مدعومة بالذكاء الاصطناعي في منصة التواصل الاجتماعي.

رفع مؤدّيان صوتيان دعوى قضائية ضد شركة لوفو الناشئة في مجال الذكاء الاصطناعي في محكمة مانهاتن الفيدرالية، واتهماها بنسخ صوتيهما بشكل غير قانوني واستخدامهما من دون إذن في تقنية التعليق الصوتي الخاصة بالذكاء الاصطناعي.

فتح الاتحاد الأوروبي تحقيقات جديدة، الخميس، مع منصتي فيسبوك وإنستغرام، المملوكتين لشركة ميتا، بسبب شكوك في فشلهما في حماية الأطفال على الإنترنت، في انتهاك للوائح الرقمية المشددة للكتلة بالنسبة لمنصات التواصل الاجتماعي.

منذ بدء الحرب في السودان تعرضت مباني بعض وسائل الإعلام للهجوم والنهب، فيما تزايدت بشكل حاد الهجمات والانتهاكات ضد الصحافيين، ما دفعهم إلى التفرق في أنحاء القارة الأفريقية

الحرب تشتت الصحافيين السودانيين في القارة الأفريقية

الخرطوم ـ **عبد الحميد عوض**

منذ اندلاع الصراع في السودان في 15 إبريل/ نيسان 2023، بين الجيش النظامي بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان والقوات شبه العسكرية التابعة لقوات الدعم السريع بقيادة الفريق أول حميدتي، تزايدت بشكل حاد التهديدات والاعتداءات والانتهاكات ضد الصحافيين، ما دفع الكثيرين منهم للجوء إلى الدول المجاورة، وفقد معظمهم وظائفهم. وكانت الاشتباكات بين الطرفين قد انفجرت في إبريل 2023، وتحولت إلى صراع مسلح في قلب العاصمة الخرطوم، قبل أن يمتد إلى جميع أنحاء البلاد. أدّى ذلك إلى نزوح أكثر من 8,5 ملايين شخص من منازلهم، فيما يحتاج قرابة 25 مليون شخص، أي قرابة نصف المواطنين، إلى مساعدات إنسانية في ظل انهيار شبكات إنتاج وتوزيع الغذاء وانعدام الأمن.
الصحافي محمد الجيلي كان في الخرطوم حين اندلعت الاشتباكات، فغادرها «غاضباً وآسفاً» متجهاً إلى مسقط رأسه في ولاية الجزيرة، وسط البلاد، حيث وصلت إليها الحرب في ديسمبر/ كانون الأول الماضي. بقي هناك شهوراً عدة، رغم الخوف والقلق وغياب الخدمات الضرورية، قبل أن يقرر المغادرة مجدداً. عمل الجيلي في المملكة العربية السعودية لسبع سنوات قبل عودته إلى السودان بعد تفشي وباء كوفيد-19، وواصل عمله الصحافي متعاوناً مع جهات نشر سعودية، وكان يتقاضى راتباً يكفيه هو وأسرته. عقب اندلاع الحرب، ترك الخرطوم واتجه إلى منطقة الماطوري في ولاية الجزيرة حيث مكث 10 شهور، لكن شبكة الاتصالات انقطعت، فتوقف عمله ومصدر رزقه، واعتمد طوال الفترة الماضية على إخوانه في بلاد المهجر الذين يرسلون له ما يعينه على الحياة وتكاليفها. قرر الخروج من السودان، وبدأ رحلته من منطقة الماطوري مروراً بعدد كبير من المدن، منها ربك وسنار، وسنجة، وكسلا، وهيا، وعطبرة، وكريمة، ومروي، ودنقلا، ومنطقة المثلث، ومنها عبر الصحراء لمدينة الكفرة الليبية، ومعه كثير من الأسر الهاربة من جحيم الحرب. يقول الجيلي لـ«العربي الجديد»، عبر الهاتف، إنه اختار ليبيا أملاً بالحصول على وظيفة، لكن أمله الأكبر هو «أن تتوقف آلة الحرب لتكون آخر الحروب ويعم السلام ربوع البلاد»، وأن يعود هو وغيره من اللاجئين إلى ديارهم، «ويعود الجيش إلى ثكناته، وتحل كل المليشيات، وتشكل حكومة مدنية، ويصبح فيها المناخ مواتٍ لعمل الصحافيين».
وفقاً لنقابة الصحافيين السودانيين، فإن الحرب في السودان أجبرت مئات الصحافيين والصحافيات على مغادرة مناطق النزاع المسلح، ثم الوطن بحثاً عن الأمان، وتحاصرهم اتهامات التخوين والموالاة لهذا الطرف أو ذاك، وهم مهددون بالاحتجاز والاعتقال التعسفي أو الإخفاء القسري أو الموت وفقاً لمزاج طرفي الصراع، فيما تواجه الصحافيات أخطاراً أكبر بسبب العنف القائم على النوع. وأفادت النقابة بأن العنف الموجه ضد المدنيين عامة والصحافيين خاصة أدّت إلى تقلص أعداد الصحافيين الموجودين في المدن والولايات التي شهدت اشتباكات، ما فرض حالة من التعتيم الإعلامي، إذ تناقص عدد الصحافيين في العاصمة الخرطوم إلى أقل من مائة صحافي وصحافية، بينما لا يتجاوز عدد الصحافيين الموجودين في ولايات دارفور 60 صحافياً، وأقل من 20 آخرين في ولاية الجزيرة، والأمر نفسه ينسحب على ولايات كردفان.
إلى مصر الجارة الشمالية للسودان، لجأ أكثر من 250 صحافياً سودانياً. ويقول سكرتير العلاقات الخارجية في نقابة الصحافيين طاهر المعتصم، المقيم حالياً في القاهرة، إن النقابة سجلت أكثر من مائة صحافي فيها لجأوا إلى مصر، وهناك مثلهم لم يسجلوا ضمن كشوفات النقابة، وأن مشكلات تواجههم هناك ككل اللاجئين السودانيين. ويوضح المعتصم، لـ«العربي الجديد»، أن عشرة صحافيين على الأكثر فقط هم الذين يعملون هناك،

> يتعرضون للاعتداء من قبل الجيش النظامي أو قوات الدعم السريع

بينما يواجه الآخرون البطالة ولا يتلقون مساعدات من أي جهة، ويقول إن نقابة الصحافيين تمكنت من المساعدة في تخفيض فاتورة العلاج للصحافيين وأسرهم، وذلك بالاتفاق مع بعض المستشفيات والمراكز الصحية والعيادات الخاصة والأطباء السودانيين والمصريين، كما أن بطاقة عضوية النقابة توفر نوعاً من الحماية للصحافي والصحافية.
أما الصحافي عمار حسن فكانت وجهته دولة أوغندا قبل ثلاثة شهور هرباً من القتال الدائر، وكان قد مكث ثمانية شهور في الخرطوم، ومع تصاعد وتيرة المعارك وانقطاع شبكات الاتصالات وتردي الخدمات توجه إلى بورتسودان، شرق البلاد، للاستقرار هناك، لكن بعد ثلاثة أشهر قرر المغادرة إلى أوغندا بسبب الكلفة العالية لأسعار الإيجارات وغلاء المعيشة في بورتسودان التي تحولت بعد معارك الخرطوم إلى عاصمة إدارية. يقول حسن، لـ«العربي الجديد»، إنه صدم في أوغندا بواقع صعب، «فإيجار العقار أو السكن يبدأ من 150 دولاراً شهرياً، والمعيشة تكلف المبلغ نفسه، والشخص الواحد يحتاج لما بين 400 و500 دولار في الشهر الواحد، وهو مبلغ يصعب تدبيره مع حالة العطالة التي يعاني منها معظم الصحافيين السودانيين هناك الذين يزيد عددهم عن المائة صحافي». ويضيف حسن أن معظم الصحافيين السودانيين في أوغندا يعانون من البطالة، إذ فقد معظمهم وظائفهم جراء إغلاق الصحف والقنوات الفضائية والإذاعات، ومعظمهم يعيشون على مدخراتهم أو بمساعدة عائلاتهم وأقربائهم، مبيناً أن بعضهم آثر العودة إلى البلاد رغم الأخطار كلها.
أمل محمد الحسن، وهي صحافية تعمل في صحيفة التغيير، اختارت التوجه إلى العاصمة الكينية نيروبي حيث سبقها إليها عدد من زملائها. ذهبت عبر رحلة برية من مدينة دنقلا، شمال السودان، إلى عطبرة، ومنها لكسلا ثم للقضارف، ووصلت إلى مطار مدينة قندر، حيث استقلت الطائرة لأديس أبابا ومنها إلى نيروبي. وتصرح الحسن، لـ«العربي الجديد»، بأن رحلتها «كانت شاقة ومقلقة ومكلفة وخطيرة، وفي نيروبي وجدت في البداية مشكلات تتعلق بالاستقرار والإيجار وإجراءات الإقامة، وايجاد مدارس للأبناء لمواصلة تعليمهم». وتوضح الحسن أن هناك نحو 30 صحافياً سودانياً في كينيا، بعضهم فضل العيش خارج نيروبي بسبب الغلاء، وبعضهم يعاني من البطالة، كما يواجه البعض الآخر مشاكل اللغة. وتفيد بأن البعض أسسوا مشاريع اقتصادية صغيرة، لا سيما من لديهم خبرة سابقة في كينيا. وتضيف الحسن أن نيروبي هي مركز لدول شرق أفريقيا، وكل المنظمات الدولية لديها مقار فيها، وقد بادرت بعض هذه المنظمات إلى مساعدة الصحافيين من خلال دورات تدريبية مكثفة في مجال تطوير المهارات، وبعضها تبنت إنتاج مواد صحافية، كما وجدت المجموعات من صناع الأفلام تمويلاً من جهات عدة.
أما الصحافي أحمد يونس فكانت وجهته وآخرين لإثيوبيا لأنها، كما يقول لـ«العربي الجديد»، الأقرب لمكان نزوحه الأول هرباً من الحرب، ولسهولة الدخول إليها، وللتقارب بين الشعبين السوداني والإثيوبي. ويقدر عدد الصحافيين اللاجئين لإثيوبيا بنحو عشرة. ويبين أحمد يونس أن المشكلات التي تواجه الصحافيين السودانيين في إثيوبيا تتمثل في صعوبة الحصول على تراخيص العمل والإقامة، وأن أكثر مشكلة تواجه السودانيين الذين دخلوا بفيزا سياحة هي رسوم الإقامة الشهرية البالغة 100 دولار، مع أن السلطات الإثيوبية أعفت السودانيين من رسوم الإقامة ثلاثة شهور ثم جددتها لشهرين إضافيين.
ويشير يونس إلى أن معظم الزملاء الموجودين في إثيوبيا يعملون مراسلين لمؤسسات دولية.
يذكر أن السودان احتل المركز 149 من أصل 180 بلداً في مؤشر حرية الصحافة لعام 2024 الذي تعده منظمة مراسلون بلا حدود.

سودانيون يفرون من جحيم الحرب في مدينة الرنك، 19 مارس 2024 (سالي هايدن/Getty)

عقابٌ جماعي

دعت منظمات إنسانية غير حكومية، الأربعاء، الجيش السوداني وقوات الدعم السريع إلى «إنهاء العقاب الجماعي» وإعادة الإنترنت والاتصالات في البلاد. وجاء في بيان وقّعته 94 منظمة أنّ «الهجمات العشوائية وتعطيل الأطراف المتحاربة شبكات الاتصالات أثرا بشكل خطير على قدرة المدنيين على التعامل مع آثار الحرب، وكذلك على قدرة العاملين في المجال الإنساني على تقديم خدمات أساسية». وأكد البيان أن «الجانبين استهدفا بانتظام البنى التحتية للاتصالات أو فرضا قيوداً بيروقراطية»، ما أدّى إلى حرمان ملايين السودانيين من الوصول إلى شبكات الدعم اللازمة للعيش في خضم ما وصفته الأمم المتحدة «بإحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في التاريخ الحديث». ويحتاج غالبية سكان البلاد البالغ عددهم 48 مليون نسمة إلى مساعدات إنسانية، تنظمها بشكل رئيسي مجموعات من المتطوعين تعتمد على اتصالات بواسطة الأقمار الاصطناعية وهي مكلفة ونادرة، ومنها من خلال نظام «ستارلينك» للاتصال بالإنترنت عبر الفضاء. ويعد الاتصال بالإنترنت عبر «ستارلينك» الطريقة الوحيدة التي تتيح للسكان تلقي تحويلات من أقاربهم في الخارج، إذ حُرم معظم السودانيين من رواتبهم منذ بداية الحرب. وما زالت مناطق واسعة من إقليم دارفور في غرب البلاد الذي شهد بعضاً من أسوأ أعمال العنف خلال الحرب ويضم نحو ربع سكان السودان، محرومة من خدمات الاتصالات منذ أكثر من عام. وقالت المنظمات إن انقطاع الاتصالات في كل أنحاء البلاد في شباط/ فبراير «ترك نحو 30 مليون سوداني» من دون اتصالات «لأكثر من شهر».

متحف

في لندن، هناك اثنان من أكبر المتاحف في العالم، الأقدم هو المتحف البريطاني، والثاني هو المعرض الوطني، الذي يحتفل هذا العام بمرور 200 عام على تأسيسه

المعرض الوطني البريطاني

قرنان على حكاية بدأت بـ38 لوحة

عماد فؤاد

قبل 200 عام، افتُتح المعرض الوطني في لندن، ليصبح اليوم واحدًا من أشهر المتاحف الفنية في العالم، لم يسرق إلّا مرة واحدة.. سرقة لطيفة سجلتها السينما في واحد من أرق أفلامها. تملك العاصمة البريطانية اثنين من أكبر المتاحف في العالم، الأقدم هو المتحف البريطاني أو ما يعرف باسم The British Museum، صاحب التاريخ الطويل في نهب ثروات الشعوب التي احتلتها بريطانيا على مدى تاريخها الاستعماري الطويل، والثاني هو «المعرض الوطني» (The National Gallery)، الذي يحتفل هذا العام بمرور 200 عام على تأسيسه، عبر تنظيم عدد كبير من المعارض والفعاليات الفنية والثقافية في جميع أرجاء المملكة المتحدة. ووفقاً لبيان المعرض على موقعه الرسمي: «سنحتفل بماضينا ونتطلع إلى مستقبلنا، عبر مهرجان للفن والإبداع والخيال يستمر لعام كامل، نحدد من خلاله نغمة قرننا الثالث».

ليلة مرصعة بالنجوم

ولأن العديد من أعمال الفنان الهولندي فينسنت فان غوخ ما زالت تشكّل ركناً مهماً من مقتنيات المعرض الوطني الثمينة، تقرر تنظيم عرض استعادي ضخم في سبتمبر/ أيلول المقبل تحت عنوان «فان غوخ.. شعراء وعشّاق»، والذي من المقرر أن يضم 50 لوحة من أهم أعمال الفنان، بعضها لم يُعرض علناً من قبل، مع تركيز خاص على أعماله المبكرة التي رسمها في جنوب فرنسا. سيضم المعرض كذلك لوحتي «الكرسي» و«زهرة عباد الشمس» الشهيرتين، احتفالاً بمرور 100 عام على شرائهما، مع أعمال أخرى للفنان، في عام 1924، إضافة إلى جلب لوحتين آخريين لفان غوخ من متحفين أوروبيين، وهما لوحتا «ليلة مرصعة بالنجوم» التي ستأتي من متحف دوغساي في باريس، و«البيت الأصفر» القادمة من متحف فان غوخ في أمستردام.

> يُقيم المتحف معرضاً استعادياً لفان غوخ في سبتمبر المقبل

ديغا والآنسة لا لا

وضمن سلسلة معارض «اكتشف»، التي يُسلّط خلالها الضوء على روائع فنية أقل شهرة، يُستعدّ لافتتاح معرض موازٍ للفنان الفرنسي إدغار ديغا في يونيو/حزيران المقبل، مع إضاءة خاصة على لوحته «الآنسة لا لا في سيرك فرناند» التي رسمها الفنان عام 1879 تخليداً للاعبة السيرك الموهوبة آنا البرتين أولغا براون، المعروفة في ذلك الوقت بلقب «الآنسة لا لا». المثير في هذه اللوحة، هو المنظور المختلف الذي أراد ديغا إدخاله إلى أبعاد اللوحة، إذ رسم لاعبة السيرك معلقة على حبل تقبض عليها بأسنانها وهي تدور في الهواء، في واحدة من حركاتها الراقصة الأكثر خطورة.

38 لوحة فقط

يضم المعرض الوطني البريطاني اليوم ما يقرب من 2300 عمل فني. وفي حين لا يبدو هذا العدد كبيراً مقارنة بمتاحف أو معارض وطنية أخرى، (اللوفر وحده يمتلك نحو 380 ألف عمل فني وتراثي)، إلا أن مجموعة المعرض الوطني تتميز بأنها تخلو من الأعمال الفنية أو التراثية المنهوبة من بلدان وحضارات أخرى، والتي تمتلئ بها أقبية المتحف البريطاني الذي لا يبعد عنه كثيراً في لندن، وأيضاً لأنها تضم عدداً من أهم لوحات القرن الثالث عشر، وصولاً إلى عام 1900، جاءت أغلبها نتيجة شرائها من مجموعات خاصة لهواة الفن وورثته عبر 200 عام.

افتُتح المعرض الوطني لأول مرة في 10 مايو/أيار 1824. وكانت نواته الأولى 38 لوحة فقط، اشتراها البرلمان من إرث رجل الأعمال جون بوليوس أنغرستين عام 1823، مقابل 57 ألف جنيه إسترليني. وكان أنغرستين رجل اقتصاد وراعياً للفنون، استطاع أن يجمع أعمالاً لأسماء بارزة، مثل رافائيل وتيتيان وكوريجيو وكاراتشي وفان دايك ورويبنز ورمبراندت وفيلاسكيز وسيباستيانو ديل بيومبو. بعد نجاح البرلمان البريطاني في شراء هذه اللوحات من مجموعة أنغرستين الفنية، قرّر الملك جورج الرابع ورئيس الوزراء وقتها، اللورد ليفربول، شراء المجموعة الفنية الكاملة في إرث رجل الأعمال (الذي كان صديقاً مقرباً منهما كليهما) لصالح بريطانيا، على أن تكون هذه المجموعة الفنية هي النواة الأولى لتأسيس المعرض الوطني البريطاني في قصر أنغرستين نفسه، والقريب من قصر باكنغهام، إلى أن انتقل المعرض عام 1838 إلى مبناه الحالي بميدان الطرف الأغر، في مبنى صممه المعماري ويليام ويلكنز على الطراز الكلاسيكي الجديد.

خيبة منجم ويلز

وفي حين لا تعرض أغلب المتاحف والمعارض العالمية إلا جزءاً صغيراً من مجموعاتها لزوارها، أتاح المعرض الوطني جميع مقتنياته على مدى عقود لزواره، حتى تبدّل الوضع عام 1939، مع تصاعد وقع طبول الحرب العالمية الأولى. وخوفاً من نهب الأعمال الفنية، عُرضت خطة على الحكومة هدفها تهريب اللوحات القيمة إلى كندا. ولكن بأمر مباشر من رئيس الوزراء آنذاك، ونستون تشرشل، مُنع خروج أي أعمال فنية عبر الحدود، ونُقلت المجموعة الكاملة للمعرض الوطني سرّاً إلى منجم لأحجار الأردواز في ويلز. وخلال سنوات الحرب، فُهرست المجموعة الكاملة من اللوحات وزُمّم بعضها. وحتى اليوم، يُحتفى بذكرى خبيئة منجم ويلز الفنية عبر فعالية شهرية ينظمها المعرض لزواره تحت عنوان «لوحة الشهر»، إذ تعود تحفة فنية مختلفة من منجم ويلز لعرضها في قاعة خاصة للجمهور مجاناً طوال شهر كامل.

سرقة واحدة فقط

لم يشهد المعرض الوطني البريطاني خلال 200 عام من إنشائه إلا حادثة سرقة واحدة، حدثت ليلة 21 أغسطس/آب 1961، حين تسلل سائق متقاعد يدعى كمبتون بونتون عبر إحدى نوافذ المبنى، وسرق لوحة «دوق ولينغتون» (الصورة) للفنان الإسباني فرانشيسكو دي غويا، كانت الدولة البريطانية قد اشترتها للتو مقابل 140 ألف جنيه استرليني. طالب السارق بفدية، مفسراً ذلك بأن هذه الأموال يجب أن تستخدم لصالح الفقراء.

يضم المعرض الوطني البريطاني نحو 2300 عمل فني (هاليو تشاتك/Getty)

وثائقي

«عودة عايدة»... حكاية شخصية عن نكبة 1948

رام الله - بديعة زيدان

شهد المسرح البلدي في مدينة رام الله، أخيراً، العرض الأول لفيلم «عودة عايدة»، للمخرجة اللبنانية كارول منصور. على عكس أفلامها السابقة، رحلت منصور بالمشاهدين إلى عوالمها الشخصية، لتتابع ليس فقط حكاية والدتها الفلسطينية عايدة منصور، أو عايدة عبّود، منذ هُجّرت قسراً عشرينية من حي العجمي في مدينة يافا، في عام 1948. تعتمد مقاطع السيرة لفيلم منصور على عدد كبير من الصور الفوتوغرافية الثابتة من حياة والدتها في فلسطين ولبنان وكندا. وترصد يوميّات من طفولتها في فلسطين، ومن حكايتها مع زوجها ميشيل منصور، وعائلتها المكونة من ثلاثة أبناء، أصغرهم الابنة الوحيدة مخرجة الفيلم. إلا أن الحكاية الفلسطينية تتكئ على استعادة لمقابلة أجريت مع الأم عايدة في عام 2007، إذ تتذكر مدينة يافا، ما قبل وأثناء الحرب، مُظهرة الحياة المتطورة في المدينة التي كانت تعد من الحواضر الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والسياحية والتعليمية المتقدمة في المنطقة العربية. كما نتعرّف إلى حكايات التهجير إلى أبو رمانة، على أمل العودة القريبة، كما حدث مع كثير من عائلات اللاجئين الفلسطينيين، متذكرة المدرسة الداخلية، والصيدلاني، وبائع البوظة، والقناصل ومدراء البنوك الذين كانوا يستأجرون في بناية والدها.

ومن الحكايات اللافتة، أنها كانت من بين المكلفين في رحلة مكوكية، بعد احتلال عام 1948 وقبل احتلال عام 1967، إلى نابلس بالطائرة، بتنسيق ما بين الصليب الأحمر ومنظمة أونروا، وتمنّت على الطيار الأميركي، وقتذاك، أن يمرّ في يافا، أو يهبط في مطار اللد، لكنه أخبرها بأن الأمر مستحيل. وللمصادفة، وجّه جيش الاحتلال الإسرائيلي طلقات نيرانية تحذيرية تجاه الطائرة، بذريعة عبورها فوق معسكرات يحظر التحليق فوقها، فتجبر على الهبوط تحت تهديد النيران في مطار اللد، ليتحقق «حلمها»، رغم تحفّظات ضباط جيش الاحتلال بادئ الأمر باعتبارها الفلسطينية الوحيدة. احتوى الفيلم على توثيقات لحوارات بالفيديو في مراحل عمرية متقدمة للأم المقيمة في كندا، لتتحدث عن الموت واقترابه، وعن ولادتها في يافا فلسطين. في السنوات الثلاث الأخيرة ما قبل رحيل عايدة عام 2015، توجّهت كارول إلى كندا أكثر من عشرين مرة، لافتة إلى أنها كانت توثق حياة والدتها بهاتفها المحمول كنوع من التعامل مع خسارة متوقعة، لتحتفظ بلحظات حميمية، إلا لم تكن تخطط، وقتذاك، لإنجاز فيلمها.

تبدأ حكاية أخرى حين تقرّر كارول أن تعيد رماد والدتها إلى يافا. ولكونه يتعذر عليها الدخول إلى فلسطين المحتلة، تقول لها صديقتها منتجة الفيلم، منى الخالدي، إنه يمكنها أن تعطي بعضاً من هذا الرماد للمصورة الصحافية تانيا حبجوقة، المقيمة في القدس، وصديقها الأميركي الصحافي بيتر فان أغتامايل. نجح تمرير رماد عايدة من بيروت إلى الأردن، ثم من خلال المعبر البرّي إلى فلسطين. وفي وقت لاحق، تنضم إلى الفريق صديقتهم الفنانة والكاتبة الفلسطينية رائدة طه، التي تبدي جهداً استثنائياً في العثور على المنزل، ونثر الرماد داخله، وكذلك في المقبرة. كما يستوقفنا ذلك المشهد حين يتحول رماد عايدة في بحر يافا إلى غيوم تارة، وخرائط تارات أخرى، على وقع دموع كارول ورفيقتَي الرحلة.

> استطاعت منصور تهريب رماد والدتها الراحلة إلى مدينة يافا

كانت المخرجة كارول منصور قد أشارت في بيان صحافي، إلى أنها تصنع الأفلام الوثائقية منذ أكثر من 15 عاماً، وإلى أن جوهر عملها هو قضايا حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية: «كوني ابنة لأبوين فلسطينيين، كلاهما جاء إلى لبنان كلاجئين عام 1948، فقد نشأت مع قصص النكبة. مع تقدمي في السن، أصبحت قصص التهجير والسلب التي سمعتها عندما كنت طفلة، واقعاً سياسيّاً واجتماعيّاً ساهم في تشكيل حياتي، فالنكبة هي واحدة من أكبر مظالم القرن العشرين التي لا تزال مستمرة حتى وقتنا الحاضر». وأضافت: «عايدة، والدتي الفلسطينية، توفيت عن عمر يناهز 86 عاماً، بعد أربع سنوات من تشخيص إصابتها بمرض الزهايمر المتقدم، وخوفاً من فقدانها بسبب المرض، وجدت نفسي أصورها في كل مرة أزورها فيها في مونتريال. في ذلك الوقت، كان تصويرها مشروعاً شخصيّاً بحتاً، ولم تكن هناك خطط لتحويله إلى فيلم على الإطلاق».

لم تخطط كارول منصور لتحويل ما صوّرته إلى فيلم (جوزيف عيد/فرانس برس)

يوجد هذا العسل في مقاطعة ريزي المطلة على البحر الأسود (فرانس برس)

زيارة

«العسل المجنون» في تركيا

يحظى عسل المنطقة التركية المطلة على البحر الأسود بإعجاب كثيرين، إذ يرى فيه محبّوه علاجاً لأوجاع وأمراض عدة، كخفقان القلب وآلام المعدة والعجز الجنسي، لكنّ هذا العسل الذي يوصف بأنه «مجنون» يتسبب كل سنة بمشاكل تستدعي معالجة المئات من مستسيغيه في المستشفيات. ومع أن النحّال بيرم ديميرجيلر يؤكّد من تحت قناعه الأبيض الواقي أن العسل الذي ينتجه نحله تحت أشعة شمس مايو/أيار «لم يسبب أي مشاكل حتى الآن»، يبدو لافتاً أن الروائية الإنكليزية أغاثا كريستي استخدمت عسل أزهار الرودودندرون للقضاء على إحدى شخصيات روايتها A Haunting in Venice، أي كانت تُدرك تأثيراته السرية.

في السنوات الجيدة، يستخرج النحّال الخمسيني ما يصل إلى 350 كيلوغراماً من «العسل المجنون» من خلايا النحل المصفوفة في حقل أسفل غابة، على ارتفاع ألف متر في الجبال الخضراء بمقاطعة ريزي في شمال شرق تركيا. على هذه المنحدرات المطلة على البحر الأسود في جبال الألب البونتيكية، ينمو نوع فرعي من نبات الرودودندرون بأزهار أرجوانية يحبها النحل ومليئة بالسموم الرمادية، وهو سم عصبي يعطي «العسل المجنون» خصائص مختلفة، تحديداً مهلوسة. يقول مصطفى أوغوز ألب أرسلان الذي يمتلك خلايا على ارتفاع 400 متر فوق خلايا بيرم ديميرجيلر، بحميها من شهوة الدببة سياج كهربائي، إن هذا العسل الذي يُنتج أيضاً في نيبال، «مفيد جداً لمن يعانون ارتفاع ضغط الدم». ويضيف: «لدي أصدقاء يستخدمونه لهذا الغرض». لكنّ استهلاك العسل الربيعي بكميات كبيرة جداً «يمكن أن يسبب أيضاً انخفاضاً في ضغط الدم»، على ما يوضح النحّال الذي يؤكد أنه يختبر المنتج «دائماً بعد خروجه من الخلية». يشرح الأطباء، الذين يقرّ بعضهم بفضائل هذا العسل في جرعات المعالجة المثالية، أنه يمكن أن يخفض معدل ضربات القلب وضغط الدم، ويعطل تدفق الدم إلى الدماغ، ما يسبب الدوخة أو الإغماء أو الهلوسة. وجرى توثيق التسمم بـ«العسل المجنون» منذ العصور القديمة، إذ روى المؤرخ اليوناني سترابو المولود في منطقة البحر الأسود كيف أن حلفاء الملك ميثريدتس تمكنوا خلال الحرب مع روما من «إبادة ثلاث مجموعات من بومبيي» بواسطة وضع «أوعية من العسل المجنون في طريقهم». وفي أغسطس/آب 2022، عُثر في مقاطعة دوزجي، على بعد 800 كيلومتر غرب ريزي على البحر الأسود، على دب بني صغير مغمى عليه بالقرب من خلايا النحل، نتيجة تسممه بـ«العسل المجنون»، بحسب ما خلصت إليه وزارة الزراعة والغابات.

> يتغذى النحل على أزهار الرودودندرون التي تحتوي مواد سامة

وفي الشهر نفسه، فقد سائق حافلة وعيه واصطدم بمركبات متوقفة خلال توجهه من ريزي إلى مدينة طرابزون الساحلية المجاورة، وأفاد بأنه أكل من العسل نفسه. ويقول طبيب الطوارئ عبد القادر غوندوز إنه يستقبل في بعض السنوات «30 إلى 100» مريض مصابين بتسمم في مستشفاه في طرابزون، معتبراً أن «آلاف حالات التسمم قد تكون موجودة في كل أنحاء مقاطعات البحر الأسود التركية» في تلك السنوات.

ويقول نائب كبير الأطباء في المستشفى، وهو معدّ بحث عن هذا الموضوع: «إذا كان شهرا مايو ويونيو مشمسين، فإن النحل في المنطقة يستفيد من أزهار الرودودندرون»، ما يجعل عسلها أكثر سمّية. ومن المعطيات الثابتة، بحسب غوندوز، أن «أكثر من 80 في المئة من المصابين بالتسمم يكونون من الرجال الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً، إذ يعتقد بعضهم أن (هذا العسل) يزيد من القدرة الجنسية».

(فرانس برس)

فيلم

العيون في «كانّ السينمائي» تتجه إلى كوبولا

> حاز المخرج الأميركي فرانسيس فورد كوبولا، السعفة الذهبية في مهرجان كانّ السينمائي مرّتين. هل ينالها مجدّداً عن فيلمه Megalopolis؟

تتجه الأنظار بترقّب في الدورة الـ77 لمهرجان كانّ السينمائي إلى فيلم «Megalopolis» لفرانسيس فورد كوبولا، إذ يبدو هذا العمل الذي أنفق عليه كوبولا جزءاً من ثروته، بمثابة «الوصية» السينمائية للمخرج الأميركي (85 عاماً)، وهو يأمل في أن يتمكن بعد 45 عاماً من حصوله على السعفة الذهبية عن Apocalypse Now، بالفوز بجائزة ثالثة. يرغب كوبولا منذ أكثر من أربعين عاماً في إنجاز هذا الفيلم الذي بلغت موازنته 120 مليون دولار، ويتناول تدمير مدينة ضخمة تشبه نيويورك. لكنّ المخرج صرف النظر عن المشروع في أعقاب هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة، قبل أن يعاود العمل عليه.

وورد السؤال الآتي في التعليق الصوتي ضمن المقطع الترويجي: «متى تموت الإمبراطورية؟ هل تنهار في لحظة رهيبة؟». في الفيلم الذي وُصف بأنه من نوع الخيال العلمي ويدوم عرضه على شاشة «أيماكس» ساعتين و18 دقيقة، يكون رُكنا إعادة إعمار المدينة المدمّرة مهندسا معماريا يجسّده الممثل آدم درايفر، ورئيس البلدية الذي يؤدي دوره جانكارلو إسبوزيتو. وقال كوبولا عام 2019 خلال مهرجان «لوموير» إنه فيلم عن «رجل لديه رؤية للمستقبل»، ويتمحور على «الصراع» بين هذه الرؤية و«تقاليد الماضي». ووصفه بأن فيلمه «الأكثر طموحاً، وهو أكثر طموحاً حتى من Apocalypse Now».

وأثار كوبولا بتصريحاته قدراً كبيراً من التشوّق لدى محبّي السينما في مختلف أنحاء العالم المعجبين بأفلامه ولقطاته الملحمية، كما في فيلم «أبوكاليبس ناو» («الرؤيا الآن») الذي كان من المقرر أن يُعرض لبضعة أسابيع فحسب لكنّه في نهاية المطاف بقي على الشاشات 238 يوماً. تضاف إلى ذلك نوبات جنون العظمة التي يعاني منها كوبولا، وهو مدمن مخدرات، وقد فُقد نحو 40 كيلوغراماً من وزنه، واضطر يومها إلى رهن ممتلكاته لتمويل الفيلم. فموازنة «أبوكاليبس ناو» التي كانت أصلاً 13 مليون دولار، ارتفعت إلى 30 مليوناً، ما قاده إلى حافة الإفلاس.

ولاحظ الصحافي الأميركي في المجال السينمائي تيم غراي، الذي يعمل راهناً في المنظمة المعنية بجوائز غولدن غلوب، أن «كوبولا متهور (...) وكان دائماً يُقدم على مخاطرات كبيرة»، معتبراً أن مسيرته «تتحدى المنطق». وكان المخرج أشار أيضاً إلى رغبته في تصوير قصة حب «قبل الرحيل»، وهو ما حققه في «ميغالوبوليس» من خلال الثنائي آدم درايفر وناتالي إيمانويل. وتحيط بدرايفر وإيمانويل شخصيات متعددة جسّدها ممثلون عُرفوا في السبعينيات، كجون فويت وداستن هوفمان.

وقال المندوب العام لمهرجان كانّ، تييري فريمو، قبل افتتاح التظاهرة، إن «الجميع كانوا يأملون في أن يستمر فرانسيس فورد كوبولا في إنتاج الأفلام». وأضاف: «كنا نعلم أنه قرر إنتاج هذا الفيلم وتمويله من ماله الخاص». وأعرب عن إعجابه بكون «هذا الرجل البالغ 85 عاماً يتصرف كمخرج سينمائي مستقل، كفنان يريد أن يأتي ويعرض أعماله. مهرجان كان مهم بالنسبة إليه». وكان المخرج نال أول سعفة ذهبية له عن فيلمه The Conversation عام 1974. وألحقها بنيله سعفته الذهبية الثانية عام 1979 عن فيلم «أبوكاليبس ناو».

(فرانس برس)

كوبولا أثناء تصوير فيلمه Megalopolis في عام 2022 (Getty)

متابعة

التراث الثقافي من شبه الجزيرة إلى الأندلس

معرض الدوحة للكتاب أثر الحضارة العربية

إضاءاتٌ متعدّدة على جوانب ثقافية وعلمية وتاريخية من الحضارة العربية ضمن البرنامج الثقافي للدورة الثالثة والثلاثين من معرض الكتاب الذي تحتضنه العاصمة القطرية منذ عشرة أيام؛ إضاءات عكست شعار الدورة «بالمعرفة تُبنى الحضارات»

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أضاءت الدورةُ الثالثة والثلاثون من «معرض الدوحة الدولي للكتاب»، التي تختتم فعالياتها مساء اليوم السبت، جوهرَ التكوين الحضاري الذي تشكّل منذ آلاف السنين عبر الكتابة التي استوعبت المعارف والعلوم وتناقلتها في عملية مستمرّة ومتراكمة. اختار المنظّمون شعار «بالمعرفة تُبنى الحضارات» لتأثيث برنامج المعرض الذي افتتح في التاسع من الشهر الجاري في «مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات»، بمشاركة 515 دار نشر من 42 بلداً، قدّمت أكثر من 180 ألف عنوان. دلال الدوسري، رئيسة اللجنة الثقافية، أوضحت في تصريحات صحافية أنّ من أدبيات وتقاليد «معرض الدوحة للكتاب» أن يعكس برنامجُه الثقافي دلالات الشعار الذي تختاره وزارة الثقافة في كلّ دورة، مضيفةً أنّ «المعرض برمّته يتبنّى أهداف الشعار ويبني عليها هويته البصرية ويبلورها تنظيماً وشكلاً ومحتوىً، ومن ثمّ فقد عكس البرنامج الثقافي روح معالم هذه الحضارات في ندواته ومحاضراته ومسرحياته وأمسياته الفنّية والشعرية وأنشطته الموجّهة للأطفال».

الحضارة العربية

في محاضرته «الأندلس بين الدولة والحضارة»، استعرض الباحث المغربي عبد الواحد أكمير أوائل علماء الأندلس الذين ظهروا في عهد عبد الرحمن الناصر (891 - 961م)، ومن بينهم عبّاس بن فرناس؛ مؤسّس علم الفيزياء في الأندلس، مناقشاً ثلاث ركائز أساسية لصُنع الحضارة، وهي العلم الذي حظي برعاية رسمية، والمجتمع الذي اتّسم بتنوّع أعراقه وثقافاته، والازدهار الاقتصادي الذي عاشه الأندلسيون فترات طويلة. كما تحدّث أكمير، الذي ألّف ونسّق عدّة كتب مثل «قصر الحمراء مكان للذاكرة والحوار» و«الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح»، عن أهمّية الاستقرار السياسي في صعود الحضارات؛ حيث استغرق توطيد أركان الدولة الأندلسية نحو قرن لتنطلق حركة التأليف وتتطوّر الفنون والآداب. وحضرت الأندلس أيضاً في ندوة بعنوان «رحلة لزمن الموشّحات في الأندلس»، شارك فيها الباحثان الموريتاني أدي ولد أدب والسوري لؤي خليل، اللذان تطرّقا إلى أصل تسمية الموشّح وتأصيل المصطلح وتداوله في الثقافة العربية، وسياقات ظهور فنّ الموشّحات. ولفت ولد أدب إلى الوتر الخامس الذي أضافه زرياب إلى العود بعد قدومه إلى الأندلس، ودوره في تطوير الذائقة الموسيقية، وهو ما ينسحب على الشعر والرسم والفسيفساء وغيرها من الفنون، بينما أشار خليل إلى رغبة الأندلسيين في تقديم شيء مختلف، مضيفاً: «رغم أنّ الثقافة الرسمية لا تقبل العامية، وكانت هناك إشكالية في ظهور الموشّحات لأن البيت الأخير كان يُنظم بالعامية، إلّا أنّ الوشّاحين كانوا أذكياء واستطاعوا الانتقال بالموشّحات من العاقية إلى الأدب الرسمي». وتوقّف الشاعران السوري محمد ياسين صالح والسعودي حمود الصاهود، في ندوة «الارتحال والوداع في الشعر العربي»، عند مفهوم الارتحال والعادات والمعتقدات المرتبطة به، والمكانة والحظوة الكبيرتين اللتين يتمتّع بهما الرحّالة بوصفه مصدراً للأخبار والأشعار، وأهمّية الارتحال في طلب العلم في تاريخ الثقافة العربية، والفضائل المنسوبة إليه في القصص المتواترة حوله. واحتوى البرنامج الثقافي على محاضرات وندوات حملت عناوين «أثر الحضارة العربية في الفكر الأوروبي» ليوسف الصديقي، وحوار الأجناس الأدبية والفنون» لنزار شقرون، و«عالم الفضاء والفلك: بين الخيال والبحث العلمي» لهتمي خليفة الهتمي، و«دور المنصّات الأدبية والثقافية في تعزيز الحراك الثقافي» لمحمد الشبراوي، و«هوية وذاكرة المكان» لإبراهيم الجيدة ومحمد علي عبد الله، إلى جانب «ذاكرة البيوت الشعبية في قطر» لجمال بوساعة.

آثار الجزيرة قبل الإسلام

كان لافتاً خلال المعرض إطلاقُ «مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية» مشروع مجلة «أثيرت»؛ وهي مجلّة أكاديمية عربية - دولية محكّمة متخصّصة في آثار الجزيرة قبل الإسلام، يُنتظر أن تصدر في كانون الثاني/ يناير 2025، في عددٍ مزدوج، بالشراكة مع «دار نشريات بريل» الهولندية. تختّص المجلّة بالدراسات العربية القديمة بجميع فروعها، لتعكس بشكل شامل التطوّرات البحثية في العلوم (من حيث النظريات والمنهجيات والنتائج)، ضمن مجموعة واسعة من المناهج التاريخية والأثرية والنصية واللغوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية، كما تولي اهتماماً خاصّاً بالأبحاث المتعلّقة بالفنّ الصخري والاكتشافات الكتابية في شبه الجزيرة العربية. وستكون المجلّة متاحة للجميع على الإنترنت عبر «الوصول الحر» للمواد بصيغة «بي دي إف»، وستكون البحوث بلغتين، العربية والإنكليزية، ومفتوحة للباحثين العرب للنشر بالعربية، من خلال الجمع بين فروع الأبحاث العلمية من خلال دراسات متعدّدة التخصّصات.

مخطوطات عربية قديمة

احتوى جناح عُمان، ضيف الشرف، على ستّ مخطوطات تعود أقدمها إلى حوالي ألف سنة، منها نسخةٌ من القرآن الكريم تُسمّى «مصحف القراءات السبع»، وهي مكتوبة بخطّ الشيخ عبد الله بن بشير الحضرمي، الذي قدّمها هدية لابنته، مستخدماً الطريقة التقابلية التناظرية، حيث يتطابق الحرف الأوّل من السطر الأوّل مع الحرف الأوّل من السطر الأخير، بينما يتطابق الحرف الأوّل من السطر الثاني مع الحرف الأوّل من السطر ما قبل الأخير، وهكذا. ويُعرض في الجناح مخطوطٌ حول خطوط الطول والعرض في القوارب الشراعية وكيفية استخدامها للسّير في البحار، بالإضافة إلى مخطوطات متنوّعة في مجالات التاريخ والأدب واللغة العربية والفقه والفلسفة وعلم البحار والطب وغيرها، وعناوين حديثة قدّمتها سبع عشرة دار نشر عُمانية. وضمّ البرنامج الثقافي لضيف الشرف جلسات عدّة، منها: «قطر، عُمان والبحر: ثنائية الحضارة والإبداع» لزاهر المسكري وبدر العلوي وحمود الغيلاني وإبراهيم المنذري وناصر خليفي وخالد جوهر، و«تجارب في الرواية العُمانية» لزوينة الكلبانية وشريفة التوبية وطارق المنذري ومحمد العجمي، و«الهوية الخليجية المشتركة.. الواقع والتحديات» لسيف المعمري وحنان أحمد ومريم الكواري ومحمد هاشم الهاشمي.

حروفيات وفوتوغرافيا

احتضنت التظاهرة عدداً من المعارض، أبرزها معرضُ لوزارة الثقافة القطرية ضمّ خمسة وستّين عملاً في الحروفيات والزخرفة الإسلامية لفنّانين قطريّين وعرب تنوّعت مشاركاتهم بين اتجاهات تقليدية ونزعات حداثوية. واحتضنت المنطقةُ المركزية معرضَين من تنظيم «مركز قطر للتصوير»؛ الأوّل قطري ويُبرز أهمّية القراءة بصورة فنّية للجمهور، والثاني عُماني ويُبرز جمال الطبيعة في عُمان ومناطقها.

من المعرض (حسين بيضون/ العربي الجديد)

منذ 1972

في عام 1972، انطلقت «دار الكتب القطرية» الدورة الأولى من «معرض الدوحة للكتاب» والذي ظلّ يُقام مرّة كلّ عامين حتى بدأ انتظامه سنوياً منذ عام 2002. واعتمدت التظاهرة تقليد ضيف الشرف سنة 2010، حيث اختيرت الولايات المتّحدة وروسيا وتركيا وإيران واليابان والبرازيل وألمانيا وفرنسا والسعودية خلال الأعوام الماضية، لتكون عُمان ضيف الشرف في الدورة الحالية التي أقيمت تحت شعار «بالمعرفة تبنى الحضارات».

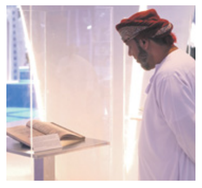

مع غزّة

ظبية خميس

العالَم لم يخذلكم بقدر ما خذَل نفسه

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أيام العدوان على غزّة، وكيف أثّر في إنتاجه وحياته اليومية، وبعض ما يودّ مشاركته مع القرّاء

أبوظبي ـ **العربي الجديد**

■ ما الهاجس الذي يشغلكِ هذه الأيام في ظل ما يجري من عدوانٍ إبادةٍ على غزّة؟

سقوطُ الضمير الإنساني والقانون الدولي، وعجزُ أمّة العرب والمسلمين، وتراجُع تيارات التحرّر والتحرير. أن يشهد العالم لحظةً بلحظة ما يجري من وحشية ومجازر الاحتلال الصهيوني الإسرائيلي ضدّ الشعب الفلسطيني، وتدعمَ العدوانَ بلدانُ أميركا وأوروبا والهند واليابان وغيرها بالسلاح والمال والإعلام والمواقف، خَزيٌ كبير لما ظننّا أنّه منجز إنساني كبير في القرن الحادي والعشرين لمنظومة حقوق الإنسان والعدالة الدولية والتحرّر الوطني، وتكريسٌ للعنصرية والتعصّب الديني والتواطؤ وسقوط للأخلاق والقيم. إنّ هاجس الخوف من توحُّش العالم المُقيت، وسقوطُ القيم والمبادئ والقوانين في هذا القرن هو ما يشغلني في غزّة وغيرها.

■ كيف أثّر العدوان على حياتك اليومية والإبداعية؟

هناك الصدمة والذهول بالطبع، والشعور بالعجز. لكنّني دائماً أكتب، سواء المواقف والقيم التي أدعمها، أو الإبداع الشعري، فأنا ابنة الجيل الذي رأى ركاماً مَهولاً من تحوّلات عالمنا وسقوطاً مدوّياً لدول العرب، وكلّ ما يجدُّ يُراكم تلك الحالة المختلّة. القضية الفلسطينية رضعناها منذ طفولتنا ونعي الإجرام والاحتلال، لكن تبعها الكثير من السقوط والعذابات العربية الكبرى، في معظم الدول العربية من العراق وسورية ولبنان والسودان وغيرها، والمشترك بينها هو الوحشية الأميركية الصهيونية.

■ إلى أي درجة تشعرين أن العمل الإبداعي ممكنٌ وفعّال في مواجهة حرب الإبادة التي يقوم بها النظام الصهيوني في فلسطين اليوم؟

العمل الإبداعي ضرورةٌ، ويجب أن يستمرّ تحت كلّ الظروف، فهو يحفظ ذاكرة الأمم، وليس مرهوناً أو ظرفياً، وحتى أطفال غزّة وأهلُها يصل صوتُهم بإبداعهم كشكل من أشكال الصمود والتحدّي، مثل بقيّة فلسطين التي تُنتِج الإبداع من جحيم السجون والمعتقلات.

■ لو قُيّض لكِ البدء من جديد، هل ستختارين المجال الإبداعي أو مجالاً آخر، كالعمل السياسي أو النضالي أو الإنساني؟

لا تناقُضَ بين المجالات التي ذكرتَها. الإبداع ثقافةٌ وموقف وفلسفة، وأنا خضت كلّ ما سبق على مستوى شخصي، ودفعتُ الكثير من الأثمان الباهظة مقابل قيَمي وكلمتي.

■ ما هو التغيير الذي تنتظرينه أو تريدينه في العالم؟

أوّلاً، يقظة العرب وعودة الوعي بذاتهم الحضارية والجغرافية ولَمّ شتاتهم، ليُدركوا أنّ مصيرهم واحد، وثانياً إسقاط الزيف الغربي الكبير الذي عشناه في ما بعد التحرُّر من الاستعمار المباشر، فقد كبّلونا بمفاهيم يسوّقون لها ولا يطبّقونها، وكبّلونا بالتبعية والتقسيم واستنزاف مواردنا وبلبلة ثقافتنا العربية والتشكيك في ديننا الإسلامي وسلخنا عن جذورنا وهويتنا. العالم بحاجة إلى توازن قوى كبير يكون العرب طرفاً أصيلاً فيه، وأن يتمّ تحجيم العنف وسباق التسلّح وتدمير البيئة وتجويع الشعوب لصالح الرأسمالية المتوحّشة وهيمنة الغرب على بقية العالم. هذا يجب أن يتغيّر، ولا بدّ من نشأة منظّمات دولية جديدة تسعى لعدالة أكثر في العالَم.

■ شخصية إبداعية مقاومة من الماضي تودين لقاءها، وماذا ستقولين لها؟

نيلسون مانديلا، وسأقول له شكراً على دروس الحرية والتحرّر. هو مبدعٌ في المقاومة والتأثير على مصير شعبه.

■ كلمة تقولينها للناس في غزّة؟

رحم الله شهداءكم وأعانكم على ما كنتم وما أنتم فيه؛ فهي حربٌ غير متكافئة راح ضحيّتَها البشَر والحجر، لكنّكم أبقيتُم، بثمنٍ فادح جدّاً، التاريخ والإنسانيةَ على ما يعيشه شعبكم لقرنٍ من الزمان، ليس لأنّ الناس لا تعلم، ولكن قوّة الصورة ومشاهد المذابح والدمار صارت أشواكاً لا يمكن اقتلاعها من الضمير الإنساني، كما كشفتم زيف الصهيونية العالمية وخزعبلات التلمود والتوراة على صليب غزّة.

ليت من مات لم يمت، وليت ما تمّ هدمه لم يُهدم، وليت الحدود فُتحت لتأتيكم نصرة أمّتكم وأحرار العالم، لكن ذلك لم يحدث. ما يحدث لكم حدثٌ للشعوب الأصلية في أميركا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا باسم حروب استيطان الرجُل الأبيض، وحدث في الجزائر والهند وفيتنام وغيرها باسم احتلال الرجُل الأبيض الغربي، فالقتل والمجازر جزءٌ أصيل في ذاكرة التاريخ القديم والمعاصر. العالَم لم يخذلكم بقدر ما خذَل نفسه والمستقبل.

■ كلمة تقولينها للإنسان العربي في كلّ مكان؟

قُم وانهض وتقدّم وقاوِم وعِش.

■ حين سُئلت الطفلة الجريحة دارين البيّاع التي فقدت معظم أفراد عائلتها في العدوان، ماذا تريدين من العالم، أجابت «رسالتي للناس إذا بيجبوا دارين يكتبوا لي رسالة أو أي إشي».. ماذا تقولين لدارين ولأطفال فلسطين؟

رحِم الله أهلك يا دارين، وحفظك من كلّ شر، وعوّضك خيراً. نُحبّك.

مشاهد المذابح والدمار أشواكٌ لن تقتلَع من ضمير الإنسانية

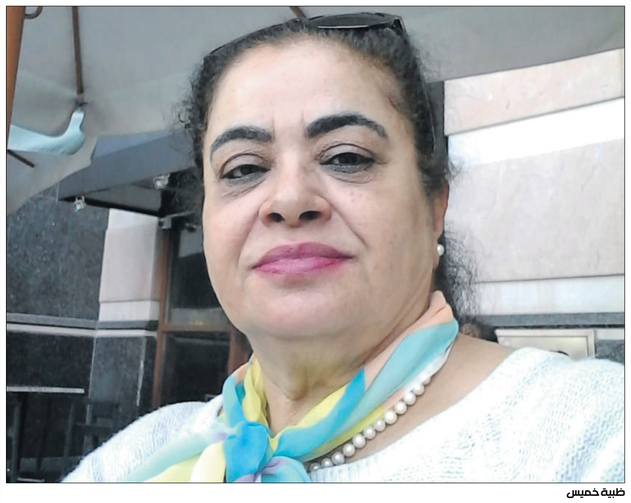

ظبية خميس

بطاقة

شاعرة وكاتبة إماراتية، حازت درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من «جامعة إنديانا» الأميركية عام 1980، وأتمّت دراسات عليا في جامعتَي إكستر ولندن، ثمّ في «الجامعة الأميركية» بالقاهرة. من إصداراتها الشعرية: «خطوة فوق الأرض، أو خطوة فوق الأفق» (1981)، و«صبابات المهرة العُمانية» (1985)، و«روح الشاعرة» (2005)، و«الجمال العابر» (2011). وفي الرواية: «الحياة.. كما هي» (2011)، و«حجر الطريق» (2012)، و«رحيل وإياب» (2017)، وفي الدراسات: «الذات الأنثوية من خلال شاعرات حداثيات في الخليج العربي» (1997)، و«قفطان الذاكرة: قراءة في الموروث العربي» (1998)، و«صاحبة الزمان، شرق وغرب وما بينهما» (2007)، و«منفى جامعة الدول العربية: بيوغرافيا ومذكّرات» (2013).

إضاءة

على خُطى السلطان كتابٌ وندوة تذكارية في بيروت

عبد الرحيم أبو حسين وسؤال الدراسات العثمانية

استذكر المشاركون في الندوة التي نظّمتها «الجامعة الأميركية» في بيروت، منجزات الباحث الفلسطيني واشتغالاته في حقل الدراسات العثمانية

بيروت ـ **أنس الأسعد**

حين رحل المؤرّخ الفلسطيني عبد الرحيم أبو حسين عن عالمنا، في صيف عام 2022، حضر سؤال مُلحّ: كيف يمكن للدراسات العثمانية على المستوى العربي أن تعوّض هذا الغياب؟ فالأكاديمي الذي وُلد في بلدة نوبا (1951)، التابعة لمدينة الخليل، تخصّص في هذا الحقل المعرفي وعُرف باشتغالاته على التاريخ اللبناني خلال الحقبة العثمانية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وقدّم في هذا السياق العديد من المؤلّفات. لكنّ فقداً أكبر أخذ بالإفصاح عن نفسه، لا على المستوى الأكاديمي فحسب، بل الإنساني أيضاً. ذلك لاشتهار المعلّم بالقرب من تلامذته وزملائه الذين استذكروه عبر ندوة تذكارية انتظمت مساء الخميس الماضي في «الجامعة الأميركية» ببيروت، وهو المكان الذي درّس فيه لأكثر من أربعين عاماً. حملت الندوة عنوان «على خُطى السلطان» (In the Steps of the Sultan)، وهو عنوان الكتاب الذي أُطلق أيضاً في الندوة، ويتضمّن مجموعة دراسات باللغتَين العربية والإنكليزية حول الحقبة العثمانية وغيرها، وتتوخّى منهجية «السلطان»، وهو اللقب الشائع لأبو حسين في الوسط الأكاديمي. تنوّعت المداخلات في الندوة التي امتدّت لساعتين وقدّمها ثلاثة متحدّثين رئيسيّين، هُم: مايكل بروفانس، وهيلين صدر، وسليمان مراد، إلى جانب مداخلات أخرى لكلٍّ من رمزي بعلبكي، وشارل حايك، وعبد الرحمن شمس الدين، وسمير صيقلي، ونادية الشيخ، ومكرم رباح، وطارق تل، وألبكسيس ويك، وطارق أبو حسين، وبعضُهم مساهم في الكتاب، في حين تولّى تيسير الندوة الباحث بلال الأورفه لي. وسواء كان المتحدّثون طلّاباً عملوا على أن تكون مادّتهم البحثية امتداداً لمدرسة أستاذهم، أو أكاديميّين اشتغلوا مع أبو حسين وعاشروه عن قرب، أو طلّاباً من الجيل الذي لم يتتلمذ مباشرة وطويلاً على يدَي صاحب «صناعة الأسطورة: حكاية التمرّد الطويل في جبل لبنان» (2019)، بل تعرّفوا عليه في أروقة الجامعة خلال سنواته الأخيرة فيها، فإنّ القاسم المشترك بينهم هو أنّ أبو حسين المعلّم والزميل عفويُّ الحضور كريمٌ وقريب. تطرّقت المداخلات إلى الجهد الأكاديمي الذي قدّمه مؤلّف «لبنان والإمارة الدرزية في العهد العثماني: وثائق دفاتر المهمّة (1546 - 1711)» (2005)، وانفتاحه على الأرشيف العثماني مبكّراً في فترة لم يكن أمام الباحثين العرب، لظروف ذاتية وموضوعية، الكثير من السبل للاطّلاع والاشتغال على هذا المصدر، كما لفت المتحدّثون إلى استكماله منهج المؤرّخ الراحل كمال الصليبي (1929 - 2011) الذي نظر إلى الصراع في لبنان بأبعاده الطائفية على أنه صراع على السردية المتخيّلة، لا صراعاً على السُّلطة فحسب، وهذا ما ظلّ يُشعل فتيل الحرب في عدّة جولات خلال القرنَين التاسع عشر والعشرين. وبطبيعة الحال لم تكُن مداخلات الندوة على الغُرار المتداول لجرد المنجزات الأكاديمية، بل سرعان ما حضرت روح أبو حسين المرحة بين ثنايا وتفاصيل المرويات والذكريات، في حين غصّ بعض المتحدّثين بذكرى وطيف «السلطان» الذي بحثَ «تيتات» صيدا، واستذكر آخرون الأيّام الأخيرة التي قضاها وهو يُعالج من مرضه العضال، متسائلين: ألم يكن أبو حسين لبنانيّاً حقّاً - وإن لم يكن كذلك بالهوية - أكثر بكثير من صنّاع الأساطير الهوياتية وأصحاب القراءات الأحادية الضيّقة للتاريخ ومعنى الانتماء؟ الجدير بالذّكر أنّ كتاب «على خُطى السلطان: مقالات في تكريم عبد الرحيم أبو حسين» يقع في 500 صفحة، ويضمّ 22 دراسة لباحثين لبنانيّين وعرب وأتراك وأجانب، موزّعة على أربعة فصول: «تركيا والإمبراطورية العثمانية»، و«سورية الكبرى»، و«التاريخ اللبناني»، و«أسئلة تاريخية»، بتحرير الباحثَين: بلال الأورفه لي وتايلور براند.

جانب من الندوة (العربي الجديد)

فعاليات

حتى الثاني والعشرين من الشهر الجاري، تعرض منصّة «أفلامنا»، عبر موقعها الإلكتروني، فيلم **السطح** (2006) للمخرج الفلسطيني **كمال الجعفري**. يقدم الفيلم (61 د) لوحة لأُسرة الجعفري في الرملة ويافا، ويحوم بين الذاكرة التوثيقية والذاكرة السينمائية، لرصد البيوت المسكونة التي طاولها الخراب والدمار.

ابتداءً من منتصف نهار غدٍ الأحد، يُنظّم **مكتب مقاطعة إسرائيل** في العاصمة المكسيكية، مظاهرة على الدرّاجات الهوائية تضامناً مع الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة، وتنديداً بتواطؤ حكومات الغرب مع كيان الاحتلال. تتجمّع التظاهرة، التي ترفع شعار **فلسطين حرّة من النهر حتّى البحر**، أمام تمثال الثورة، وسيُقرأ بيان يدعو إلى مقاطعة «إسرائيل».

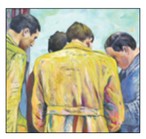

يتواصل في **مؤسّسة دلّول الفنّية** ببيروت، حتى الخامس عشر من آب/ أغسطس المقبل، معرض **أمل في عصر ديستوبيا** لعدد من الفنّانين اللبنانيّين. يجمع المعرض 65 لوحة قائمةً في ذاتها، لكنها تُحاور بعضها عند الخيط الرفيع بين اليأس والأمل، في محاولة لدفع الزائر إلى تخيّل مسارات مختلفة لمستقبل أفضل.

عند الرابعة من مساء الأربعاء المقبل، يُنظّم «متحف الفنّ الإسلامي» في الدوحة ورشة **الأشكال والهياكل**، لمناسبة اليوم العالمي للمتاحف. الورشة يقدّمها الفنّان والنحّات البريطاني **آدم ويليامسون**، وتضيء على كيفية بناء الهياكل ثلاثية الأبعاد الموجودة في الهندسة المعمارية والأنماط المستوحاة من الفنّ الإسلامي.

من اليمين: عضو قيادة حزب البعث والوزير مروان حبش، عضو قيادة حزب البعث والوزير محمد احمد الزعبي، الأمين القطري المساعد اللواء صلاح جديد، عضو قيادة الحزب والوزير د. حبيب حداد، الوزير صالح محاميد، الوزير مشهور زيتون ويبدو من ورائهم عبد الله الاحمر (فيسبوك)

تتابع خلال الحلقة الرابعة من سلسلة رفاق حافظ الأسد مجريات ما حدث صبيحة يوم الأنقلاب من خلال شاهد على الاحداث قضى حوالي ربع قرن من حياته في سجن الرفيق صاحب الانقلاب

رفاق حافظ الأسد [4]

قصص السجن والانقلاب على الحزب

أنس أزرف

كشف عضو القطرية والوزير السوري الأسبق مروان حبش والذي اعتقله نظام الرئيس حافظ الأسد قرابة ربع قرن، عما حدث صباح يوم 14-11- 1970 بعد قيام وزير الدفاع حافظ الأسد باعتقال اللواء صلاح جديد وعدد من اعضاء القيادة القطرية ولكنه أفرج عنهم باستثناء جديد ورفيقيه محمد عيد عشاوي وفوزي رضا ثم عاد لاعتقالهم بعد فترة لينضموا للقيادة البعثية التي قادت حركة 13 شباط عام 1966 في سجن المزة وليقضي معظمهم بين 22 عاما و24 عاما في السجن .

قال حبش: «إن الفريق الأسد أرسل مجموعة من الضباط المؤيدين للانقلاب من بينهم العميد أحمد خليفاوي والعميد عبد الغني ابراهيم والعميد ناجي جميل والعقيد ممدوح عبارة والعقيد عدنان دباغ والعقيد علي ظاظا والرائد علي المدني، إلى منزل الرئيس الاتاسي وأنه كان موجودا في هذه الجلسة ونقلوا اليه رغبة الأسد أن يبقى رئيسا للدولة وامينا عاما للحزب وأن يستمر اعضاء القيادة في عملهم وكان الأسد امتدحهم في خطابه بالمؤتمر حيث قال: «أؤكد أن رفاقنا في قيادة الحزب كما أرى وأشعر من خيرة المناضلين، فالمفروض أن ينتخبهم المؤتمر»، وأن الخلاف محصور باللواء صلاح جديد الذي يمكن البحث عن حل لمشكلته.

رد الدكتور الأتاسي: بوجوب إطلاق سراح اللواء صلاح جديد ورفيقيه فوزي رضا ومحمد عيد عشاوي وأن يقبل الفريق الأسد بقرار المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي بتغيير قيادة الجيش مع إمكانية الا يطبق القرار فورا وتدرس القيادة موعد تنفيذه».

يغفل طلاس رد الأتاسي وترد شهادته بالشكل التالي في الجزء الثاني من (مراة حياتي): «اخترت ثمانية عشر ضابطا وكان اقدمهم اللواء عبد الرحمن خليفاوي... وحرصت أن يكون المتحدث باسمهم العقيد ممدوح عبارة وهو من مدينة حمص ليكون لوقع كلامه مصداقية ابن البلد»، ثم أرسلت «المهندس لطفي الخاص مدير المشاريع الكبرى وهو زميل الدكتور الأتاسي ورفيق صباه وكلفته بنفس المهمة ثلاث مرات متتالية، ولكنه أخفق أيضا ولم يأت بجواب مفيد».

يضيف حبش: «علاقتي بالعماد مصطفى طلاس ودودة وطيبة للغاية قبل انقلاب 1970، وأيضا بعد إطلاقي من المعتقل، وكانت لقاءاتنا شبه يومية تقريبا وعند وجودي في باريس عام 2018، قمت بزيارته».

يضيف حبش: «وقت جلسة التصويت على اقتراح تغيير قيادة الجيش كنت اجلس الى جانب الفريق الأسد وعلى يميني محمد حيدر، وعلى يسار الفريق حافظ اللواء مصطفى طلاس، ولم أسمع أن الأسد قد قال لطلاس أن يتركا المؤتمر بدلا من الاستماع لهذه التفاهات، مؤكدا أنهما بقيا لنهاية المؤتمر الذي انتهى بالتصويت على قرار تغيير قيادة الجيش وليس إقالة الأسد وطلاس بالاسم».

حافظ الاسد رئيسا ومصطفى طلاس (يسار) وزير دفاعه المزمن (Getty)

الرئيس نور الدين الاتاسي والى جانبه وزير الصناعة مروان حبش في استقبال نائب رئيس الوزراء الكوري (فيسبوك)

حافظ الاسد ومحمد حيدر الرفيف المدني الوحيد الذي صوت مع الاسد وطلاس ضد قرار تغيير القيادة العسكرية 1970 (فيسبوك)

مصاهرات وعداوات

اعتقل نظام الأسد في حزيران/ يونيو 1971 ضافي الجمعاني، عضو القيادة القومية وأمين سر القيادة القطرية للتنظيم الأردني الفلسطيني الموحد، وهو أيضا قائد قوات الصاعقة، مع رفيقيه بالقيادة القطرية الأردنية الفلسطينية (يوسف البرجي وحسن الخطيب)، إثر عقد مؤتمر قطري للتنظيم الأردني الفلسطيني الموحد في مدينة درعا، واتخذ المؤتمر قرارا بعدم التعاون مع جماعة انقلاب 1970. وسجل ضافي الجمعاني مذكراته في كتاب «من الحزب إلى السجن 1948-1994»، الصادر عن دار رياض الريس، وأفرج عنه في 1994/10/30. تزوج موسى ابن صافي الجمعاني (الذي أصبح وزيرا في إحدى الحكومات الأردنية)، من أمل، ابنة اللواء جديد، وأنجبا ابنين سمى أحدهما ضافي والآخر صلاح. كما اعتقل الأسد في دمشق مجلي النصراوين، الذي سجل مسيرته في الحزب والسجن في كتاب «مذكرات مجلي النصراوين: على دروب البعث - 22 سنة في السجون السورية»، الصادر عن دار الأهلية في عمان.

وصرح حبش بشأن ما ذكره طلاس في الجزء الثاني من (مراة حياتي) عن ظروف تكليفه برئاسة الأركان خلفاً للواء أحمد سويداني عام 1968 اذ أورد طلاس ما يلي: «جرت عملية التصويت فحصلت على 27 صوتا من أصل 29» و«علمت، في ما بعد، أن الرفيق صلاح جديد اوعز الى الرفيقين محمد سعيد طالب ومروان حبش أن لا يصوتا الى جانب الاقتراح لأنه كان يعلم أنني في اي صراع على السلطة ساكون الى جانب اللواء الأسد».

يعلق حبش: «إنني ومحمد سعيد طالب كنا من أكثر الرفاق تزكية للرفيق طلاس فالرفيق طالب كان محافظا لحمص وكان يعرف الرفيق طلاس خلال قيادته للواء الخامس المدرع وكانت علاقتهما جيدة وأنا كنت على علاقة ممتازة جدا معه». وبحسب حبش لم يكن من الوارد أن تحصل ترفيعات استثنائية في الرتب العسكرية بالجيش بعد هزيمة حزيران، وطلبت القيادة من الأسد أن يستمرّ اللواء عواد باغ نائب رئيس الأركان ليكون رئيسا للاركان، وأبلغنا الفريق الأسد في الجلسة التالية بأن باغ اعتذر عن المنصب، فطلبت قيادة الحزب من الأسد أن يقترح اسم الذي يرغب التعاون معه، فأجاب: إنني أتعاون مع أي رفيق تسميه القيادة» وعندها طلبت قيادة الحزب من المكتب العسكري أن يقدم لائحة بأقدم الضباط البعثيين، وكانت أسماء الرفيق مصطفى طلاس والرفيق شفيق عبده والرفيق علي نعيسة والرفيق صلاح نعيسة وغيرهم من الأسماء حسب قدمهم.

«كنت ممن زكى اسم طلاس، لأنه لا يثير حساسية بين الرفاق العسكريين لكونه قد كان عضوا في القيادة القطرية التي انتخبت 1965، إلى جانب كونه مهتما بالحرب الشعبية وله كتاب بذلك».

ويؤكد حبش أن الأسد بعد انقلابه كان يوده أن يتعاون أعضاء القيادة معه، باستثناء عضوين منهم، وكان أكثر من يود التعاون معهم، الدكتور يوسف زعين ومصطفى رستم ومحمد سعيد طالب ومروان حبش و«أرسل لي ولمحمد سعيد طالب الرفيق مصطفى طلاس، كما أرسل قبل 16-11 عبد الله الأحمر ووفيق عرنوس، ونقلا لي رغبة الرفيق الأسد بالتعاون معه واستلام المنصب الذي أريده فاعتذرت».

ويصحح حبش: إن الرفيق الدكتور الاتاسي لم يكن معتصما في منزله اثناء انعقاد المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي، وانما «لم يستطع حضور جلساته الأخيرة بسبب اجرائه عملية جراحية، وأن موقفه من تصرفات رفعت الأسد سبقت المؤتمر بشهر ونصف تقريبا».

ويشير عضو القيادة القطرية والوزير الأسبق لخطأ ورد في خطاب الأسد في المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي، كنا اعتمدنا كتاب البينونة الكبرى لمحمد حيدر والذي أورد الخطاب كاملا في نهاية كتابه، أن الأسد صحح لوزير الإعلام محمد الزعبي بعد حركة 23 شباط بأنه ليس وزيرا للدفاع وانما مكلف بتسيير وزارة الدفاع والتصحيح بأن من كان وزيرا للإعلام بعد الحركة مباشرة واثناء إذاعة أسماء الحكومة هو جميل شيا بينما استلم محمد الزعبي الوزارة في الشهر 10 من عام 1966، وعلى المذيع إذاعة مرسوم تشكيل الوزارة كما ورد إليه. كما يعلق على دور عبد الله الأحمد الذي غدا الاسم الأخير في القيادة القطرية الموقتة التي شكلها الأسد بعد الانقلاب «لم يكن للأحمد دور قيادي في الحزب وقتها، كان عضو قيادة فرع دمشق ورئيس نقابة عمال دمشق وكان موقفه ضد حافظ الأسد حتى العظم».

خطف اعضاء القيادة القومية:

انتقل اعضاء القيادة القومية عند انتهاء المؤتمر القومي العاشر الاستثنائي الى بيروت ومنهم فؤاد شاكر وسلمان عبد الله وعلي عقيل ومحمد عواضة ومالك الأمين وحاكم الفايز.

عاد علي عقيل الى عدن وحضرموت عام 1971 وأسس المركز اليمني للثقافة والآثار والمتاحف وألف عدة كتب وتوفي في مدينته تريم عام 1987 وقد سجلت سيرته في كتاب (تريم بوابة الفكر القومي العربي: علي عقيل ابن يحيى رائدًا) لصالح أبو بكر صدر عام 2020. قامت المخابرات السورية بخطف عضو القيادة القومية سلمان عبد الله (عراقي) من بيروت وخرج سلمان من سجن المزة قبل اطلاق سراح من بقي من القيادة القطرية وذهب الى العراق حيث استقبله صدام حسين بحفاوة كبيرة لكونه كان مسؤولا حزبيا عن الفرقة الحزبية التي كان صدام حسين عضوا فيها.

كما خطفت المخابرات السورية بالتعاون مع المخابرات اللبنانية عضو القيادة القومية حاكم الفايز (اردني)، من لبنان في حين تركوا في نفس المنزل عضو القيادة القومية (عراقي) فؤاد شاكر ظنا منهم أنه قد مات نظرا لكمية المخدر الكبيرة التي وضعت في فنجان قهوته.

غادر فؤاد شاكر الى الجزائر ثم الى المملكة المتحدة وعاد الى العراق عام 1977 حيث توفي عام 2001. وكان من قام بتخديرهما ماجد محسن شقيق زهير محسن قائد الصاعقة، تنظيم البعث الفلسطيني المسلح، وكان يقوم بخدمتهما وتبين انه عميل للمخابرات السورية.

اثناء تنفيذ الاختطاف وصل عضو القيادة القومية مالك الأمين (لبناني) وشاهده قائد المجموعة المكلفة بعملية الخطف غالب كيال (من اللاذقية وكان يعمل بفرع الأمن الداخلي) الذي كان على سطح البناية للمراقبة، فحاول اطلاق نار من مسدسه، ولكن الأمين كان اسرع منه فارداه قتيلا بطلقات من مسدس كان يحمله. والكيال جنده وزير الداخلية محمد رباح الطويل كعنصر في أمن الدولة، وكان من قبل طالبا في المانيا وسجن هناك لسنوات عدة لسوابقه الإجرامية.

غادر مالك الأمين لبنان الى الجزائر عام 1975 وعاد الى بلده عام 1996 الى أن مات عام 2012 وسجل بعضا من سيرته الأدبية في كتاب (مالك الأمين: أوراق مناضل في شعره ونثره) صدر عن دار النهضة العربية.

رياضة

يلتقي فريقا الدحيل والسد في الدور نصف النهائي لبطولة كأس أمير قطر على استاد أحمد بن علي، في قمة مُنتظرة في ختام موسم كرة القدم القطرية لموسم 2024.2023. ويسعى نادي السد لحصد الثنائية بعد حصده لقب بطولة الدوري في وقت سابق، فيما يسعى الدحيل لإنهاء موسمه بلقب مهم جداً.

يسعى كل من السد والدحيل للوصول إلى المباراة النهائية (نُشاد تيكايبك/Getty)

قمة السد والدحيل

ديفيد ألابا يخضع لعملية منظار بسيطة في الركبة

خضع النمساوي ديفيد ألابا، مدافع ريال مدريد، لعملية منظار في الركبة في مدينة إنسبروك (النمسا)، لإجراء عملية تنظيف بسيطة، من المتوقع ألا تؤخر موعد عودته إلى الملاعب، وسيكون بإمكانه المشاركة في فترة الإعداد للموسم المقبل، وفقاً لمصادر في النادي الملكي. ويُعد ألابا ثالث لاعب في ريال مدريد يتعرض لقطع في الرباط الصليبي للركبة هذا الموسم بعد تيبو كورتوا وإيدر ميليتاو.

كأس البريميرليغ ستكون حاضرة في ملعبي الإمارات والاتحاد

ستوجد نسختان من كأس الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في كل من ملعبي الإمارات، معقل أرسنال، والاتحاد، معقل مانشستر سيتي، يوم الأحد المقبل الذي سيُحسم فيه المتوج بلقب البريميرليغ، إذ سيستمر الصراع حتى الجولة الأخيرة من المسابقة. وسيلعب مانشستر سيتي حامل اللقب على أرضه الاتحاد أمام ويستهام يونايتد، فيما يستضيف أرسنال نظيره إيفرتون على ملعب الإمارات.

سبارتاك موسكو يتعاقد مع المدرب الصربي ديان ستانكوفيتش

أعلن نادي سبارتاك موسكو عن التعاقد مع الصربي ديان ستانكوفيتش، أسطورة إنتر ميلان وبطل الدوري المجري مع فريق فيرينتسفاروش، مدرباً للفريق. وسيتولى ستانكوفيتش (45 سنة) تدريب الفريق الروسي الموسم المقبل، والذي لا يزال يتعين عليه خوض جولتين إضافيتين من الدوري المحلي لهذا الموسم. ويأتي تعيين ستانكوفيتش مدرباً بعد يومين من خروج سبارتاك على يد بالتيكا في نصف نهائي كأس روسيا.

تقرير

بعد غياب ست سنوات كاملة، يعود الكلاسيكو «المصري ـ التونسي» ليفرض نفسه بقوة في الدور النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم عندما يستضيف نادي الترجي التونسي نظيره الأهلي المصري

ذهاب نهائي أبطال أفريقيا

كلاسيكو عربي بين الترجي والأهلي

مجدي طايل

تتجه الأنظار إلى مباراة نادي الترجي التونسي ونظيره الأهلي المصري في أهم المواجهات العربية المميزة في دوري أبطال أفريقيا، وذلك حين يلتقيان في ذهاب الدور النهائي، اليوم السبت، على الملعب الأولمبي حمادي العقربي. ويملك الفريقان شعبية كبيرة، ما يجعل هذه المواجهة أشهر كلاسيكو عربي كبير على صعيد بطولات دوري أبطال أفريقيا في ظل المنافسة الشرسة التي تجمعُ القطبين المصري والتونسي، بخلاف كثرة تتويجهما، بعدما نال الأهلي اللقب 11 مرة، آخرها عام 2023، فيما توج الترجي بطلاً لدوري أبطال أفريقيا في أربع مناسبات، آخرها في 2019. ولا يعتبر نهائي 2024 الأول بين الطرفين، إذ التقى الأهلي والترجي في نهائي 2012 حين توج الفريق المصري، وفي 2018 يوم حصد اللقب النادي التونسي.

> يمتلك الفريقان لاعبين مميزين قادرين على صناعة الفارق

ويسعى الترجي مدعوماً بالجمهور والأرض، والأهلي بخبرات لاعبيه في خوض لقاء ذهاب قوي يحصد من خلاله أي منهما نتيجة إيجابية لتسهيل المأمورية في الإياب، والتتويج بطلاً لدوري أبطال أفريقيا.

وتمثل مباراة اليوم تحدياً صعباً لقطبين كبيرين استحقا التأهل إلى الدور النهائي بعدما عبرا كلّ العقبات، يتصدّرها تخطي الترجي لعقبة صن داونز الجنوب أفريقي في نصف النهائي بالفوز ذهاباً وإياباً بنتيجة واحدة (هدف من دون ردّ)، فيما تأهل الأهلي على حساب مازيمبي الكونغولي، بعدما تعادلا سلباً في ملعب مازيمبي، ثم فاز الأهلي بثلاثية نظيفة في الإياب.

ويُراهن المدير الفني لفريق الترجي ميغيل كاردوزو على طريقة رقمية (4-3-3)، والتحول إلى (4-2-3-1) مع الاعتماد على نزعة هجومية واضحة في مبارياته على ملعبه من خلال منح أدوار هجومية كبيرة للأجنحة لديه. ويعتمد مدرب فريق «باب سويقة» على تشكيلة يتقدّمها أمان الله مميش حارس المرمى، ورائد بوشنيبة، وياسين مرياح، ومحمد أمين توغاي، وبن حميدة في الدفاع، وغيلان الشعلالي، وروجي أهولو، وحسام تقا في الوسط، ويان ساس وحسام غشة، ورودريغو رودريغيز في الهجوم، مع امتلاك لاعبين آخرين يُمكن الدفع بهم، مثل محمد بن علي، وزكريا العايب، وأسامة بوقرة، وكينيا سووي وغيث الوهابي، واستبعد كاردوزو من حساباته لاعبه المحترف أندري بوكيا، الجناح الأيمن المحترف في صفوف الفريق التونسي.

من جانبه، يُعوّل المدير الفني لفريق الأهلي، السويسري مارسيل كولر، على طريقة رقمية 4-3-3، مع الاعتماد على اللعب بشكل متوازن خارج ملعبه، ونزعة دفاعية مع اللجوء إلى سلاح الهجمات المرتدة لهزّ شباك منافسه. ويعتمد مارسيل كولر على تشكيلة يأتي على رأسها مصطفى شوبير حارس المرمى، ومحمد هاني، ورامي ربيعة، ومحمد عبد المنعم، وعلي معلول في الدفاع، ومروان عطية، وأكرم توفيق، وإمام عاشور في الوسط، وحسين الشحات، وبيرسي تاو، ووسام أبو علي في الهجوم، مع امتلاك لاعبين آخرين يمكن الدفع بهم في التشكيلة، مثل رضا سليم ومحمود عبد المنعم كهربا وكريم نيدفيد، في حين استعاد مدرب الفريق المصري في الفترة الأخيرة العديد من لاعبيه المصابين منذ فترة طويلة، مثل محمد الشناوي حارس المرمى وكابتن الفريق.

ويملك الترجي والأهلي مجموعة مميزة من المحترفين، مثل رودريغو رودريغيز، ويان ساس، وحسام غشة، في تشكيلة الفريق التونسي، ووسام أبو علي، وعلي معلول، وبيرسي تاو، ورضا سليم، في تشكيلة الفريق المصري، من جانبه، أكد ميغيل كاردوزو، المدير الفني لفريق الترجي، صعوبة المواجهة المنتظرة مع الأهلي في ذهاب الدور النهائي، وعدم حسم البطولة سوى في جولة الإياب المرتقبة بينهما في القاهرة. وقال، في تصريحات صحافية: «شوط أول صعب للغاية يجمع بين الترجي والأهلي في تونس ولن يكون حاسماً، وكلّ ما نسعى إليه هو كيفية الخروج متقدّمين في الذهاب والفوز في المواجهة والذهاب للقاهرة بفرص قوية في التتويج، تعرّضنا في الأدوار السابقة إلى ضغوطٍ كبيرة مثل مواجهة أسيك العاجي، التي حسمها الترجي في عقر دار الأخير في الدور ربع النهائي، ولهذا مباراة الذهاب مهمة للغاية لكنّها غير حاسمة». وتابع كاردوزو: «بالتأكيد ساور القلق عشاق جماهير الترجي في الآونة الأخيرة بسبب العروض والنتائج المحلية، ولكنها صفحة وطويت، وحققنا الفوز في آخر مباريات الترجي بالدوري على حساب النجم الساحلي وبطولة دوري أبطال أفريقيا لها حسابات خاصة بها». وأضاف أيضاً: «اللاعبون جاهزون للمواجهة الصعبة ودرسنا الأهلي جيداً، وهو فريق مُنظّم للغاية وخطوطه الثلاثة متقاربة، ولديه خبرات واسعة، ولا ننسى أنّه حامل اللقب وسنعمل على فرض أسلوبنا في الملعب». في المقابل، وصف مارسيل كولر، المدير الفني لفريق الأهلي، مواجهته المنتظرة مع الترجي بالصعبة في رحلة المنافسة على اللقب والدفاع عن كأس دوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية على التوالي، وقال في هذا الصدد: «نهائي شديد الصعوبة والترجي تطور عن النسخة الماضية مع مدربه كاردوزو، ويملك محترفين جيدين ظهروا بمستوى قوي في البطولة، ويملكون في الذهاب عنصري الأرض والجمهور، ولكنها مُعطياتٌ اعتاد الأهلي اللعب خلالها مع منافسيه وهدفنا هو نتيجة إيجابية».

وتابع كولر: «الأيام الأخيرة، التي سبقت المباراة، كانت فرصة جيدة بالنسبة لنا للاستشفاء من الإجهاد البدني، بعد سلسلة من المباريات المتتالية في الدوري المصري. استعدنا أكثر من لاعب، ولكن لن نغامر بأيّ اسم لن يكون جاهزاً بنسبة 100%، وسنؤدي بشكل متوازن، تركيزنا سيكون على فرض أسلوبنا التكتيكي في أرض الملعب، وعلينا استغلال الفرص جيداً، وتحدثت مع اللاعبين عن حسم التفاصيل الصغيرة للمواجهة واثق في قدراتهم». ووعد مدرب الأهلي المصري جماهير فريقه بتقديم أفضل مستوى في المواجهة من أجل العودة من تونس بالنتيجة المطلوبة، والتمسّك بالأحلام في الحصول على اللقب.

الأهلي والترجي التقيا مرتين في النهائي (فريد قصب/الأناضول)

كاردوزو سيُحاول اللعب بطريقة هجومية على أرضه (عاتوبيل الفاريز/Getty)

كولر يريد العودة إلى القاهرة بنتيجة إيجابية (أيمن عارف/Getty)

مباريات الأسبوع

تشافي بعد الفوز على ألميريا: هدفنا العودة للفوز بالألقاب

أكد مدرب برشلونة، تشافي هرنانديز، عقب الفوز على ألميريا بثنائية دون رد في الجولة قبل الأخيرة من الليجا، أن فريقه يستعد منذ الآن للموسم المقبل و«يعمل من أجل العودة للفوز بالألقاب». وجاء رد تشافي تعليقاً على المنافسة الصعبة للفريق الموسم المقبل بسبب الوضع الاقتصادي المعقد للنادي الكتالوني. وعن غياب رئيس برشلونة جوان لابورتا ومديره الرياضي ديكو عن ألميريا، علق تشافي قائلاً: «شخصياً لم يخبروني بأي شيء، العلاقة لا تتغير، سافرنا مع مسؤولين آخرين وسنقاتل بكل طموح». ورغم أنه أضاف أن الوضع «ليس سهلاً وأننا جميعا نعمل على التغلب على الصعوبات»، قال إنه في سبيل ذلك يبذل كل طاقته منذ أن أعلن استمراره في قيادة الفريق الموسم المقبل. وذكر تشافي قائلاً: «أنا متحمس للغاية وأتطلع لبدء الموسم. نحن نخطط لذلك مع ديكو. لا يزال لديّ شرف الاستمرار في أفضل نادٍ في العالم، وهو برشلونة بالنسبة لي، وأريد مواصلة الفوز بالألقاب. الوضع الاقتصادي ليس الأفضل»، لكنني هادئ ولديّ حماس كبير للمستقبل».

بطولة السعودية: الاتحاد يسقط في فخ التعادل أمام الخليج

تعادل الاتحاد مع مضيفه الخليج (1-1) ضمن منافسات الدوري السعودي لكرة القدم على استاد الأمير محمد بن فهد في الدمام. تقدم مهند الشنقيطي بالهدف الأول للاتحاد (د.45+3)، وتعادل المصري محمد شريف لنادي الخليج (د.61). ورفع الاتحاد رصيده إلى 51 نقطة في المركز الخامس، بينما رفع الخليج رصيده إلى 37 نقطة في المركز الـ11. وفي مباراة أخرى ابتعد فريق الطائي خطوة جديدة عن شبح الهبوط بفوزه على ضيفه الفتح (3-1)، سجل للطائي الألماني روبرت باور (د.12)، والغاني برنارد منساه (د. 83 و90+3) وسجل للفتح دغتيني تفاريس من الرأس الأخضر (د.4). وبهذا الفوز، ارتفع رصيد الطائي إلى 31 نقطة في المركز الـ14، بينما تجمد رصيد الفتح عند 42 نقطة في المركز السابع. وواصل الطائي بهذه النتيجة تفوقه على الفتح في المواجهات المباشرة بينهما، حيث التقى الفريقان في الدوري ست مرات جميعها انتهت بفوز الطائي.

شفيونتك تطيح كوكو غوف وتبلغ نهائي روما بحثاً عن اللقب الثالث

أطاحت البولندية إيغا شفيونتك الأميركية كوكو غوف بمجموعتين دون رد (6-4) و(6-3)، لتتأهل إلى نهائي بطولة روما لتنس الأساتذة للمرة الثالثة في مشوارها. وعادت المصنفة أولى عالمياً وبطلة روما مرتين من قبل وبطلة مدريد أخيراً، في العودة لنهائي البطولة المقامة على الملاعب الترابية. كما نجحت مجدداً في الفوز على كوكو غوف، المصنفة ثالثة عالمياً، بتحقيقها لـ 10 انتصارات في 11 مواجهة، وذلك قبل أسابيع قليلة على انطلاق بطولة رولان غاروس الكبرى. وستنتظر شفيونتك في نهائي روما، البطولة التي غابت عنها في 2023 للإصابة، الفائزة من مواجهة الأميركية دانييلي كولينز، التي ستعتزل اللعبة في نهاية الموسم، والبيلاروسية آرينا سابالينكا، التي واجهتها شفيونتك في نهائي مدريد وأنهت لمصلحتها.

الأنصار يعتلي صدارة الدوري اللبناني بعد فوزه على النجمة في الديربي

حسم نادي الأنصار ديربي العاصمة بيروت لمصلحته بفوزه على نظيره وغريمه التقليدي النجمة، اليوم الخميس، في الأسبوع العاشر من سداسية أوائل الدوري اللبناني لكرة القدم، بنتيجة 2-1، خلال المواجهة التي أقيمت على ملعب الرئيس رشيد كرامي في مدينة طرابلس، شمالي البلاد، بحضور جماهيري كبير لكلا الطرفين. وبهذا الفوز، اعتلى الأنصار صدارة ترتيب الدوري اللبناني برصيد 33 نقطة، مقابل 32 للنجمة الذي بات وصيفاً، بفارق نقطة عن العهد (31)، الذي تفوّق، اليوم الخميس، على نادي الراسينغ بنتيجة كبيرة 5-1، على ملعب السلام زغرتا، بفضل أهداف القائد محمد حيدر ولي إروين ومحمد المرمور وكريم درويش ومحمد الحلاق.

الكشف عن الشكل الجديد لبطولات الأندية الآسيوية

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إطلاق 4 مسابقات جديدة للأندية بالموسم القادم

رئيس الاتحاد الآسيوي في الكونغرس الأخير (إيراوت بونكيات/Getty)

أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن دخول عصر جديد، من خلال الكشف عن الشعارات والعلامات الجديدة لمسابقات الأندية المطورة الخاصة به، والتي تبدأ اعتباراً من الموسم المقبل 2024 - 2025، وذلك خلال الحفل الذي أقيم عقب الاجتماع الـ34 للجمعية العمومية للاتحاد الآسيوي في العاصمة التايلاندية بانكوك. وشهد الحفل تقديم شعارات وعلامات ديناميكية للمسابقات الأربع الجديدة، وهي دوري أبطال آسيا للنخبة، ودوري أبطال آسيا للسيدات، ودوري أبطال آسيا 2، ودوري التحدي الآسيوي، إذ يهدفُ الاتحاد من خلال الشعارات والعلامات المصاحبة لمسابقات الأندية في الموسم القادم إلى القيام بإصلاحات هيكلية لدخول حقبة جديدة لكرة القدم الآسيوية على صعيد الأندية، لتكون انعكاساً واضحاً لمكانتها. كما تمثّل هذه الشعارات والعلامات، حسب ما ورد في بيان نشره الاتحاد الآسيوي على موقعه الرسمي، مزيجاً من الثقافات والتقاليد من جميع أنحاء القارة الآسيوية الشاسعة، التي تهدف إلى إلهام التميّز وروح التضامن والوحدة بين اللاعبين والجماهير وكافة أطراف اللعبة الآخرين. ويتضمن كلّ شعار من شعارات البطولات الأربع ألواناً وتصاميم ترمزُ إلى شكل الكأس الخاصة بها، وتحتوي على تداخل بين الألوان لتشكل لوحة غنية ومتميزة تليق بمكانتها، وقد جرى تصميم وتطوير كلّ شعار وعلامة لكلّ بطولة بدقّة، لتوضيح خصوصية هذه البطولة، مع تجسيد الروح الجماعية للعصر الجديد الذي تعيشه كرة القدم على صعيد الأندية.

وذكر الاتحاد الآسيوي حول ذلك: «تنوّع ألوان المصاحبة والعناصر الرسومية لكلّ شعار، يرمز إلى الابتكار الذي يرفع مستوى التجربة البصرية للجماهير في جميع أنحاء القارة، فيما جاءت الهوية الجديدة لمسابقات الأندية في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للتعبير عن الإمكانيات غير المحدودة لكرة القدم الآسيوية، وللمساهمة في ترسيخ مكانة هذه البطولات بين نخبة البطولات على الساحة العالمية في المستقبل القريب وأيضاً المستقبل البعيد».

> جرى تصميم شعار لكلّ بطولة لتوضيح خصوصية المسابقة

وتقرّر أن يضمّ دوري أبطال آسيا للنخبة أفضل 24 نادياً في القارة، بينما من المقرر أن يضمّ دوري أبطال آسيا للسيدات 12 نادياً من القارة، ويتضمن دوري أبطال آسيا 2، مشاركة 32 نادياً آسيوياً، في حين يتنافس 20 فريقاً في دوري التحدي الآسيوي.

وقال رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، البحريني الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، إن إطلاق الشعارات يمثّل التزاماً بتعزيز مشهد كرة القدم في منافسات الأندية الآسيوية، مع إطلاق المسابقات الجديدة والكشف عن هويتها المرئية، وهو الأمر الذي يُعتبر خطوة كبيرة أخرى نحو دخول عصر جديد في اللعبة على المستوى القاري، كما أنّ نسيج كرة القدم الآسيوية غنيٌ وفريد من نوعه، ويحظى بدعم الملايين من المشجعين المتحمسين، فيما تعزّز هذه التجديدات التاريخية طموحات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، بما يتوافق مع إطار الرؤية والمهمة، لتنظيم مسابقات على مستوى عالمي، وتشهد تنافسية كبيرة بين جميع الأندية التي تعتبر الأفضل على المستوى القاري.

(العربي الجديد)

ناغلسمان يُعلن قائمة ألمانيا لخوض اليورو

شهدت قائمة ألمانيا مفاجأة كبيرة باستبعاد مدافع بوروسيا دورتموند ماتس هوملز

استبعد مدرّب منتخب ألمانيا يوليان ناغلسمان ثنائي بوروسيا دورتموند، المدافع ماتس هوملز ولاعب الوسط يوليان برانت، عن التشكيلة التي ستخوض نهائيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم. وكان هوملز وبرانت من أبرز عناصر مشوار دورتموند هذا الموسم نحو نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث سيلاقي ريال مدريد الإسباني في مطلع حزيران/ يونيو، لكن ناغلسمان فضّل التمسّك بتشكيلته التي فازت على فرنسا وهولندا في مارس/ آذار الماضي، كما غاب ليون غوريتسكا، لاعب وسط بايرن، عن التشكيلة التي تضمّ 27 لاعباً وستتقلّص إلى 26 بعد وديتين ضد أوكرانيا في الثالث من يونيو في نورمبرغ، واليونان بعدها بأربعة أيام في مونشنغلادباخ، فيما أثّرت الإصابة على مشاركة زميله المهاجم سيرج غنابري.

وبعد إقصائها من دور المجموعات في آخر نسختي كأس عالم، ومن دور الـ16 في كأس أوروبا الأخيرة في صيف 2021، كانت نتائج بطلة أوروبا ثلاث مرات عادية في 2023، إذ فازت ثلاث مرات فقط في 11 مباراة، ما كلّف المدرّب هانزي فليك منصبه، فبعد الخسارة أمام تركيا والنمسا في أواخر 2023، استدعى ناغلسمان تشكيلة متجدّدة لوديات مارس/ آذار، تضمّنت أسماء من باير ليفركوزن الذي سيطر هذا الموسم على الدوري المحلي وأحرز اللقب الأوّل في تاريخه، بالإضافة إلى شتوتغارت.

وقدّمت «دي مانشافت» نتائج مميّزة من خلال الفوز على فرنسا وهولندا، وقد قال مدرّب لايبزيغ وبايرن ميونخ السابق: «لم نُقدم على تغييرات كبيرة لأن المجموعة أبلت البلاء الحسن، أشعر أنه بمقدورنا الفوز باللقب، وفي معظم الأحيان لا يكون حدسي سيئاً». وأستدعى المدرب مدافع دورتموند نيكو شلوتربيك وحارس شتوتغارت أليكس نوبل، بدلاً من يان نيكلاس بيسته وحارس فولهام الإنكليزي برند لينو، كما تضمّنت التشكيلة التي أعلنت في وسط برلين بالقرب من بوابة براندنبورغ الشهيرة ثلاثة أفراد من تشكيلة ألمانيا التي أحرزت لقب مونديال 2014، وهم: الحارس مانويل نوير، المهاجم توماس مولر ولاعب الوسط توني كروس، حيث قال ناغلسمان إن كروس «لم يعد بعمر العشرين لكنه مصنوع من الفولاذ»، واعتبر أن مولر (34 عاماً)، يضيف أهمية كبيرة داخل الملعب وخارجه، فـ«توماس يجمع الفريق معاً». وسيبقى لاعب وسط برشلونة إيلكاي غوندوغان قائداً رغم عودة نوير، وهو أمر أكّده ناغلسمان سابقاً. وكان الاتحاد الألماني قد أعلن عن أسماء 18 لاعباً تباعاً، ما ترك هامشاً ضيقاً للتوقعات، إذ تنطلق كأس أوروبا في 14 حزيران/ يونيو بمباراة ألمانيا مع اسكتلندا في ميونخ. وتخوض ألمانيا بين 26 مايو/ أيار والأول من يونيو معسكراً في قريبة بلانكنهاي حيث سيقيم المنتخب الإنكليزي خلال النهائيات. وسيخوض أربعة لاعبين من التشكيلة نهائي دوري أبطال أوروبا، هم: شلوتربيك ونيكلاس فولكروغ (دورتموند)، وكروس وأنطونيو روديغر (ريال مدريد)، وقال ناغلسمان إنهم سيلتحقون ببعثة المنتخب بعد يومين من النهائي.

يسعى ناغلسمان للتألف مع منتخب ألمانيا (جون ماكدوغال/Getty)

وضمّت القائمة الأسماء التالية، في حراسة المرمى: أولبفر باومان (هوفنهايم)، أليكس نوبل (شتوتغارت)، مانويل نوير (بايرن ميونخ)، مارك-أندريه تير شتيغن (برشلونة الإسباني)، في الدفاع: فالديمار أنتون، مكسيميليان ميتلشتدت (شتوتغارت)، بنيامين هنريشس، دافيد راوم (لايبزيغ)، يوزوا كيميش (بايرن ميونخ)، روبين كوخ (آينتراخت فرانكفورت)، أنتونيو روديغر (ريال مدريد الإسباني)، نيكو شلوتربيك (بوروسيا دورتموند)، جوناثان تاه (باير ليفركوزن). وضمّت أيضاً القائمة في خط الوسط: روبرت أندريش، فلوريان فيرتس (باير ليفركوزن)، كريس فوهريش (شتوتغارت)، باسكال غروس (برايتون وهوف البيون الإنكليزي)، إيلكاي غوندوغان (برشلونة الإسباني)، توني كروس (ريال مدريد الإسباني)، جمال موسيالا، الكسندر بافلوفيتش، لوروا سانيه (بايرن ميونخ)، وفي الهجوم: مكسيميليان باير (هوفنهايم)، نيكلاس فولكروغ (بوروسيا دورتموند)، كاي هافيرتس (آرسنال الإنكليزي)، توماس مولر (بايرن ميونخ)، دنيز أوندَاف (شتوتغارت).

(فرانس برس)

قضية

انتهى كونغرس فيفا الـ74 الذي استضافته مدينة بانكوك التايلاندية بدون قرار كبير بخصوص المُقترح الفلسطيني الذي طالب بتجميد عضوية الاتحاد الإسرائيلي على خلفية الاعتداءات المُستمرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من شهر اكتوبر/ تشرين الاول 2023

إيقاف إسرائيل لا قرار كبير

رياض الترك

أصدر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، قراره الرسمي بشأن مُقترح الاتحاد الفلسطيني المُتعلق بتجميد عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم في «فيفا» وتعليق عمله، والذي كان على جدول أعمال كونغرس فيفا الـ74، المنعقد في مدينة بانكوك التايلاندية.

لا قرار كبيراً من إنفانتينو

كان الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم قد أرسل إلى الاتحاد الدولي بتاريخ 11 مارس/ آذار 2024 مُقترحاً يطالب بتجميد عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم على خلفية الحرب والاعتداءات الهمجية المُستمرة على قطاع غزة وشعب فلسطين من قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وأكد الاتحاد الدولي لكرة القدم آنذاك أنه سيُناقش هذا المقترح في كونغرس فيفا 74. وفعلاً ناقش الاتحاد الدولي لكرة القدم هذا المُقترح ولكن من دون بحث معمّق، إذ أكد الرئيس جياني إنفانتينو أنّ فيفا سيأخذ استشارة قانونية بشأن مُقترح الاتحاد الفلسطيني لتجميد عضوية الاتحاد الإسرائيلي بسبب الاعتداءات المستمرة على غزة، لافتاً إلى أنه من الممكن عقد جلسة استثنائية للّجنة التنفيذية للاتحاد الدولي قبل تاريخ 20 يوليو/ تموز المقبل، لمراجعة التحليل القانوني وتحديد الخطوات التالية. وكان إنفانتينو قد تطرّق لهذه المسألة في تصريحاته أمام الوفود المشاركة قبل انعقاد الكونغرس، عندما دعا إلى تشكيل جبهةٍ توحّد الجهود المبذولة للتعامل مع القضايا داخل الرياضة وخارجها، وقال في كلمته: «كلنا نعاني مما يحدث في فلسطين، نصلي من أجل الأمهات اللاتي يفقدن أطفالهنّ في فلسطين ونصلي من أجل الأمهات اللاتي يفقدنَ أطفالهنّ في كل مكانٍ في العالم، لا يمكن لكرة القدم أن تفعل سوى القليل للغاية، لأنه لتغيير المواقف المأساوية في كل مكان في العالم، كل ما يمكننا فعله هو إظهار الوحدة، لأن كرة القدم هي التي توحّد الجميع».

> ظهرت الكثير من التناقضات في قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم

الاتحاد الإسرائيلي يسخر من المقترح الفلسطيني

سخر الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم من المُقترح المُقدّم من قبل الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الذي يتعلّق بتعليق عضوية الأول في الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، بسبب حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، وذلك على هامش كونغرس فيفا 74 المُنعقد حالياً في عاصمة تايلاند بانكوك. وردّ الاتحاد الإسرائيلي مُمثلاً بالرئيس موشيه «شينو» زواريس، خلال كونغرس فيفا، أمس الجمعة، المُنعقد حالياً في مدينة بانكوك التايلاندية، على المُقترح الفلسطيني الذي قُدّم في وقت سابق إلى رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني إنفانتينو، ويُطالب بفرض عقوبة على كرة القدم الإسرائيلية بسبب الحرب والاعتداءات المُستمرة من قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة وشعب فلسطين. ووصف الاتحاد الإسرائيلي مُقترح تجميد عضويته في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بسبب ما يحصل في غزة بأنه «محاولة ساخرة للإضرار بكرة القدم الإسرائيلية». وقال موشيه «شينو» زواريس، في كلمته خلال كونغرس فيفا، أمس: «المُقترح المُقدم من الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ليست له علاقة بالاتحاد الإسرائيلي وعمله في كرة القدم». ودعا الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم إلى تعليق عضوية إسرائيل «فوراً» في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا). وقال رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب لرئيس فيفا جياني إنفانتينو خلال اجتماعه في بانكوك: «الكرة في ملعبكم». وكان الاتحاد الفلسطيني أرسل مُقترحه للاتحاد الدولي في 11 مارس/ آذار الماضي، وسيُناقش خلال الاجتماع السنوي لـ«فيفا»، بعد إضافته إلى جدول الأعمال بدعم من اتحادات الجزائر والأردن وسورية واليمن. ووقفت وفود الاتحادات المحلية دقيقة صمت، قبل بدء اجتماعات الاتحاد الآسيوي حينها، حداداً على ضحايا الحرب في غزة، وعُرض مقطع فيديو من إنتاج الاتحاد الفلسطيني يُسلط الضوء على الدمار الذي سببته قوات الاحتلال الإسرائيلي.

بين روسيا وإسرائيل: أزدواجية معايير

ظهرت الكثير من التناقضات في قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم ومن دون عقد كونغرس خاص للتصويت عن تجميد عضوية الاتحاد الروسي لكرة القدم، وإقصاء المنتخب والأندية الروسية من البطولات العالمية، فيما ساند الاتحاد الأوروبي لكرة القدم قرار فيفا، وأعلن حرمان المنتخب الروسي من المشاركة في بطولات اليورو، كما أعلن عن حرمان الأندية الروسية من المشاركة في البطولات القارية (دوري أبطال أوروبا، الدوري الأوروبي، دوري المؤتمرات الأوروبي).

في المقابل، فإنه وبعد مُطالبة الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم بتجميد عضوية الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم، بسبب اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي المُستمرة على قطاع غزة، وقتل الأطفال والمدنيين الأبرياء في حرب دموية وهمجية، لم يتحرك الاتحاد الدولي لكرة القدم لاتخاذ قرار كبير وجريء يقضي بإيقاف الاتحاد الإسرائيلي مثلما حصل مع الاتحاد الروسي لكرة القدم في عام 2022.

طلب إنفانتينو استشارة قانونية بشأن مُقترح الاتحاد الفلسطيني (Getty)

الرجوب يُهاجم إسرائيل

طالب رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم جبريل الرجوب، قبل دقائق من مناقشة المقترح الفلسطيني، بتعليق عضوية الاتحاد الإسرائيلي فورا، بسبب اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة. وشدد الرجوب على أن «فيفا لا يمكن أن يطلق غير مبال»، ووصف الاتحاد الإسرائيلي بأنه متواطئ مع الحرب في غزة التي دمرت جميع البنى التحتية الرياضية، وأسفرت عن مقتل 45 ألف شخص، ومن بينهم 193 لاعبا لكرة القدم.

وجه رياضي

جوبي بيلنغهام

يُعتبر جوبي بيلنغهام من النجوم الإنكليز الشباب وسيكون له شأن كبير في كرة القدم

رياض الترك

كشف موقع فوتبول إنسايدر الرياضي البريطاني تفاصيل تخصُّ شقيق نجم فريق ريال مدريد الإسباني، الإنكليزي جود بيلنغهام، الذي يلعب مع فريق سندرلاند تحت 18 سنةً، والمطلوب من أنديةٍ أوروبيةٍ كبيرةٍ، على رأسها بوروسيا دورتموند الألماني، في ميركاتو الصيف المقبل. ونشر موقع فوتبول إنسايدر الرياضي البريطاني، الخميس، معلوماتٍ عن اهتمام نادي بوروسيا دورتموند الألماني بالموهبة الإنكليزية جوبي بيلنغهام، البالغ من العمر 18 سنة، الذي يلعب مع فريق سندرلاند الإنكليزي تحت 18 عاماً في مركز خط الوسط الهجومي، وسيكون له شأنٌ كبيرٌ في كرة القدم، مثل شقيقه هداف النادي الملكي حالياً جود بيلنغهام. وُلد النجم الإنكليزي الشاب جوبي بيلنغهام في 23 من شهر سبتمبر/ أيلول عام 2005، وبدأ رحلته الكروية مع فريق برمنغهام سيتي عام 2021، وتدرّج صعوداً إلى تشكيلة الفريق الأول حتى عام 2023، وشارك في 24 مباراة، ثم وقع مع فريق سندرلاند الإنكليزي العام الماضي، وخاض 45 مباراة وسجل سبعة أهداف. وبدأ جوبي بيلنغهام تمثيل منتخب إنكلترا تحت 16 سنة في عام 2021، وخاض معه مباراةً واحدةً، ثم مع منتخب تحت 17 سنة، ولعب ثماني مبارياتٍ، ثم مع منتخب تحت 18 سنةً، ولعب معه تسع مبارياتٍ وسجل هدفين، وفي عام 2023، وصل إلى منتخب إنكلترا تحت 19 سنةً وخاض معه خمس مبارياتٍ دون تسجيل أيّ هدفٍ.

يسير جوبي على الطريق نفسه لشقيقه الأكبر جود، نحو الاحتراف في أحد الأندية الأوروبية الكبيرة، بعدما كشف موقع فوتبول إنسايدر، الخميس، أن نادي بوروسيا دورتموند يولي اهتماماً كبيراً بالتعاقد مع بيلنغهام «الصغير»، وفتح باب الاحتراف له في أفضل الملاعب الأوروبية، تماماً مثلما حصل مع شقيقه، أفضل نجوم فريق ريال مدريد الإسباني حالياً. وسبق لجود بيلنغهام تمثيلُ فريق بوروسيا دورتموند خلال مسيرته، بين سنتَي 2020 و2023، إذ خاض 132 مباراة مع الفريق الألماني وسجل 24 هدفاً في جميع المسابقات، وخاض، قبل ذلك، تجربةً مع فريق برمنغهام في موسم 2019-2020، ولعب معه 44 مباراة، سجل فيها أربعة أهداف. وها هو شقيقه جوبي يشقُّ طريق النجومية نفسه تقريباً، من البداية مع فريق برمنغهام وصولاً للاحتراف مع فريق سندرلاند الإنكليزي الذي سبق له اللعب في البريميرليغ، وفي حال وقّع فعلاً مع فريق بوروسيا دورتموند، سيُصبح هناك نجمان من عائلة بيلنغهام في كرة القدم الأوروبية.

صورة في خبر

مينيسوتا يفرض مباراة سابعة

ألحق مينيسوتا تيمبرولفز خسارة كبيرة بمنافسه فريق دينفر ناغتس حامل اللقب في الموسم الماضي (115-70)، معادلاً سلسلة المواجهات بينهما (3-3)، وفارضاً مباراة سابعة حاسمة ستقام على أرض دينفر. وتألق في صفوف الفائز أنتوني إدواردز الذي سجل 27 نقطة مع أربع متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وأضاف جايدن ماكدانييلز 21 نقطة. في المقابل، خيب نجم دينفر الصربي نيكولا يوكيتش، أفضل لاعب في موسم 2023-2024، الآمال باكتفائه بتسجيل 22 نقطة مع تسع متابعات، ولم يكن زميله جمال موراي بأفضل حال بتسجيله عشر نقاط فقط في المواجهة.

على هامش الحدث

اليغري يُهدد مدير صحيفة توتوسبورت: أعرف أين أجدك، سأنتزع أذنيك

هدد ماسيميليانو أليغري، مدرب يوفنتوس، مدير صحيفة توتوسبورت الإيطالية جيدو فاكياغو، بعد فوزه بلقب كأس إيطاليا. وفي مقال افتتاحي نشره فاكياغو نفسه، كشف عن لقائه مع أليغري حين كان خارج السيطرة، بعدما طُرد من الملعب وأُجبر على الخروج بالقوة، ووفقاً للصحافي، قال أليغري: «مدير قذر، اكتب الحقيقة في صحيفتك، وليس ما يخبرك به النادي». وأوضح قائلاً: «بعد دعوة أولية للتحلي بالهدوء وشرح حقيقة ما كان يخفيه وفقاً لرؤسائه، رد أليغري بجرّي ودفعي وصرخ فيّ وأصبعه تحت أنفه قائلاً: أعرف أين أجدك. أعرف أين أنتظرك. سأذهب وأنتزع أذنيك. سأذهب وأضربك على وجهك. اكتب الحقيقة في الصحيفة وشتائم أخرى من شجار الحانات». كما ذكر الصحافي: «تمكنت غابرييلا رافيزوتي، من المكتب الصحافي ليوفنتوس، وعامل في الدوري الإيطالي، من احتوائه ثم سحبه إلى قاعة المؤتمرات الصحافية. ليلة أليغري، بطل الكأس بعد موسمين من الجفاف، كانت بعيدة كل البعد عن السلوك المعتاد للمدرب عندما يفوز بلقب». وفي الوقت المحتسب بدل الضائع وبعد احتجاجات عديدة، طرد حكم المباراة أليغري، الذي رد بشكل مبالغ فيه. وخلع أليغري سترته وربطة عنقه في تحد للحكم، وواجه الحكم الرابع حين كان متجهاً نحو نفق غرف تبديل الملابس، وصرخ: «أين روتشي؟»، في إشارة إلى جيانلوكا روتشي، رئيس الحكام الإيطاليين، وهي صرخة التُقطت مباشرةً على الهواء من قبل الميكروفونات التلفزيونية.

فرينكي دي يونغ وممفيس وبليند وسيمونز ضمن قائمة هولندا

استدعى مدرب منتخب هولندا رونالد كومان 30 لاعباً استعداداً لخوض منافسات بطولة يورو 2024، من بينهم لاعب الوسط فرينكي دي يونغ (برشلونة) والمهاجم ممفيس ديباي (أتلتيكو مدريد) والمدافع دالي بليند (جيرونا) وصانع الألعاب تشافي سيمونز (لايبزيغ). وتضم القائمة بشكل مبدئي 30 لاعباً، لكنها ستنخفض إلى 26 لاعباً، وفقاً لما أعلنه الاتحاد الهولندي لكرة القدم. وكشف الاتحاد أن كومان سيعلن في الـ29 من الشهر الحالي عن القائمة النهائية للبطولة، إذ تُنافس هولندا في المجموعة الرابعة إلى جانب فرنسا وبولندا والنمسا. ومن المقرر أن يخوض المنتخب الهولندي مباراتين وديتين قبل انطلاق البطولة، الأولى في السادس من يونيو/حزيران المقبل أمام كندا والثانية في العاشر من الشهر نفسه أمام أيسلندا. وبعد المباراتين، سيتوجه المنتخب الهولندي إلى فولفسبورغ ليبدأ معسكره تمهيداً لخوض منافسات البطولة.

خيسوس نافاس يُعلن رحيله عن إشبيلية في نهاية الموسم

أعلن الدولي الإسباني خيسوس نافاس أنه سيغادر إشبيلية في نهاية الموسم، وأبلغ النادي وجميع زملائه والجهاز الفني بقراره. ويغادر قائد إشبيلية البالغ من العمر 38 سنة، وهو اللاعب الذي خاض أكبر عدد من المباريات وحقق أكبر عدد من الألقاب، ثمانية ألقاب، للكيان الأحمر والأبيض، وفقاً لما أشار إليه إشبيلية في بيان نشره على حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، وذكر أن النادي «يفتح أبوابه أمام خيسوس نافاس في المستقبل، في ما يتعلق بعودة محتملة إلى المنزل لبدء مرحلة جديدة لأداء دور احترافي آخر». وخاض نافاس، الذي شارك أساسياً في 600 مباراة، 688 مباراة مع نادي إشبيلية حتى الآن؛ منها 500 في المسابقة المحلية و47 في دوري أبطال أوروبا و65 في الدوري الأوروبي و67 في كأس الملك وخمس في كأس السوبر الإسباني وأربع في كأس السوبر الأوروبي، حيث سجل 39 هدفاً وصنع 119 تمريرة حاسمة. ويرحل نافاس عن النادي بسجل حافل يحسد عليه، بإجمالي ثمانية ألقاب، تشمل أربعة ألقاب للدوري الأوروبي ولقبين لكأس الملك ولقباً لكأس السوبر الأوروبي وآخر لكأس السوبر الإسباني. وأضاف البيان ذاكراً: «سيترك خيسوس نافاس، أعظم أسطورة في نادي إشبيلية، نادي حياته، حيث لعب 17 موسماً، على مرحلتين، توقف بسبب الفترة التي قضاها في مانشستر سيتي بين عامي 2013 و2017. يقول وداعاً، على وجه التحديد، بعد 21 عاماً من ظهور الأول في نوفمبر 2003 في مونتجويك أمام إسبانيول».

هوامش

افتتح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان جامع كاريا في إسطنبول، بعد 79 عاماً من تحويله من كنيسة إلى متحف، ليتشابه مع جامع آيا صوفيا بسيرته ومسيرته وردود الأفعال الأوروبية

مسجد كاريا بعد أعمال الترميم (سيركان اوزكورنازلي/ Getty)

جامع كاريا

تركيا تعيده إلى مكان عبادة اقتداءً بآيا صوفيا

إسطنبول ـ **عدنان عبد الرزاق**

يستمرّ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في تحويل المعالم التاريخية المسيحية أيام القسطنطينية إلى دور عبادة إسلامية بعد افتتاحه جامع كاريا في إسطنبول الذي كان كنيسة ثم متحفاً، بعدما أخذ حزب الشعب الجمهوري المعارض خطوة محايدة أيام حكمه في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، بتحويله تلك المعالم إلى متاحف مفتوحة للجميع من دون أن يكون لها صبغة دينية. يُسوّق أردوغان لتركيا القوية صاحبة القرارات السيادية، سواء راقت قراراته الغرب، وفي مقدمته اليونان وروسيا، أو لم ترقه، من دون أن يعادي أحفاد البيزنطيين في وقت واحد، وقد افتتح الرجل كنيسة سانت ستيفان الحديدية في إسطنبول بالتعاون مع بلغاريا عام 2018، وكنيسة مار أفرام السريانية الأرثوذكسية القديمة، وهي أول كنيسة شُيدت في عهد الجمهورية التركية. وتصون تركيا الحقوق وحرية العبادة وممارسة الطقوس الدينية لكل من هم على أرضها، استناداً إلى دستور عام 1923، رغم التعديلات الكثيرة التي طرأت عليه. وعملت على ترميم 14 كنيسة مسيحية وكنيساً يهودياً خلال فترة حكم حزب العدالة التنمية الممتدة منذ عام 2002 وحتى اليوم.

وشهدت منطقة ايدرنا كابيه في حيّ الفاتح بإسطنبول، افتتاح مسجد كاريا للعبادة رسمياً، بعد أربع سنوات على صدور مرسوم الرئيس التركي في أغسطس/ آب 2020 القاضي بتحويل المتحف إلى جامع وتسليمه من قبل وزارة السياحة إلى رئاسة الشؤون الدينية. وخلال هذه الفترة، أُهِّل المسجد وأُعيد ترميمه ليأخذ حلّة الجامع من دون العبث بزخارفه ونقوشه على الجدران أو أكبر لوحة فسيفساء على سقفه التي تحكي قصة يوحنا المعمدان.

ولكنيسة تشورا أو المخلص المقدس سابقاً وجامع كاريا اليوم، حكاية تتطابق مع قصة كنيسة آيا صوفيا التي تحولت إلى جامع بعد الفتح العثماني ثم إلى متحف في زمن حكم حزب الشعب الجمهوري قبل أن تُعادَ عام 2020 جامعاً. ويقع جامع كاريا في حيّ الفاتح غربيّ إسطنبول القسم الأوروبي، ويعود تاريخه بحسب المصادر التركية إلى القرن السادس الميلادي. وبقي كنيسة منذ ذلك الوقت، وحتى بعد فتح القسطنطينية على يد محمد الفاتح عام 1453 بنحو 58 عاماً، لتتحول إلى جامع إثر قرار من الصدر الأعظم علي باشا عام 1511، وتُمسَح اللوحات الجدارية والموزاييك عن الجدران. وبقي جامعاً حتى 1923 وقت إعلان الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك، ليتجمد دوره جامعاً حتى عام 1956، حين تحول إلى متحف. ويتحدث الدليل السياحي التركي سردار دونميز، لـ«العربي الجديد»، عن تحولات تشورا منذ أن كانت إسطنبول مركزاً للمسيحية الشرقية أو أنطاكية، لكونها أحد الكراسي الرسولية إضافة إلى روما والقسطنطينية والقدس. فالكنيسة بُنيت عام 534 في زمن البيزنطيين، وبعد حوالى 50 عاماً من فتح المسلمين للقسطنطينية، أمَر عتيق علي باشا وزير السلطان بايزيد الثاني بتحويل المبنى إلى مسجد. وفي أغسطس/ آب من عام 1945، قررت الحكومة التركية تخصيص الجامع لوزارة التربية على أن يستخدم متحفاً ومستودعاً، وبقي كذلك حتى عام 2020 حين أصدر أردوغان مرسوماً بتحويل المتحف إلى جامع. ويكشف دونميز تغطية فسيفساء سقف تشورا بالجبس خلال فترة تحويلها إلى جامع. لكن بعد تحويلها إلى متحف، تم ترميم وإعادة كشف الفسيفساء من قبل متخصصين في المعهد البيزنطي الأميركي عام 1956، لإظهار كل اللوحات الفنية والفسيفساء والموزاييك إلى العلن. وصنف هذا المتحف الصغير (742 متراً مربعاً) كواحد من أجمل الكنائس البيزنطية، ويعوّض جمالها الداخلي عن صغر حجمها، وتحتوي على الكثير من اللوحات الفنية الجدارية الرائعة المكسوّة بالفسيفساء. في المقابل، يقول رجل الدين التركي خليل أوزون، الذي صلى في الجامع يوم افتتاحه، إنّ من حق تركيا إعادة كاريا إلى جامع، وليس بذلك تعدٍّ على أحد، فالمكان في بلدنا وتحت سيادتنا، وقد حوله أجدادنا إلى جامع، قبل أن تحوله قرارات حزب الشعب الجمهوري إلى متحف ومستودع، وتحول الكثير من المساجد إلى خانات ومستودعات للحبوب. ويشير أوزون في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أن آيا صوفيا أو كاريا مسجّلان مسجدين في سندات الملكية التي تحمل اسم مؤسسة محمد الفاتح، وهو السلطان العثماني الذي كان قد ضمّ القسطنطينية إلى الدولة العثمانية خلال القرن الخامس عشر، وهذا التصنيف غير قابل للتعديل. ويؤكد أن استعادة تشورا جامعاً ليس معناه إغلاقه في وجه أحد، بل هو مفتوح لجميع الزوار والمصلين، وخصوصاً أنه يقع في منطقة سياحية قديمة تضمّ محالّ تبيع تحفاً وصناعات زجاجية يقابله موقع سياحي يقصده الكثير من السياح حول العالم.

ويذهب كثيرون إلى تشبيه كاريا البيزنطية بآيا صوفيا، لكونهما مرّا بالتحولات نفسها، أي كنيسة فجامع ثم متحف فجامع. فتشورا عبارة عن كنيسة بناها البيزنطيون وأُطلق عليها اسم كنيسة المخلص المقدس. وتشغل جدرانها وأسقفها رسومات ولوحات تحكي قصة يوحنا المعمدان، وهي تماماً كتلك الموجودة في متحف آيا صوفيا، التي تحكي ولادة ونشأة السيد المسيح والسيدة العذراء وبعض اللوحات المتعلقة بالثقافة البيزنطية. وتتشابه كلتا الكنيستين عبر تاريخ البناء والتحول إلى مسجد ثم إلى متحف فمسجد، إذ بُنيت آيا صوفيا في عهد الإمبراطور جستنيان عام 532 م، واستغرق بناؤها نحو خمس سنوات، وافتُتحت رسمياً عام 537 م، وهي الأكبر والأهم بلا شك، لكونها المعلم المعماري البيزنطي الأبرز. واستمر مبنى آيا صوفيا على مدار 916 عاماً كتدرائية ولمدة 481 عاماً مسجداً. ومنذ عام 1935، أصبح متحفاً قبل أن تعاد عام 2020 إلى مسجد مع الاحتفاظ بكونها أهم التحف المعمارية في تاريخ الشرق الأوسط.

وقالت اليونان عبر وزارة خارجيتها، بعد افتتاح جامع كاريا: «من المحزن جدّاً بالنسبة إلينا افتتاح كاريا في إسطنبول مسجداً للعبادة، فهذا يشكل تحدياً للمجتمع الدولي، إذ يفسد ويهين طابع اليونسكو للتراث الثقافي للمبنى». ردّ يتشابه تماماً مع ردود الأفعال يوم افتتح أردوغان جامع آيا صوفيا، وإن كان الصدى والاعتراض وقتذاك أكبر وامتدّ إلى فرنسا والاتحاد الأوروبي وروسيا. لكن تركيا أعادت الرد ذاته «مسألة سيادية وحقوق الأجداد وإرثهم».

باختصار

شهدت منطقة ايدرنا كابيه في حيّ الفاتح بإسطنبول، افتتاح مسجد كاريا للعبادة رسمياً، بعد أربع سنوات على صدور مرسوم الرئيس التركي القاضي بتحويل المتحف إلى جامع

■■■

آيا صوفيا وكاريا مسجّلان مسجدَين في سندات الملكية التي تحمل اسم مؤسسة محمد الفاتح، وهو السلطان العثماني الذي ضمّ القسطنطينية إلى الدولة العثمانية في القرن الخامس عشر

وأخيراً

أنّك هنا... في الرباط

معن البياري

يعنيك في أيّ مدينةٍ تزورُها، سائحاً أو ضيفًا، ما إذا كنت تستشعرُ فيها الألفة، أو الوداعة إن شئت. وإذا كنتَ طفتَ فيها من قبل، فإنك، غالباً، ستَشغَل ذهنك بمقارناتٍ بين الذي كنتَ قد رأيتَ والذي قدّامك اللحظة. وفي مُقامي أسبوعاً في الرباط التي أقمتُ فيها نحو أربع سنوات قبل ثلاثة عقود، وزرتُها تالياً غير مرّة، آخرُها قبل عشر سنوات، احتشدَ فيّ شعورٌ بأنّ تجدّداً فيها يجعلني أراها، بقدرٍ ما، مدينةً أخرى غير التي عرفتُ، فصحيحٌ أنَّها كانت وديعةً، ولكن كل هذه النظافة فيها (الزائدة في رأي صديقٍ مازحاً)، في شوارع عريضةٍ، في أحياء وضَواحٍ واسعة، تجعلها مدينة استثنائية في أمرها هذا. سيّما أنه يتوازى مع أناقةٍ ظاهرةٍ بفعل كثرة الحدائق، صُغرى وكُبرى، وتوزّع الأشجار على جنبات الشوارع والأرصفة والميادين والساحات. ليس هذا جديداً تماماً، غير أنه أمام ناظريّ الآن أزيدُ مما قبل، أكثرُ تناسقاً، أوقعُ في الحشايا. ولمّا كانت مدنٌ عربيةٌ غير قليلة تتوفّر على هذا أو بعضِه، فإن الذي يُعطيه هنا، في الرباط حيث تنكتب هذه الكلمات، بعداً خاصّاً، أنه يتآلفُ مع فضاءٍ فسيح يجعل المزاج طيّباً، لا ازدحام فيه ولا ضجيج، فلا اختناقاتِ مروريةً، ولا حافلاتٍ مكتظّةً، ولا سياراتٍ تفيض في الشوارع بأعدادٍ تثير النفور، وغير ذلك مما صِرنا نعهدُه في مدنٍ عربيةٍ عريقةٍ وحديثة، فيها كثيرٌ من أسباب الانجذاب إليها، إلا أنّ الإيقاع العام فيها قد يبعثُ على تكدير المزاج، كأن تضيع نحو ساعتين في مشوارٍ لك بين نقطةٍ وأخرى غير بعيدتيْن، بسبب الكثافة العالية للسيارات وعدم التخطيط جيداً في تنظيم المرور ومسارات العربات والحافلات، وارتباكاتٍ مزعجةٍ عند الجسور، فضلاً عن حشود الناس في غير مكان. لا شيء من هذا في الرباط التي أرادها صانع القرار مبكّراً مدينة عصرية، مدينة الإدارة والسياسة وتسيير الشأن العام. ليس مطارُها (الدولي) مركزياً في البلاد. عاصمةٌ فيما هي الثانية مساحة (بعد الدار البيضاء)، فحافظت دائماً على سمْتها الأهدأ، وإنْ لا ينفي هذا أن أحياء شعبية فيها تعرف ما في مثيلاتٍ لها من مظاهر أخرى.

أراها الأسوار التي أعرفُها، بناها الموحّدي يعقوب المنصور لمّا سمّى المدينة التي أقامها «رباط الفتح» في القرن الثاني عشر. أرى قصبة الوداية الباقية منذ عهدٍ رومانيٍّ بعيد. أراها صومعة حسّان. أراها القلاع غير القليلة. أراها الرباط مدينة العساكر والجيوش والحصون. أرى مطارح ما زالت تقيم في مداركي. لم تكن «المولات» الكبرى هذه، لم يكن الترامواي، ولا كانت العمارات العالية كثيرة إلى هذا القدر، ولم يكن حي الرياض (وغيره)، وكذا مقارّ مؤسّسات وأحزاب وهيئات ومنشآت غير قليلة فيه. كان مقهى شعبي في مكان هذا المطعم الراقي. ... بمثل هذا ندردش في جولاتٍ مع أصدقاء ومعارف، مغاربة مقيمين هنا، وآخرين يزورون المدينة للمرّة الأولى. يروقُنا أن نرى أمام مبنى البرلمان بواجهته البديعة، في شارع محمد الخامس، اعتصاماً تُرفع فيه أعلام المغرب وفلسطين، يهتف المشاركون فيه إن «الشعب يريد تجريم التطبيع»، فيما الدرَك يقفون حرّاساً يستمعون. تستيقظ زوابعُ من ذكرياتٍ أمام مقهى وفندق باليما، قبالة البرلمان، مغلقيْن منذ جائحة الوباء كما حدّثنا محدّثنا. هنا بنك المغرب (المركزي) والبريد ومحطة القطار و... عمائر مبنية بأنماط قديمة، في شارع محمد الخامس الذي بناه الجنرال الفرنسي ليوطي، قبل أزيد من قرن، ثم صار شارعاً ينبض بأنفاس المغاربة. يمتدّ من مسجد السنة المبني منذ أزيد من قرنين، وصولاً إلى «السويقة»، حيث سور المدينة العتيقة. نؤوب إلى هنا ليلاً مرّة واثنتين وثلاثاً، نحن وبعض الصحب الزائر والمقيم، ونشرّق ونغرب في مسامراتنا، لا تغادرنا السياسة وغزّة وجديد الأخبار، ونُصادف معارف وأصدقاء في هذا المحلّ وذاك، ضيوفاً مثلنا على معرض الكتاب الدولي في الرباط (هذا هو اسمُه)، الذي يُبهرك احتشاد زوّاره وروّاده، من كل الأعمار، وقد احتاج أن يكون أكثر اتّساعاً ربما.

> كتب ابن بطوطة، لمّا سار في أزقة الرباط و تجوّل فيها، إن المسير استمرّ به حتى أدركه الليل، وخطواتُه تكتشف أعاجيب المدينة وغرائبها

لا أتجوّل في الرباط بعيني السائح، وليس من وقت فائض لأكون سائحاً هنا. لا أراني كما ابن بطوطة، الذي كتب لمّا سار في أزقة الرباط وتجوّل فيها، إن المسير استمرّ به حتى أدركه الليل، وخطواتُه تكتشف أعاجيب المدينة وغرائبها. إنما أراني مثله، يملأ كلينا الفضول، وهذا فيّ هنا يتعلق بالذي يجعل مدينةً أحبّ إليك من أخرى ربما تكون أجمل طبيعة، غير أن الذي يشدّني إلى محبّة الرباط كل هذه الألفة، كل هذه النظافة، كل هذه الطمأنينة، وسط أصدقاء بلا عدد، حيث الغبطة بهم باهظة وأكثر.

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**